جامعة دمشق

كلية التربية

الإرشاد النفسي

الاستغلال الجنسي للأطفال

مشروع مقدم لنيل الإجازة في الإرشاد النفسي

مشروع مقدم لنيل الإجازة في الإرشاد النفسي

إعداد الطالبتين:

لارا محمد شويش - فخر عدنان عبد الحي

بإشراف الدكتورة:

رغداء نعيسه

١٤٢٧-١٤٢٨

٢٠٠٦-٢٠٠٧

الاستغلال الجنسي للأطفال

فهرس محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول: المشكلة وأسلوب دراستها.	١
١- المقدمة	٢
٢- مشكلة البحث.	٤
٣- أهمية البحث.	٦
٤- أهداف البحث.	٩
٥- أسئلة البحث.	١٠
٦- فرضيات البحث.	١١
٧- حدود البحث.	١٢
٨- منهج البحث.	١٣
٩- أداة البحث.	١٣
١٠- مصطلحات البحث: - التعريفات الوصفية..... - التعريفات الإجرائية.....	١٥ ١٦
الفصل الثاني: الدراسات السابقة	١٧
الفصل الثالث: الإطار النظري	٣١
١- تعريف الاستغلال الجنسي للأطفال.	٣٢
٢- مفهوم الطفولة: في أي سن يمكن أن يتعرّض الطفل للاستغلال الجنسي.	٣٤
٣- استغلال الأطفال في تجارة الجنس.	٣٦
٤- نسبة انتشار ظاهرة الاستغلال الجنسي للأطفال.	٣٧
٥- العوامل المساهمة لحدوث الاستغلال الجنسي للأطفال.	٤٠
٦- آثار الاستغلال الجنسي للأطفال.	٤٢
٧- المؤشرات الدالة على الاستغلال الجنسي للأطفال.	٤٥
٨- المعتدي.	٤٨
٩- كيف يقع الاعتداء الجنسي على الطفل؟	٥٤
١٠- اضطراب الشدة ما بعد الصدمة PTSD.	٥٦
١١- المحكات التشخيصية لاختلال انضغاط ما بعد الصدمات.	٥٧
١٢- علامات الاضطراب في الأطفال.	٥٩
١٣- أثر وسائل الإعلام في انتشار ظاهرة الاستغلال الجنسي للأطفال: - سلبيات التلفاز.	٦٠

الاستغلال الجنسي للأطفال

ـ سلبيات الإنترنت.	
١٤ـ القيم والمفاهيم والسلوكيات الاجتماعية.	٦٣
١٥ـ الاستغلال الجنسي للأطفال من وجهة نظر الطب الشرعي.	٦٥
١٦ـ الاستغلال الجنسي للأطفال من وجهة نظر القانون.	٦٧
١٧ـ الوقاية من ظاهرة الاستغلال الجنسي للأطفال.	٧١
١٨ـ الوعي بأهمية الثقافة الجنسية.	٧٤
١٩ـ رأي الإسلام في الوعي الجنسي.	٧٧
٢٠ـ بعض الإجراءات العلاجية.	٧٨
الفصل الرابع: الدراسة الميدانية	 ٨٢
١ـ أساليب التحليل الإحصائي..... ٢ـ المعالجة الإحصائية..... ٣ـ تفسير النتائج.	٨٣ ٨٣ ٩٨
الفصل الخامس: خلاصة البحث	 ١٠٣
أولاً: التوصيات والمقترحات. ثانياً: الخلاصة.	١٠٤ ١٠٦
الفصل السادس: قائمة المراجع	 ١٠٧

الفصل الأول

المشكلة وأسلوب دراستها

الاستغلال الجنسي للأطفال

١) المقدمة:

الاعتداء على الطفل يتجلى بمظاهر مختلفة، منها الاعتداء الجسدي على الطفل، والاعتداء العاطفي، وما يهمنا هنا هو الاعتداء الجنسي على الطفل وهو يعني إساءة استخدام الطفل جنسياً سواء صدرت هذه الإساءة من بالغ، أو مراهق، أو طفل أكبر منه سناً، وسواء أخذت شكل الخداع والحيلة أو شكل العنف والاغتصاب.

قد يكون الاعتداء الجنسي على الطفل وسيلة للإثارة الجنسية، أو لإشباع النزوة الجنسية بشكل كامل أو جزئي عند مَن هو أكبر منه سواء كان شخصاً بالغاً أو مراهقاً.
[يُعرّف الاستغلال الجنسي للطفل: بأنه فرض أعمال جنسية أو ذات تلميحات جنسية من قبل شخص أو أكثر على طفل معين، أو هو قيام الراشد بأي فعل يهدف إلى تلبية حاجة جنسية له عن طريق الطفل (بالقول أو الفعل) سواء انطوى هذا على معرفة الطفل بما يجري أو عدم معرفته وسواء رضي الطفل بهذا أم لم يرض).

❖ ويقصد بهذا النوع من الاستغلال:

١- كشف الأعضاء التناسلية.
٢- إزالة الملابس والثياب عن الطفل.
٣- ملامسة أو ملاطفة جسدية خاصة.
٤- التلصّص على الطفل.
٥- تعريضه لصور فاضحة.

www.nesasy.org

هذه المعاناة للأطفال تكاد أن تكون ظاهرة عالمية، أما في الوطن العربي ظل الأمر حتى فترة قريبة بعيداً عن اهتمام الباحثين العلميين.
وعُقد أول مؤتمر تناول الموضوع في الرباط في المغرب عام ٢٠٠١ وأوصى المؤتمرون بالاهتمام بجمع المعلومات والبيانات حول موضوع الاستغلال الجنسي للأطفال.
* عُقد مؤتمر في الأردن تحت عنوان لنكسر حاجز الصمت وذلك في عام ٢٠٠٣ تناول العنف ضد الأطفال بما في ذلك الاستغلال الجنسي لهم.
* في سوريا أُقيم المؤتمر الوطني الأول للطفولة بمدينة حلب ٢٠٠٤ وكان من ضمن محاوره الأساسية موضوع العنف ضد الأطفال واستغلال الأطفال جنسياً.
* وفي دمشق عُقد الملتقى الخاص لحماية الأطفال من العنف والاستغلال في نفس العام وَضَمَّ خبراء في مجال حماية الأطفال من العنف والاستغلال.
* عُقد في الرباط بالمغرب عام ٢٠٠٥ المؤتمر العربي الإفريقي الثاني لحماية الأطفال سعياً وراء الخطة الإقليمية لحماية الأطفال ،تلاه المؤتمر الإقليمي لمناهضة العنف ضد الأطفال في القاهرة ٢٠٠٥.

www.nesasy.org

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

ولا تنتهي مشكلة ومضاعفات سوء المعاملة بانتهاء عملية سوء المعاملة ولكن غالباً ما تمتد آثارها لتشمل طوال مرحلة الطفولة وأحياناً المراهقة والبلوغ حتى الشيخوخة. وتعتبر المشاكل العاطفية والسلوكية وفقدان الثقة بالنفس من أهم المشاكل الشائعة التي يتعرض لها الأشخاص الذين كانوا ضحايا لسوء المعاملة أو الإهمال في طفولتهم والذين لم يحصلوا على الدعم والعلاج المناسب. ولا يخفى ما لهذه المشاكل من آثار وخيمة على المجتمعات.

فسوء معاملة الطفل يُجرِّد عدداً كبيراً منهم من قدرتهم على تحقيق ذواتهم واستغلال كل طاقاتهم بحرية وانطلاق. ولأن فقدان هؤلاء الأطفال خسارة للمجتمع فإن الحاجة ملحة وجلية لزيادة وعي المجتمع بجميع فئاته بخصوص موضوع سوء معاملة الأطفال وإهمالهم وكيفية الوقاية منه أولاً وعلاجه ثانياً. وعليه لابدَّ من دراسة وضع المجتمع ونظرته الحالية لموضوع سوء المعاملة والإهمال ليتسنَّى وضع خطط وبرامج مدروسة لزيادة الوعي العام في المجتمع.

إن حالات العدوان الجنسي لها أن تقع على الأطفال في مختلف مراحل الطفولة والحداثة، وتمتد من عمر الخمس سنوات أو دون ذلك، إلى سن الخامسة عشرة، ويحدث العدوان على الأطفال الذكور والإناث منهم، (على الإناث بنسبة عشرة أضعاف الذكور)، في نطاق العائلة (الأب، الأم، الأعمام والأخوال والأخوة والأقارب)، ويقوم الأب بمعظم حوادث العدوان، غير أن للمربية أن تقوم بعدوان مماثل، إما وحدها على الطفل أو بالتعاون مع زوجها، هذا ولا يقتصر العدوان الجنسي على نطاق العائلة، فالكثير من الحالات تقع ضمن المجتمع بصورة عامة كالمدارس، ومؤسسات الإيواء للأيتام والمعوقين، وغيرها من دور الرعاية للأطفال والأحداث، وعلى العموم فإن معظم هذه الممارسات تظل ممارسات مستورة إلى أن يفتضح أمرها بصورة أو أخرى، ومع أن معظم القوانين تُدين هذه الممارسات على اعتبار أنها عدوان على القاصرين، إضافة إلى العدوان ضمن نطاق العائلة يعتبر عدواناً محرماً، إلا أن التكتّم على هذه الحوادث يحدث من الجانبين، جانب المعتدي، وجانب المعتَدَى عليه من الأطفال، ومثل هذا التكتّم يَفسح المجال لتزايد انتشار هذه الممارسات المنحرفة، والتي يقبل على القيام بها أفراد يتّسمون باضطراب عقلي أو نفسي، أو بانحراف في الشخصية، أو أولئك الذين يعيشون في فراغ جنسي مُطْبِق، ويجدون في الأطفال مجالاً آمناً لإفراغ شحناتهم ونزواتهم الجنسية.

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

٢) مشكلة البحث:

إن إساءة معاملة الأطفال خاصة ضمن نطاق العائلة هو أمر معروف وشائع في معظم المجتمعات والعصور، غير أن الانتباه والاهتمام قد توجّه نحو هذا الموضوع في السنوات الأخيرة حيث تواترت التقارير والدراسات حوله، مما أفاد بأن العدوان الجنسي على الأطفال أصبح اليوم ظاهرة ذات أبعاد واسعة وخطيرة في حياة الأطفال بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة.

فإساءة معاملة الأطفال تُعَرِّفها إدارة الصحة والخدمات الإنسانية بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨١ بأنه الإيذاء الجسدي أو الإساءة الجنسية أو المعاملة القائمة على الإهمال أو سوء المعاملة للطفل تحت سن الثامنة عشر من العمر وذلك بواسطة شخص يكون مسؤولاً عن رعاية الطفل ورفاهيته تحت ظروف تتعرض فيها صحة الطفل أو رفاهيته للأذى أو التهديد.

إن مفهوم سوء المعاملة والإهمال للأطفال قد يتَّسع ليتضمن مظاهر وحالات عديدة من سوء المعاملة للأطفال ومن الأساليب الخاطئة في تنشئتهم. بل قد يمتد أيضاً ليشمل صدمات الطفولة نتيجة للخبرات المؤلمة أو الصدمية التي تعرضوا لها وهي خبرات تعطِّل أو تعوِّق ارتقاءهم النفسي، ولا شك أن تعرض الأطفال لخبرات سوء المعاملة الجنسية يشكل في حد ذاته صدمة للطفل وصدمة الإساءة لها من التبعات والعواقب والمظاهر التي تؤثر على الصحة النفسية للفرد
فالطفل هو كل شخص عمره دون الثامنة عشر.

والاعتداء الجنسي على الطفل هو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق، وهو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي، ويتضمن غالباً التحرش الجنسي بالطفل من قبيل ملامسة المتحرش جنسياً، ومن الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي على الطفل المجامعة، وبغاء الأطفال، والاستغلال الجنسي عبر الصور الخلاعية والمواقع الإباحية.

ونظراً لأن حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال تشكل أحد أكثر أشكال العنف الموجه ضد الأطفال قسوة من حيث آثارها المدمرة على نفسية الطفل ونموه ومن حيث أبعادها الاجتماعية السيئة، فإن هذا البحث يدرس هذه الظاهرة بكل أبعادها النفسية والاجتماعية المستقبلية والحالية للطفل.

الاستغلال الجنسي للأطفال

حيث يتجلى سؤال البحث بما يلي:
هل هناك ترابط بين ظهور الأعراض المرضية لدى الراشد والتعرض للخبرات الجنسية المبكرة في الطفولة؟

ونظراً لخطورة مسألة الاستغلال الجنسي للأطفال فإننا ارتأينا أن يتم تقدير مدى وجود هذه المشكلة من خلال سؤال الراشدين عما قد يكونوا تعرضوا له من استغلال جنسي من قبل الراشدين حين كانوا أطفالاً...

والسؤال المتعلق بهذه الناحية:

ما هي الخبرات التي يتذكرها الراشدون حول ما قد يكونون قد تعرضوا له من استغلال جنسي من قبل الراشدين حين كانوا أطفالاً؟

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

٣) أهمية البحث:

تعد قضية الاستغلال الجنسي للأطفال واحدة من أهم القضايا التي طرحت نفسها على أجندة العاملين بمجالات حقوق الإنسان وخاصة المهتمين بحقوق الطفل مما فرض على النشطاء في الفترة الأخيرة ضرورة الاشتباك الفاعل مع هذه الظاهرة وكان لمركز حقوق الطفل دوراً هاماً حيث بدأ بالرصد والاشتباك مع الانتهاكات الواقعة على الأطفال وخاصة الاعتداءات الجنسية والاتجار بالأطفال واستخدامهم في الترويج للمخدرات برغم الصعوبات الكبيرة التي واجهها المركز وخاصة في ظل سيادة ثقافة مجتمعية ترفض في الغالب الاعتراف بالظاهرة وعدم توفر أي بيانات حكومية إحصائية برغم وجود عدد كبير من المؤسسات الحكومية معنية بالرصد والتدخل في مثل هذه الانتهاكات.

www.akhbarelom.org

فالآثار المدمرة لسوء المعاملة ليست صحية ونفسية فقط بل أيضاً ذات أبعاد اجتماعية وقانونية، فمن المؤكد أن الأطفال من ضحايا الاعتداءات أكثر عرضة للجنوح والسلوك العنيف مع الآخرين ومع أطفالهم أو أطفال غيرهم عندما يصبحون بالغين في المستقبل، ولذلك فإن كسر حلقة العنف المفرغة هذه يتطلب جهود فريق عمل متكامل من قانونيين، اختصاصيين اجتماعيين ونفسيين..
من هنا تتجلى الأهمية النظرية والعملية لقضية الاستغلال الجنسي وبالأخص عندما نلاحظ حقيقة مفادها أن الانتهاكات الجنسية يتسبب في معظمها أشخاص مُقرَّبين من الطفل بما يشير بالدرجة الأولى للأهل ومسؤوليتهم المباشرة في ذلك أكان ذلك بإغماض العين أو عدم التنبه أو الفعل المباشر اللامسؤول وغالباً اللاواعي في التسبب في هذه الانتهاكات، خاصة إنْ علمنا بأن نسبة كبيرة منها ليست ممارسات عابرة وإنما متكررة.

فالمعتدي غالباً ما يستند على عدم مقدرة الطفل على البوح بما يعجز عن فهمه، ويَتَّكل على عامل الخوف لديه وشعوره بالمسؤولية تجاه ما يحصل له، وتأثير ذلك على عدم رؤية نفسه كضحية، ذلك بالإضافة لرغبة الطفل في حماية من يفترض أنه يحميه ويحبه بالسكوت عنه.

يفرض المعتدي هذه الانتهاكات الجنسية على من هم دونه سناً (أحياناً قد لا يكون الفارق كبيراً مثال الأخوة) بالقوة وبحيث لا يكون من إمكانية لمقاومتها أو تحملها أو حتى فهمها. وللقيام بفعلته هناك من لا يلجأ للعنف وإنما المداعبة والملاطفة والتحبب والإغراء بما هو متاح، بحيث يشعر الطفل أنه قد تورط بعلاقة لا يستطيع دفعها أو الإشهار بها، خاصة عندما يكون ذهنه محشواً بالكثير من المحرمات حول ما يخص المسائل الجنسية، وبالأحرى عندما يكون الأهل والأقارب هم المعنيين بذلك في حين يفترض بهم أن يكونوا المثال الذي يُحتَذى عند الطفل.

الاستغلال الجنسي للأطفال

والأخطر من ذلك هي عندما تتعدى آثار السفاح الشخص الواحد بحيث ينتقل تأثيرها لأجيال متعاقبة. بمعزل عن السفاح تبقى في البلدان العربية الانتهاكات الجنسية التي يتعرض لها الطفل بشكل عام من المسائل التي يغلب عليها طابع الكتمان والسرية والشعور بالعار من فضحها والإعراض عن الالتجاء لمعالجات نفسية لنتائجها، لكن لو وَجَدَتْ هذه الموضوعات طريقها للتداول أكثر مما هي عليه الآن لتَعَرَّف الطفل على ما يسمح له بتجنب الوقوع في شركها، كما يمكن له أن يجد في أشخاص آخرين يحيطون به من هم قادرين على العناية به ومساعدته ومن هم جديرين بإعادة ثقته بنفسه بإغداقهم عطفهم وتفهمه له، بحيث يشعر أن ليس كل البشر سيئين وأن هناك من هم جديرين بمحبته ويستحقون ثقته، كما ويمكن أن يعيدوا له قدرته على الثقة بالبشر والتفاؤل بالإنسانية.

منذ اللحظة الأولى للصدمة تتفاعل المتناقضات في داخل الطفل بحيث تختلط في ذهنه المحرمات بالمباح. تُداس حميمة جسده التي يُفترض أن تكون مصانة وتتكسَّر في نَظَرِهِ القواعد الأخلاقية والأعراف الاجتماعية التي بدأ يشعر بسلطانها وكما تتزعزع ثقته بالكبار وبمن هم جديرين بحبه وثقته، تختل ثقته بنفسه وتتشوه نظرته لذاته وعلاقته بجسده (يظهر ذلك جلياً عند من يحاولون الانتحار لهذا السبب أو يمتهنون بيع جسدهم)
وحتى في حال لم تصل الأمور لهذا الحد يمكن أن تتولد علاقة مرضية مع الذات والآخر، تظهر في سلوكيات مختلفة غير عادية، من هذه السلوكيات تعاطي المخدرات أو الكحول وذلك للهروب من المشاعر المدمرة التي تلاحقه.
في مطلق الأحوال الآثار كبيرة ومدمرة لهذا النوع من الانتهاكات التي تطال أطفالاً لم يتسلحوا بَعْدْ بالقدرة على الفهم والاستيعاب والتحمل، وإذا كانت الوقاية خير قنطار علاج فمن الضروري أن تتم معاملتهم بشكل يحترم إمكاناتهم التي هي في طور التشكل، وبالوقت نفسه يولي الاعتبار لما لديهم من قدرات كبيرة تستدعي التنبه لها وإبرازها لتنمو وتتطور.

من هنا نحدد أهمية هذا البحث التطبيقية حيث هذا البحث خطوة عملية بحثية لهذه الظاهرة في مجتمعنا للكشف عن نسب انتشارها، ولتحديد مدى ارتباطها بظهور الأعراض المرضية لدى المعتدى عليه للتعرّف على مدى تأثيرها اللاحق الذي يتلو الإساءة.

واستناداً إلى ما سبق:

سنحاول في بحثنا هذا الكشف عن نوعية الخبرات الجنسية التي تعرض لها الراشدون في طفولتهم وما يترتب عليها من سلبيات لاحقة على حياتهم المهنية، الزواجية، النفسية....

سعياً وراء وضع خطط علاجية لهم ومن ثم وقائية لحماية ما قد يواجهه الأطفال اليوم من استغلال جنسي وكذلك الكشف عن سمات المعتدين والوسائل التي يلجؤون لها لبلوغ مراميهم والإساءة لضحاياهم.

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

٤) أهداف البحث:

يهدف البحث بشكل رئيسي إلى:

الكشف عن الخبرات الجنسية التي تعرض لها الراشدون في طفولتهم ومدى ترابط ذلك مع ظهور الأعراض المرضية لدى الراشدين.

ويتفرع منها أهداف أخرى تتمثل بـ:

ـ الكشف عن نوعية الخبرات الجنسية التي تعرض لها الراشدون في طفولتهم.

ـ الكشف عن آثار الخبرات الجنسية المبكرة التي يتعرض لها الطفل على شخصية الراشد(ذكور ـ إناث).

ـ الكشف عن نسبة انتشار هذه الظاهرة لدى طلاب وطالبات كليتي (الهندسة الميكانيكية والأدب العربي).

ـ الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالتعرض للاستغلال الجنسي في الطفولة.

ـ الكشف عن نسب إخبار الطفل أو التكتم على الخبرات الجنسية التي يتعرض لها من الراشد.

ـ الكشف عن العلاقة التي تربط المعتدي بالطفل هل هو من أقاربه أم لا.

ـ الكشف عن السن الذي يتعرض خلاله الطفل للاستغلال هل هو دون ١٢ سنة أم أكبر من ١٢ سنة.

الاستغلال الجنسي للأطفال

٥) أسئلة البحث:

يهدف البحث للإجابة على الأسئلة التالية:

١ ــ ما هي نوعية الخبرات الجنسية التي تعرض لها الراشدون في طفولتهم؟

٢ ــ ما تأثير تلك الخبرات الجنسية المبكرة على شخصية الراشد في حياته الحالية؟

٣ ــ ما هي نسبة انتشار هذه الظاهرة لدى طلاب وطالبات جامعتي (الهندسة الميكانيكية والأدب العربي)؟

٤ ــ ما هي الفروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بانتشار هذه الظاهرة؟

٥ــ أي الأطفال أكثر عرضة للتحرش الجنسي من هم دون ١٢ سنة أو أكبر؟

٦ ــ ما هي نسبة إخبار الطفل عن الخبرة الجنسية التي تعرض لها، وما هي نسب التكتم على الخبرة؟

٧ ــ ما هي نسب انتشار أشكال الاستغلال الجنسي والتي هي(الملامسة الجسدية، عرض الصور الإباحية، الاستعراء، القيام بالفعل نفسه)؟

٨ ــ من هو المعتدي هل هو من أقرباء الطفل أم من غير أقربائه؟

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

٦) الفرضيات:

١ ــ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ظهور الأعراض المرضية وبين التعرض للاستغلال الجنسي في الطفولة.

٢ ــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث التعرض للاستغلال الجنسي في الطفولة.

٣ ــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الأدب العربي وطلاب هندسة الميكانيك من حيث التعرض للاستغلال الجنسي للأطفال.

٤ ــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية من حيث تعرض الأطفال للاستغلال الجنسي قبل سن (١٢) سنة وبعد سن (١٢) سنة.

٥ ــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسب التعرض للاستغلال الجنسي من حيث كون المعتدي من جهة الأقارب أو من غير جهة الأقارب.

٦ ــ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعرض الطفل للاستغلال الجنسي وقيامه في الرشد بسلوك التحرش الجنسي.

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

٧) حدود البحث:

١ ــ ***الحدود البشرية:***

المجتمع الأصلي للعينة هو طلاب جامعة دمشق

العينة:

تتألف العينة من(٧٧) طالب وطالبة من كليتي الهندسة الميكانيكية والأدب العربي.

- ٤٥ طالب من كلية الهندسة الميكانيكية موزعين على (٢٠) ذكور (٢٠) إناث و(٥) لم يذكروا جنسهم، من سنوات مختلفة وتخصصات مختلفة (الهندسة الطبية، الكهرباء)
- وكذلك ٣٢ طالب من كلية الآداب قسم الأدب العربي موزعين على (٨) ذكور (٢٤) إناث من السنوات الأربع.

٢ ــ ***الحدود الزمانية:***

تم تطبيق البحث ما بين يوم الأحد ٢٦ / ١١ / ٢٠٠٦ ولغاية يوم الخميس ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٦ م.

٣ ــ الحدود المكانية:

جامعة دمشق ــ كلية الهندسة الميكانيكية ــ منطقة الصناعة.
جامعة دمشق ــ كلية الآداب ــ قسم اللغة العربية ــ منطقة المزة أوتستراد.

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

٨) منهج البحث:

المنهج المُتَّبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي والذي يُعرَّف ب:
إنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف الظاهرة أو المشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتــصنيفها وتحليلهــا وإخضاعها للدراسة الدقيقة.
إن من أهم أهداف الأسلوب الوصفي في البحث هو فهم الحاضر من أجل توجيه المــستقبل ، فالبحث الوصفي يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته الواقعية باعتبارها خطوات تمهيدية لتحولات تعتبر ضرورية نحو الأفضل.
(ملحم،٢٠٠٠، ٣٢٤)

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

٩) أداة البحث:

أولاً: استبانة تمّ بناؤها خصيصاً لهذا الغرض تتألف من ٤٧ سؤالاً وتحتوي على ثلاث أنواع من الأسئلة:

* أسئلة مغلقة عن حدوث الخبرة أو عدم حدوثها ومدى تكرارها
الإجابة بـــ (أبداً ــ نادراً ــ أحياناً ــ كثيراً)
* أسئلة مغلقة تتناول تحديد مواصفات الشخص الراشد الذي قام بالاستغلال
(ذكر، أنثى، قريب، غريب... الخ)
* أسئلة مغلقة تتعلق بما إذا كان المفحوص قد باح بما مر به من خبرة لأحد أفــراد أســرته، ورَدّ فعل الأسرة لدى سماع ذلك منه.
* أسئلة من النوع المفتوح الذي يفتح المجال أمام المفحوص لوصف أي خبرة من هذا النوع لم تتطرق إليه الاستبانة.

تم تقسيم بنود الاستبانة بحيث أُفرد فيها مكان للخبرات التي كان المتحرش فيها مــن أفــراد الأسرة وتلك التي كان المتحرش فيها من خارج أفراد الأسرة.
كما تمّ التمييز بين تلك الخبرات التي قد تكون حدثت في العمر ٠ ــ ١٢ عاماً (قبل البلوغ) من عمر المفحوص، ومكان آخر للخبرات التي قد تكون حدثت في العمــر ١٢ حتى ١٨ عاماً من عمر المفحوص (بعد سن البلوغ).

ثانياً: وصف قائمة الأعراض المعدلة:

تتكون قائمة الأعراض المعدلة SCL-90-R من (٩٠) عبارة في صورة تقرير ذاتي خــاص بالأعراض النفسية والعقلية، وقد تم تطويرها من خلال الأبحاث السيكومترية والكلينيكية.
وقد صُمِّمَت أساساً لتعكس أنماطاً من الأعراض السيكاترية والطبيــة التــي يعــاني منهــا المرضى.
ويتم وضع كل عبارة من التسعين على مقياس مُكوَّن من خمس نقاط للإجابة تمتد على متصل لشدة العرض، حيث يبدأ المقياس بقطــب مطلقــاً "Not at all": وينتهــي بقطــب دائمــاً "Extremely". وتوزع عبارات القائمة الــ ٩٠ على ٩ أبعاد للأعراض الأولية والتي يُعتقد أنها تشمل غالبية الأعراض السلوكية التي تُلاحَظ لدى هذه الفئة من المرضى، هذا بالإضــافة إلى ثلاثة مؤشرات عامة 3 global indices of distress خاصة بالاستغاثة، ويمكن تصنيف أبعاد هذه القائمة كما يلي:

١- الأعراض الجسمانية Somatization
٢- الوسواس القهري Obsessive-compulsive
٣- حساسية التعامل مع الآخرين Interpersonal sensitivity
٤- الاكتئاب Depression

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

٥- القلق Anxiety
٦- العداوة Hostility
٧- قلق الخواف Phobic Anxiety
٨- البارانويا التخيلية Paranoid Ideation
٩- الذهانية Psychoticism
أما عن المؤشرات الثلاث العامة فهي:
١- مؤشر الشدة العام Global Severity Index (GSI)
٢- مؤشر الأعراض الإيجابية المنذرة بالخطر Positive Sympotoms Distress Index (PSDI)
٣- المجموع الكلي للأعراض الإيجابية Positive symptoms Total
وقد طُوِّرَت المؤشرات الشاملة وأُضِيْفَت لتعطي مرونة أكثر في التقييم الكلي لحالة المريض النفسية المرضية. ويؤكد البحث الذي يستخدم هذه المقاييس على أن هذه المؤشرات الثلاث تعكس جوانب مميزة من الاضطراب النفسي.
(البحيري ٢٠٠٥، ٢)

الاستغلال الجنسي للأطفال

١٠) مصطلحات البحث:

أولاً: التعريفات الوصفية:

الإساءة الجنسية: ممكن وصفها على أنها استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق. وهو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط جنسي كملامسته أو حمله على ملامسة المعتدي جنسياً أو حتى تعريضه لأفلام إباحية.
(قاروني، ٢٠٠٤، ٥٢)

الإساءة الجسدية:
الاعتداء الجسدي هو أي أذى جسدي مقصود يُمَارَس على الطفل، يشمل هذا الضرب، الرفس، الخض، جر الشعر، العض، القرص، الخنق، الحذف أو غيره من الاعتداءات سواء تركت آثاراً على جسم الطفل أم لم تترك.

www.bafree.net

الإساءة العاطفية:
الاعتداء العاطفي هو أي تصرف ينتج عنه تشويه لنفسية الطفل أو نموه الاجتماعي، هذا النوع من الاعتداء لا يستلزم اللمس ولكنه يمارس عبر تصرفات أو كلمات جارحة تُقال للطفل. يشمل هذا: الصراخ، الشتم، إطلاق الأسماء المكروهة على الطفل، المقارنة السلبية بالغير، التفوه بجمل تَحُطّ من شخصية الطفل كالقول "أنت سيئ" أو "أنت لا تساوي شيئاً" أو "أنت غلطة".

www.bafree.net

سفاح القربى:
تُصنَّف عادة بين الانتهاكات الجنسية للأطفال لكنها تختلف عنها. فسفاح القربى لا يُحدِّدُه عمر الضحية أو عدم وجود الموافقة، بل يتميز بعلاقة عائلية بين شخصين، تَحُول القرابة الوثيقة بينهما وبين الزواج وبالتالي تكون العلاقة الجنسية بينهما محرّمة، فالطرف الذي يُعتبر مُعْتَدَى عليه في حالات سفاح القربى ليس دائماً هو الطفل لأن الطرفين المتورطين قد يكونان من الكبار.
(نيوبرغر، ١٩٩٧، ٩١)

الاغتصاب:
(القيام بفعل الجماع الجنسي مع أنثى والتي هي غير زوجته، وبالرغم عن إرادتها وموافقتها، وسواء غلبت إرادتها بالقوة أو بالعقاقير أو المسكرات، أو أنها بسبب نقص في العقل فإنها لم تكن قادرة على ممارسة الحكم العقلاني، أو عندما تكون الأنثى دون سن الأهلية المقرر للتمتع بالموافقة).
(كمال، ١٩٩٤، ٢٤٤)

الاستغلال الجنسي للأطفال

عشق الأطفال:
إشارة إلى حب مجامعة الصغار من الجنسين سواء على أساس جنسي مثلي أو جنسي غيري. ويظهر غالباً في الضعاف من الناس والعاجزين جنسياً. كما أن نزواته واندفاعاته العدائية القوية تُطالِعنا بها الأخبار من كل البلاد في حالات القتل الجنسي السادي للأطفال.
أما لا شعورياً فالمريض يعشق الصغار، يتصرف مع الطفل كما يود لو أن أمه قد تصرَّفتْ معه. ولعل تفسيراً آخر أكثر منطقية لسلوك المريض من هذا النوع أنه يتصرف على مستوى سيكولوجي غير ناضج بسبب خوفه وشكّه فيما يتعلق بنفسه. وكنتيجة لهذه المشاعر يتوقع الرفض أو الفشل مع الكبار من الجنس الآخر. لذا فهو يَصْرِف تعبيره الجنسي مع الصغار.
(الموسوعة،١٩٩٩، ١٨)

الطفل المُعَنَّتْ:
هو الطفل الذي وَقع عليه هجوم عنيف من قِبل كبير حاقد عليه دون أن يملك إمكانية الدفاع عن نفسه.
(نيوبرغر، ١٩٩٧، ٧٨)

ثانياً: التعريفات الإجرائية:

- الاستغلال الجنسي للأطفال: هو أن ينال الراشد درجة ٣٧٦ على مقياس الاستغلال الجنسي للأطفال، ويتفرع الاستغلال الجنسي إلى عدة أشكال:

- الملامسة الجسدية: وهي أن ينال المفحوص درجة ١٧٢ على البنود الخاص بهذا الشكل من المقياس نفسه.

- عرض الصور الإباحية: وهي أن ينال المفحوص درجة ٨٧ على البنود الخاصة بهذا الشكل من الاستغلال على المقياس الأساسي.

- الفعل الجنسي: هي أن ينال المفحوص درجة ٦٥ على البنود الخاصة بهذا الشكل من المقياس نفسه.

- التعري: هي أن ينال المفحوص درجة ٥٢ على البنود الخاصة بالاستعراء من المقياس الأساسي.

الفصل الثاني
الدراسات السابقة

الدراسات المحلية

- عنوان الدراسة:

الاستغلال الجنسي للأطفال كما يتذكره الراشدون في طفولتهم ٢٠٠٢

الباحث: د مطاع بركات

مكان الدراسة: سوريا ــ دمشق ــ جامعة دمشق ــ كلية التربية ــ قسم الإرشاد النفسي.

هدف الدراسة: الكشف عن نسب انتشار الظاهرة في المجتمع السوري حيث هو بداية بحث مسحي سيتم إجراؤه في سوريا على كل جامعاتها.

أداة الدراسة: استبانة تم بناؤها خصيصاً لهذا الغرض تتألف من ١٢٣ سؤالاً وتحتوي على ثلاث أنواع من الأسئلة:

* أسئلة مغلقة عن حدوث الخبرة أو عدم حدوثها ومدى تكرارها
الإجابة بـ (أبداً ــ نادراً ــ أحياناً ــ كثيراً)

* أسئلة مغلقة تتناول تحديد مواصفات الشخص الراشد الذي قام بالاستغلال (ذكر، أنثى، قريب، غريب... الخ)

* أسئلة مغلقة تتعلق بما إذا كان المفحوص قد باح بما مَرَّ به من خبرة لأحد أفراد أسرته وَردّ فعل الأسرة لدى سماع ذلك منه.

* أسئلة من النوع المفتوح الذي يفتح المجال أما المفحوص لوصف أي خبرة من هذا النوع لم تتطرق إليه الاستبانة.

تمّ تقسيم بنود الاستبانة بحيث أفرِدَ فيها مكان للخبرات التي كان المتحرش فيها من أفراد الأسرة وتلك التي كان المتحرش فيها من خارج أفراد الأسرة.

كما تمّ التمييز بين تلك الخبرات التي قد تكون حدثت في العمر ٠ ــ ١٢ عاماً (قبل البلوغ) من عمر المفحوص، ومكان آخر للخبرات التي قد تكون حدثت في العمر ١٢ حتى ١٨ عاماً من عمر المفحوص (بعد سن البلوغ).

عينة البحث:

مئة مفحوص من طلبة جامعة دمشق هم الأشخاص الذين أجابوا عن الاستمارة ووضعوها في صندوق بريد الباحث، من أصل ٤٠٠ استمارة تم توزيعها على طلاب من كلية التربية

الاستغلال الجنسي للأطفال

(اختصاص إرشاد نفسي، السنوات الثانية والخامسة) وطلاب الدراسات العليا في التربية الخاصة وطلاب من كلية الآداب.
النسبة الكبرى من الطلاب كانوا من الإناث (٧٩ %) في حين كانت نسبة الذكور (٦ %) ولم يذكر لنا (١٢ %) جنسهم.
تمّ التعامل مع هذه العينة على أنها عينة استطلاعية للبحث المسحي الذي نأمل في إجرائه فيما بعد حين استكمال تعديل أداة البحث وتدريب طاقم تنفيذ البحث عليها.
نتائج الدراسة: أشارت نسب الدراسة إلى ما يلي:
١ ــ ٤٠ % من المفحوصين قد أفادوا بأنهم تعرضوا لخبرة جنسية في فترة الطفولة ومنعهم الخوف من أن يُطلعوا أحداً عليها.
٢ ــ ٣٤ % من المفحوصين قام راشد من غير أقاربه بتلمّس جسده بطريقة مريبة.
٣ ــ ٢٤ % من المفحوصين قام راشد بتلمّس مناطق حميمة من جسد المفحوص.
٤ ــ ٢٣ % من المفحوصين قام راشد من غير الأقارب بتلمّس مناطق حميمة من جسد المفحوص حين كان طفلاً وهو فوق عمر ١٢ سنة.
٥ ــ ٢٢ % من المفحوصين قام راشد بتلمّس مناطق حميمية من جسده وهو قبل أن يبلغ ١٢ سنة من عمره.
٦ ــ ١٨ % منهم أشاروا إلى أن أحد الراشدين من غير الأقارب قاموا بتقبيل المفحوص حين كان طفلاً قبل سن ١٢ سنة.
٧ ــ ١٨ % منهم أشاروا إلى أن راشداً من غير الأقارب حاول الاتصال بهم جنسياً فهربوا منه.
٨ ــ ١٩ % منهم أفادوا أن راشداً من غير الأقارب قد خلع ثيابه أمامهم بطريقة تنافي الحشمة.
٩ ــ ١٩ % منهم تعرضوا لخبرة جنسية في مراهقتهم.
١٠ ــ ١٦ % منهم تعرضوا قبل سن ١٢ إلى أن يتلمَّس طفل أكبر منهم المناطق الحميمية من أجسادهم.
قُدِّم هذا العرض على شكل عرض بوربوينت في ندوة خبراء بعنوان أسس البحث العلمي لظاهرة العنف أقامها قسم الطب الشرعي بجامعة دمشق بالتعاون مع معهد الطب الشرعي ــ جامعة هامبورغ ــ ألمانيا بدمشق ٢ / ١٠ / ٢٠٠٦ م

www.nesasy.org

- عنوان الدراسة: *الاعتداءات الجنسية على الأطفال* ٢٠٠٢ م

الباحث: الدكتور محمد ضو.
مكان الدراسة: سوريا، جامعة حلب، قسم الطب الشرعي.
أهداف الدراسة:
١ ــ التعرف على حجم هذه الظاهرة في مجتمعنا.
٢ ــ التعرف على كيفية تشخيص حالات الاعتداء.
٣ ــ توصيات بالطرق التي تكفل القضاء على هذه الظاهرة أو الحد منها.

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

أداة البحث:

تحليل إحصائي لحالات العنف ضد الأطفال التي تم الكشف عليها في مركز الطبابة الـشرعية في مدينة حلب خلال عام ٢٠٠٢.

إجراءات وأسلوب الدراسة:

تم تقسيم الفئات العمرية إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: من عمر ٠ ــ ٨ سنوات.

المجموعة الثانية: من عمر ٨ ــ ١٥ سنة.

المجموعة الثالثة: من عمر ١٥ ــ ١٨ سنة.

أسلوب الدراسة:

تحليل إحصائي لحالات العنف الجنسي ضد الأطفال التي تم الكشف عليها للوقوف على حجم هذه الظاهرة ومحاولة تحديد العوامل التي تقف خلفها والمقترحات التي تساعد في القضاء على هذه الظاهرة.

العينة:

المجموعة الأولى: من عمر ٠ ــ ٨ سنوات.

المجموعة الثانية: من عمر ٨ ــ ١٥ سنة.

المجموعة الثالثة: من عمر ١٥ ــ ١٨ سنة.

وتوزعت حالات الدراسة حسب الأسس التالية:

١ ــ حسب الجنس: ذكور ــ إناث.

٢ ــ حسب الفئات العمرية.

٣ ــ حسب نوع الاعتداء.

٤ ــ حسب علاقة المعتدي بالطفل المعتدى عليه.

٥ ــ حسب الحالة التعليمية للطفل المعتدى عليه: قبل سنة المدرسة، لا يتابع الدراسة، يتـابع الدراسة.

٦ ــ حسب التوزع الجغرافي لسكن الطفل: ريف، مدينة.

٧ ــ حسب الحالة الاقتصادية لأسرة الطفل المعتدى عليه.

٨ ــ حسب الأعراض والعلامات النفسية المشاهدة أثناء الفحص: خوف من الحديث خوف من الفحص، عدم معرفة لما حدث.

٩ ــ حسب عمر المعتدي.

١٠ ــ حسب مكان الاعتداء: مكان عمل الطفل، مكان عام، منزل الطفل.

١١ ــ حسب تكرار الاعتداء.

١٢ ــ حسب الوضع العائلي للمعتدي: عازب، متزوج.

١٣ ــ حسب عمل المعتدي: عاطل عن العمل، عمل مؤقت، عمل ثابت.

١٤ ــ حسب السوابق الانحرافية للمعتدي.

نتائج الدراسة:

الاستغلال الجنسي للأطفال

بلغ عدد المراجعين لمركز الطبابة (١١٦٦٥) حالة وبلغ عدد حالات العنف (٨٣٥٠) حالة وبلغ عدد حالات العنف ضد الأطفال (١٩٤٥) حالة أي ما نسبتها ٢٣,٣ % من مجموع حالات العنف الكلي.
وبلغ عدد حالات العنف الجنسي ٢٤٩ أي ما نسبته ١٢,٨% وحالات العنف الجسدي ١٦٩٦ أي ما نسبته ٨٧,٢%.

- وتوزعت الحالات حسب الجنس على الشكل التالي: ١٧٩ حالة من الذكور أي ما نسبته ٧١,٨% و ٧٠ حالة من الإناث أي ما نسبته ٢٨,٢%.
- وتوزعت الحالات حسب نوع الاعتداء على الشكل التالي:

١٨٣ حالة حصل فيها اعتداء جنسي أي ما نسبته ٧٣,٥ %.
٦٢ حالة تحرش دون حدوث اعتداء جنسي أي ما نسبته ٢٤,٩ %.
٤ حالات قتل فيها الطفل بعد الاعتداء أي ما نسبته ١,٦ %.

- وتوزعت الحالات حسب علاقة المعتدي بالطفل المعتدى عليه على الشكل التالي:

٥٥ حالة كان المعتدي من المحيط العائلي أي ما نسبته ٢٢,١ %.
٧٢ حالة كان المعتدي من الجيران أي ما نسبته ٢٨,٩ %.
٨١ حالة كان المعتدي من محيط العمل الذي يعمل به الطفل أي ما نسبته ٣٢,٥ %
٤١ حالة كان المعتدي من الغرباء أي ما نسبته ١٦,٤ %.
(ضو ، ٢٠٠٢، تلخيص)

الدراسات العربية

- عنوان الدراسة: *التعاطي مع حالات سوء المعاملة في البحرين نظرة نقدية للواقع الراهن ورؤية مستقبلية ١٩٩٧ ــ ٢٠٠١.*

الباحث: د. فضيلة المحروس.
مكان الدراسة: مملكة البحرين.
أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة موقع المجتمع البحريني من ظاهرة سوء معاملة الأطفال وذلك بالتركيز على الجوانب التالية:
* مدى وعي وتفاعل المجتمع بخصوص سوء معاملة الأطفال.
* نظرة المجتمع للمعتدي وضحية سوء المعاملة.
* من هو المسؤول من وجهة نظر المجتمع عن تفشي ظاهرة سوء المعاملة، معالجتها والعمل على الحد منها؟
* هل يتحمل المجتمع مسؤولية سوء معاملة الأطفال أم يعتقد أنها مسؤولية الآخرين
* مدى تسامح المجتمع مع ظاهرة سوء المعاملة والإهمال.
أداة البحث:

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

استندت الدراسة على استبانة تسعى إلى قياس ردود فعل المجتمع تجاه هذه القضية وكيفية تفاعل أفرادها معها ومدى وعيهم بأسبابها وسبل علاجها وتفاديها وذلك من خلال طرح أسئلة عن مدى إلمام المشارك بموضوع الطفلة فاطمة وهل حاول تتبع أخبارها؟ من يعتقد أنه المسؤول عن ضياعها؟ ومن هو المسؤول عن البحث عنها وحمايتها؟ الأسباب وراء هرب الطفلة؟ وهل يعتقد أن هناك أطفالاً يعيشون مأساة فاطمة ولكنهم لا يمتلكون شجاعتها للهروب؟ هل يعتقد بوجوب محاكمة والد الطفلة وهل يعتقد أن بوسعه لعب دور في حماية الأطفال من سوء المعاملة والإهمال في المجتمع؟

بلغ عدد الاستبانات التامة التي استخدمت في هذه الدراسة ٣٢٠ استبانة ينتمي المشاركون فيها إلى مختلف شرائح المجتمع الاقتصادية والاجتماعية.

العينة:

تم الاستعانة بمعلومات مستقاة من سجلات لجنة حماية الطفل وهي لجنة وزارية تنظر في حالات سوء المعاملة والاعتداء على الأطفال.

شملت الدراسة ٦٩ حالة معتدى عليها فعلياً

النتائج:

يوضح الجدول التالي رأي المشاركين بالنسبة للجهة التي تتحمل مسؤولية ما حدث للطفلة حيث للمشارك اختيار أكثر من إجابة واحدة

مسؤولية هرب الطفلة	
الوالدان	%٨٢
الدولة	%١١
القضاء	%٨
المجتمع	%١٧
مشكلة في الطفلة نفسها	%١٠

وجدت الدراسة أن:

١ ــ ٩٧ % من المعتدين ذكور و ٦٠ % هم بحرينيون.

٢ ــ نصف المعتدين تقريباً لم يخترقوا ضحاياهم

١٥ حالة اختراق شرجي

١٦ حالة اختراق فرجي

٣ ــ ٥٦,٥ % من المعتدين اعتدوا مرة واحدة على الطفل.

٤ ــ ٦٦,٧ % من الضحايا هم من الذكور ، ٧٨,٣ من البحرينيين.

٥ ــ قسمت الدراسة المعتدين إلى فئتين للمقارنة وتبين أن هناك فروقات يعتد بها إحصائياً بين الفئتين:

أولاً: غالبية المعتدين من الناشئة (٨٥,٧%) اعتدوا على أطفال ذكور بينما غالبية المعتدين من البالغين (٧٠,٦%) اعتدوا على أطفال إناث.

الاستغلال الجنسي للأطفال

ثانياً: غالبية ضحايا المعتدين من الناشئة (٦٠,٧%) كانوا أطفالاً بين السادسة والعاشرة من العمر بينما توزعت أعمار ضحايا المعتدين من البالغين.
ثالثاً: لم يخترق المعتدين من الناشئة ضحاياهم اختراقاً فرجياً بينما فعل ذلك المعتدون من الكبار.
٦ ــ وبذلك خلصت الدراسة إلى وجود فئتين من المعتدين: فئة الناشئة وتمثل الغالبية وتختار الذكور من الأطفال القريبين سناً منهم، وفئة البالغين وتختار الإناث من الأطفال وتخرق ضحاياها أكثر ولا تفرق في الأعمار أي أنها الأقرب إلى وصف المتحرشين جنسياً ضد الأطفال (Child Molesters) التي تكررت في كثير من التقارير.
(المحروس، ٢٠٠٤، تلخيص ٦٠ ــ ١٠١)

الدراسات العالمية

- عنوان البحث: *الآثار النفسية للاعتداء الجنسي للطفل. خصائص متعلقة بسوء المعاملة، استراتيجيات شدة التوتر والأسلوب المعزز.*

اسم الباحث: Jennifer steel
مكان البحث: قسم علم النفس، جامعة واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية.
الهدف: أن هدف هذه الدراسة هو فحص مساهمة سوء المعاملة الجنسية وأثرها على الخصائص النفسية للفرد لاحقاً، والأسلوب المعزز الذي يؤدي إلى تحسين العاقبة النفسية عند البالغين الذين تعرضوا للاستغلال الجنسي.
العينة: ٢٨٥ ذكر وأنثى من ٣ أصناف (غير مريض، متعالج نفسي، مريض نفسي غير متعالج) استكملوا الاستبيان المتضمن: ١- استبيان تاريخ جنسي، ٢- استبيان لطرق شدة التوتر، ٣- استبيان أسلوب تربيوشنال ٤ – SCL90R.
النتيجة: المشاركين ٢٨٥- ٣٣% من الأفراد أبلغوا عن اتصال جنسي غير مرغوب أو إجباري قبل عمر ١٨ سنة. المشاركون الذين ذكروا تاريخ اعتداء جنسي طفولي أبلغوا عن مستويات أعلى. أيضاً عن ضيق نفسي عندما تم مقارنتهم مع من لم يبلغوا عن تاريخ اعتداء جنسي. في الاختبار أيضاً نموذج يتعلق بالعلاقة بين خصائص المعتدي، يتوسط متغيرات وضيق نفسي في سن الرشد. خاصتين متعلقة بسوء المعاملة (عدد المنتهكين والمدة) وقد تبين أنهم أيضاً ارتبطوا بالضيق النفسي مباشرة في سن الرشد.
يوجد أيضاً متغيرات أخرى متعلقة بسوء المعاملة (العلاقة مع المنتهك، قوة، مقاومة، عمر البداية، اشتراك، وتكرر سوء المعاملة) وقد تبين أنهم أيضاً ارتبطوا بالضيق النفسي في سن

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

الرشد. خلال وساطة استراتيجيات مختلفة (قبول المسؤولية، عامل Confmontive) والعامل النسبي المعزز (سوء معاملة غير مقصود).

الخاتمة: نتائج الدراسة قد أبعدت فهمنا بخصوص العلاقة بين خصائص سوء المعاملة والمتغيرات والعوامل الأخرى مثل شدة التوتر الأسلوب النسبي المعزز والضيق النفسي عند البالغين مع تاريخ CSA وأن الأبحاث مستقبلية يجب أن تركز على تطوير التدخلات الذي يركز على المتغيرات المطوعة إلى العلاج بالتحليل النفسي لتحسين العاقبة النفسية لـ CSA. (Jennifer steel ,785)

عنوان البحث: *تأثير الاعتداء الجنسي في الطفولة وعوامل خطورة تتعلق بالعائلة.*

اسم الباحث:(Dawn E.61)

مكان البحث: قسم طب الأمراض العقلية، مشفى جامعة أكبر، جامعة أوسلو، النرويج.

الهدف: هذه الدراسة من النرويج حيث تفحص التأثير النسبي على الاعتداء الجنسي الطفولي والعوامل الخطيرة على تاريخ (خلفية) العائلة (FBRF) على خطر الاضطرابات العقلية الحالية ونوعية العلاقات العميقة الحالية في النساء مع الاعتداء الجنسي الطفولي مع (CSA) الذين عولجوا لاضطرابات القلق والكآبة، النساء اللواتي يعانين من اضطرابات قلقية بشكل متكرر، تريد معالجة كثيرة ومعالجة هذه الاضطرابات بمنهج CSA ما زال تحت النقاش.

العينة: ١١٢ امرأة، اللواتي عولجن بعلاج التحليل النفسي من قبل معالجين نسائيين لاضطرابات القلق والكآبة.

النتيجة: ذكرت نساء مجموعة (CSA) إلى أن مفهوم (FBRF) ذو أهمية أكثر من المقارنة. وزادت مجموعة CSA خطر فوضى الإجهاد (PTSD)، أذى ذاتي غير انتحاري، واغتصاب بعد ١٦ سنة، الكآبة الرئيسية، إعياء عقلي، وأن Couarbidity لم ترتبط بـ مجموعة CSA. خمس مؤشرات نوعية للعلاقة العميقة الحالية لم ترتبط بـ CSA.

الخاتمة: النساء مع CSA الذين عولجوا لاضطراب القلق والكآبة وأيضاً عرضوا على (FBRF) بشكل متكرر. وقد تأثرت الخطر المتزايد لـ (PTSD)، أذى ذاتي قبل العلاج اغتصاب بعد ١٦ سنة، تأثروا بـ CSA، بينما المزاج غير مضطرب ونوعية الارتباط الحالية لم ترتبط بـ CSA ولكن مع FBRF وعوامل أخرى ليست مدروسة في هذه الدراسة ارتبطت بها.
(Dawn E.61)

- عنوان البحث: *الإدمان على الكحول والمخدرات ومدى ارتباطها بالمعاملة القاسية على الطفل المحظورة ارتباط بمعاملة قاسية للطفل؟*

اسم الباحث: Bridget Freisthler

مكان البحث: معهد المحيط الهادي للبحث والتقييم، مركز البحث للخدمات الاجتماعية، مدرسة الرفاهية الاجتماعية، الولايات المتحدة الأمريكية.

الاستغلال الجنسي للأطفال

الهدف: هذه الدراسة تفحص كيف أن توفر الكحول والمخدرات المنومة (حيث أنها مدروسة من حيث كثافة الكحول وحوادث المخدرات امتلاك وإدخار) مرتبطة بمعاملة قاسية للأطفال، سوء معاملة، إهمال، إضافة إلى سيطرة خصائص الحي السكاني.

العينة: أن بيانات من تقارير مثبتة من الاعتداء على الطفل والإهمال في مجموعة مؤلفة من ٣٠٤ شخص شمال كاليفورنيا حُللت باستخدام تقنيات الارتداد المكاني.

النتيجة: وجدت هذه الدراسة إن التركيز بمستوى عالي على الحانات (B6.666,P < 0.5) وعدد الحوادث امتلاك المخدرات أيضاً بمستوى عالي (B = 53.P < 001) تعلقت بنسب إيجابية للقسوة على الأطفال. عند سيطرة خصائص المحيط السكاني، هكذا فإن المناطق التي توجد فيها عدد أكثر من الحانات وعود أكثر من حوادث المخدرات بمعدل ١٠٠٠ شخص لدى هذه المناطق نسبة أعلى لقسوة على الأطفال.

الخاتمة: وجود عدد أكثر من الحانات للمنطقة السكانية ربما يمثل قلة المصادر المتوفرة للتقييم ويرفع نسبة الضغط التشويش والتوتر في الحي السكاني باستخدام مفهوم (الهجوم) حيث يكون ميال إلى المشاركة في فعاليات خطيرة. أو برفع نسبة استخدام الكحول بشكل متكرر هذا يؤدي إلى قسوة المعاملة. المناطق التي يوجد فيها امتلاك للمخدرات بشكل كبير ربما أيضاً تساهم بأعلى المستويات لتشويش الحي السكاني وإجهاده أو كجعله سوقاً لاستعمال المخدرات أيضاً يؤدي إلى القسوة في المعاملة

(Bridget Freisthler ,1049)

عنوان البحث: *العلاقة بين الاعتداء الجنسي بفترة الطفولة ونتائج العلاقة الأبوية-عرض الطرق المباشرة وغير المباشرة.*

اسم الباحث: Pamela Schuetze

مكان البحث: قسم علم النفس، معهد البحث عن الإدمان، قسم طب الأطفال في جامعة صني، الولايات المتحدة الأمريكية.

الهدف: إن هذه الدراسة تركز على العلاقة بين الاعتداء الجنسي بفترة الطفولة وحصيلة العلاقة الأبوية وهذا يشمل الضغط الأبوي، مشاعر حول استراتيجيات الانضباط والقدرة الكآبة الأمومية والضعف الأبوي الحالي كانوا افتراضياً وسطاء بين الاعتداء الجنسي للطفل والشركاء الآخرين.

العينة: إن هذه الدراسة تعتمد على تحليل البيانات الثانوية للبيانات المؤرشفة، كان المشاركون هم ٢٦٣ من الأمهات (١٠٧ لديهم تاريخ مع الاعتداء الجنسي الطفولي و١٥٦ مقارنة بهذا أمهات تعافوا من الاعتداء قبل ولادة طفلهم الأول. تم مقابلة الأمهات مرتين، مرة عندما كانوا بين ٢٨ إلى ٣٢ أسبوع من الحمل ومرة ثانية عندما كان طفلهم بين عمر ٢ إلى ٤ سنوات). أثناء المقابلة الأولى سألت الأمهات عن تجارب الاعتداء الجنسي الطفولي وأثناء المقابلة الثانية سُألت عن الأمراض الحالية من الأمراض والتجارب مع العنف الشريك واعتقاداته وممارساته.

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

النتيجة: أشار عرض المعادلة أن العلاقة بين الاعتداء الجنسي الطفولي والانضباط الأدبي كان وسطاً مع الكآبة الأمومية وعنف الشريك، الاعتداء الجنسي الطفولي ارتبط مع كآبة الأمومة عالية المستوى وعنف أبوي عالي المستوى كما أن الاعتداء الجنسي والكآبة الأمومية وعنف الشريك الحالي ارتبطوا باكراً مع بعضهم البعض.
(Pamela Schuetze,645)

عنوان البحث: *الاعتداء الجنسي على الأطفال في الصين دراسة المراهقين في أربع مقاطعات.*

اسم الباحث: JingQi Chen

مكان البحث: معهد الطفل والصحة للمراهقين، مركز جامعة بكين للعلوم الصحية، بيجن، الصين الشعبية.

الهدف: في المجتمعات الصينية القليل يعرف عن الاعتداء الجنسي إن هذه الدراسة تركز على تجارب الاعتداء الجنسي للطفل وعلاقاتها مع العوامل السكانية، وصحة مسجلة ذاتياً (عن طريق أصحابها) وسلوك خطير بين طلاب المدارس الأساسيين في المحافظات الأربعة في العاصمة وشمال الصين.

العينة: إن طلاب المدارس الأربعة: هيبي، هيتاف، ومحافظات بيجن شاركوا في إجراء استفتاء مكتمل بذاته مجهول. عن طريق اندماج مجموعة ٣٢٦١ طالب في هدف أو غاية الصف في سنوات ١١، ١٢، ٢,٣٠٠ (٧٠,٥%) أعادوا الاستبيان فاشل خاطئ العمر المتوسط كان ١٧,٢ سنة والاستبيان كان قد بين بحث ما قبل الاعتداء الجنسي الطفولي في استراليا واستخدام ميزان قياس الكآبة، احترام الذات، السلوك الخطير للشباب.

النتيجة: انتشار أي تجربة جنسية غير مرغوب بها قبل عمر ١٦ سنة كانت مرتفعة بين العائلات (١٦,٧%) عن الذكور (١٠,٥%). أبلغ عن اختراق (الاقتراف الجنسي) بنسبة (١%) بينما أبلغ ٧% على الأقل سوء استخدام الاتصال الطبيعي لـ إناث (٨,٩%)، ذكور (٥,٠%). إن خطر أي اعتداء جنسي طفولي لم يرتبط بوجود أشقاء (طفل واحد، اثنان وأكثر من الأطفال العائلة) ويعني السكن أو مدني السكن في مرحلة الطفولة. أو تعليم أبوي، ذكور أو إناث باعتداء الطفل الجنسي كانوا مكتئبين وأكثر انتحارية وفي الأغلب الأغلب شرب الكحول أكثر من المراهقين غير المتأثرين. وقد ارتبط الاتصال بالاعتداء الجنسي للطفل هم على الأرجح أكثر ميولاً السلوك الناقد للشهية النهمية، بينما الذكور بالاعتداء الجنسي للطفل في الأغلب يميل إلى الاغتصاب.

الخاتمة: المعايير الاجتماعية للتجارب الجنسية المتلازمة تختلف بين المجتمعات الراقية والغربية وتختلف تجارب الاعتداء الجنسي للطفل أيضاً مع أقل جوهرية للاعتداء الاتصال الطبيعي والإدراكي في الصين.
(,1171) JingQi Chen

الاستغلال الجنسي للأطفال

عنوان البحث: *تأثيرات الاعتداء على الطفل في الحياة الأسرية اللاحقة. الصحة الذهنية، الأبوية، ضبط الذرية.*

اسم الباحث: Ron Roberts

مكان البحث: قسم الأمراض النفسية في جامعة كنيك استون، لندن، مركز الأبحاث النفسية والاجتماعية، المعهد النفسي لجامعة كنيك استون لندن.

الهدف: التحقق من روابط الاعتداء الجنسي على الأطفال (قبل ١٣ سنة) والصحة الذهنية اللاحقة وتنظيم الأسرة والسلوك الأبوي وضبط الذرية.

العينة: أن الدراسة القائمة لتحقق من عينات الدراسة Avon Longitudinal عن الأبوية والأطفال، دراسة مستمرة للنساء وعائلاتهن في منطقة Avon بريطانيا.

نموذج من ٨٢٩٢ أسرة قابلت نوع من العائلات المتضمن عيوب غير محددة الهوية وبيانات شخصية كاملة عنها على الإهانات الجنسية، بالإضافة إلى معلومات تم تجميعها عن تنوع مراحل الحياة، التنوع الاقتصادي والاجتماعي وعلى السلوك النفسي ونوعية العلاقات، ونوعية علاقة الأبناء والآباء وضبط الأطفال.

النتيجة: بعد ضبط لبعض خطورة الحياة الطفولية، قبل الاعتداء الجنسي على الأطفال كانت متوحدة مع مدى نتائج عند الكبار فتضمنت الأعضاء الحاليين الغير الاعتياديين لنموذج ما لعائلات (الأم العازبة، زواج الأم) السلوك النفسي الفقير، حمل المراهقات، سلوك الآباء وضبط المشاكل في ذرية الضحايا اللاحقة. أن علاقات التحرش الجنسي مع سمات علاقة الآباء والأطفال في الحياة اللاحقة وصعوبة ضبط الذرية التي تتوسط جزء من الصحة الذهنية للأمهات، صحة التفكير، والقلق الخاص.

الخاتمة: بالنهاية وجد أن الاعتداء الجنسي على الأطفال لديها صدى طويل على الصحة الذهنية للكبار، علاقات الآباء مع الأبناء.

(RonRoberts , 525)عنوان البحث: *الاعتداء الجنسي والانتحار*

الاختلافات الجنسية في عينة المراهقين بالمجتمعات الكبيرة.

اسم الباحث: Graham Martin

مكان البحث: قسم طب الأمراض العقلية، جامعة كونيسلاند، استراليا.

الهدف: أي دراسة عرضية لعلاقات محددة جنسياً بين تقارير المعتدي عليهم والانتحار في المجتمع كعينة مراهقين.

العينة: طلاب بعمر ١٤ سنة على معدل (N = 2.485) من ٢٧ مدرسة شمال استراليا استكملوا الاستبيان المتضمن فقرات عن الاعتداء الجنسي والانتحار.

قياس الكآبة (بمركز Epidenidogical studies Depress Scale).

فقدان الأمل (Beck hoplessness scale) ووظيفة العائلة MC. Master Family assessment Device General functioning sub scale).

تضمنت تحاليل البيانات ردود الفعل اللوجستية.

الاستغلال الجنسي للأطفال

النتيجة: عند الصبيان: المعتدي عليهم مرتبطون بفكرة قوية مستقلة مع فكرة الانتحار، خطط، تجارب أذى جسدي ذاتي، محاولات انتحار، بعد السيطرة على مستوى صحيح للكآبة واليأس وعجز العطل العائلي.
عند الفتيات: أبلغت الفتيات عن ضيق عال المستوى للتحرش الجنسي على أية حال زاد لديهن فكرة الانتحار والخطط ٣ أضعاف مقارنة مع الفتيات غير معتدى عليهن الصبيان الذي أبلغوا عن ضيق عال المستوى للاعتداء الجنسي لديهم ١٠ أضعاف فكرة الانتحار والتهديد به و١٥ أضعاف محاولات الانتحار مقارنة مع الذين ليس لديهم اعتداء جنسي ٥٥% من المعتدي عليهم جنسياً من الصبية حاولوا الانتحار مقابل ٢٩% من الفتيات.
الخاتمة: أن أي تاريخ للاعتداء الجنسي يجب أن ينذر الأطباء والاختصاصيين والمهتمون للاتصال مع المراهقين من أجل الأخطار المتزايدة لسلوك الانتحار ومحاولاته عند الصبية حتى في غياب حالة الكآبة واليأس.
GrahamMartin (491,)

عنوان البحث: *قذارات الأطفال عبر الاتصالات الهاتفية ماذا يقولون ويذكرون، (الاستغلال عبر الهاتف)*
اسم الباحث: LinaLeander
مكان البحث: قسم الأمراض النفسية في جامعتي كوت بورج/ اسكوتلهم بالسويد.
الهدف: هذه الحالة تدرس فحوصات لتقارير الأطفال من قذارات الاتصالات الهاتفية، لقد حققنا بشكل كامل ودقيق بكافة أنواع المعلومات التي أبلغ عنها الأطفال، بشكل كامل ودقة في حمل الأطفال وإن كان هناك نماذج نظامية في دور الذاكرة وصحة وجود أو حذف بيانات منها.
العينة: التكامل والدقة في تصريحات الأطفال فحصت بمطابقة ٦٤ تصريح أعطيت خلال مقابلات مع معلومات تفصيلية عن كل مكالمة هاتفية أجرت من قبل الجناة خلال مكالمات هاتفية فعلية.
النتيجة: تذكر كل الأطفال الاتصالات الهاتفية ولكنهم قد حذفوا جميع المعلومات الحساسة والجنسية (أسئلة وأقوال المعتدين) وحوالي ٧٠% من المعلومات الطبيعية أعطيت عن المعتدون ولكن الأطفال كانوا دقيقين في معلومات التي بالفعل قد أبلغوا عنها.
الخاتمة: أن حقيقة تذكر الأطفال أكثر من المعلومات الطبيعية تقترح حقيقة أنهم يتذكرون المعلومات الجنسية أيضاً ولكنهم اختاروا ألا يبلغوا عنها.
النتائج أظهرت أن الأطفال الذين أسيء إليهم جنسياً ربما يتذكرون أكثر مما بلغوا عنه في المقابلات واحتمال واحد لإخفاء الحقيقة هو أن تجربة الأطفال هو عار وإحراج لهم. (871, LinaLeander)

الفصل الثالث
الإطار النظري

تعريف الاستغلال الجنسي للأطفال:

- يتضمن تشكيلة واسعة من السلوك الجنسي الذي يحدث بين طفل وشخص أكبر منه ، وذلك دون أي اعتبار لردود أفعال الطفل أو اختياراته ودون أي اعتبار لتأثيرات السلوك على الطفل ، وهذا السلوك الجنسي يتضمن في أغلب الأحيان التقبيل الجنسي، لمس وملاطفة الأعضاء التناسلية ، اتصال مهبلي أو شرجي أو شفوي، استعراء، تلصص، عرض أفلام إباحية.

www.apa.org

- هو اتصال جنسي بين طفل لبالغ من أجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير مستخدماً القوة أو السيطرة عليه.

حيث إن الطفل لا يستطيع إعطاء موافقته لتلك العلاقة، والهدف هو إشباع المتطلبات والرغبات لدى المعتدي.

www.nesasy.org

- هو عملية أشمل وأوسع من مجرد الاغتصاب والممارسة الجنسية،

ويقصد بهذا النوع من الاستغلال:

* كشف الأعضاء التناسلية.
* إزالة الملابس والثياب عن الطفل.
* ملامسة أو ملاطفة ــ جسدية خاصة.
* التلصّص على طفل.
* تعريضه لصور فاضحة أو أفلام.
* أعمال مشينة، غير أخلاقية كإجباره على التلفظ بألفاظ فاضحة.
* اغتصاب.

www.bafree.net

- هي استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق،

وهي تشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي،

الاستغلال الجنسي للأطفال

ويتضمن غالباً التحرش الجنسي بالطفل من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسياً.
ومن الأشكال الأخرى للاستغلال الجنسي: المجامعة، وبغاء الأطفال، والاستغلال الجنسي للطفل عبر الصور الخلاعية والمواقع الإباحية.
وللاستغلال الجنسي آثار عاطفية مدّمرة بحد ذاته، ناهيك عما يصحبها غالباً من أشكال سوء المعاملة، وهي تنطوي أيضاً على خذلان البالغ للطفل، وخيانة ثقته واستغلاله لسلطته عليه.
(الخزامي، ٢٠٠٤، ٤١)

- يتضمن الاستغلال الجنسي للطفل أية فعالية تُمارس معه قُبيل بلوغه سن الإدراك والتمييز القانوني وتكون الغاية منها إرضاء الرغبة الجنسية لكهل أو طفل أكبر منه سنّاً بشكل جليّ. ويشمل:
  - ✓ التماس الفموي التناسلي.
  - ✓ التماس التناسلي التناسلي.
  - ✓ التماس التناسلي ــ المستقيمي.
  - ✓ التماس اليدوي ــ التناسلي.
  - ✓ التماس اليدوي ــ المستقيمي أو مع الثدي.

إبداء الأعضاء التناسلية تشريحياً للعيان أو رؤيتها على نحو إجباري، وعرض أفلام جنسية على الطفل، أو استخدامه في إنتاجها،
ويتضمن الجماع الجنسي حدوث الإيلاج المهبلي أو الشرجي أو الفموي.
وهو الدخول عبر إحدى تلك الفتحات مع حدوث أذية في الأنسجة أو بدونها.
وقد وُجد من خلال الدراسات المجراة على مرتكبي هذا الفعل من الشبّان ميل صغار السن منهم لاختيار ضحايا أصغر سناً،وفي غالب الأمر يُمارس هؤلاء الجماع مع ضحايا أكبر في السن.
(عجلوني، ١٩٩٩، ١٥٨)

* الاغتصاب من الناحية الطبية:
هو سلوك جنسي يتعرّض له الطفل من طرف شخص كهل وشاب، وقد يكون برغبة من الطفل أو رغماً عنه.
www.nesasy.org

مفهوم الطفولة:

* الطفل هو المولود أو الصغير من كل شيء.

www.bafree.net

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

* من الناحية القانونية فقد أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل، وصادقت عليها دولها عام ١٩٩٠م، وحدّدت هذه الوثيقة الطفل بأنه:
[كل إنسان لم يتجاوز سنه الثامنة عشرة ما لم تحدد القوانين الوطنية سناً أصغر للرشد].
www. Lahaonline.com

* في القانون السوري، القاصر هي الفتاة التي لم تتم الخامسة عشر من عمرها، وكذلك في القانون الفرنسي، أما في القانون المصري: فالقاصر هي التي لم تتم ١٦ سنة من عمرها، أما في القانون الإنكليزي فهي دون ١٦ سنة،فالقاصر لا يُؤخذ بموافقتها، فصغر السن يدل على عدم صحة موافقتها وقبولها غير السليم حتى لو كان جسم الفتاة وهيئتها توحي بأنها أكبر سنّاً (قاسم، ٢٠٠٣، ٤٤)

في أي سن يمكن أن يتعرض الطفل للاستغلال الجنسي:
من سن الثانية من العمر ــ بل ربما أقل ــ يمكن أن يقع في براثن التحرش بصوره المختلفة التي شرحناها، فالطفل يواجه هذا الخطر في أي وقت يمكن أن يغيب فيه عن رقابة الوالدين أو المربي الأمين.
إن فئة الرضع وأطفال سن الروضة هم أكثر عرضة للاعتداء.
وكلما كان سن الطفل أصغر كان تأثير الاعتداء عليه أكبر وأكثر دواماً ومن الممكن أن يصل إلى الموت في الحالات الشديدة.

www.momken.org

الضحية بعمر أقل من ٦ سنوات:
حدوث الإيلاج في هذا العمر يؤدي إلى تمزقات خطيرة جداً وتهدد الحياة.
- الضحية بين ٦ ← ١٢ سنة:
يمكن حدوث الإيلاج ولكن يؤدي إلى تمزقات خطيرة تتناول الفرج والعجان والحجاب التناسلي المستقيمي والرتوج المهبلية.
مع الأخذ بعين الاعتبار درجة النمو الجنسي، إذ إنه يمكن أن يحدث النضج الجنسي بعمر (٨ ← ٩) سنوات ونتيجة الانفعال الجنسي يتدفق الدم إلى الأشفار وتحدث زيادة الإفرازات المهبلية وذلك يؤدي إلى تمزقات غشاء البكارة فقط.
(قاسم، ٢٠٠٣، ٣٧)
إن هذا الجموع الجنسي من الطبيعي أن يتحول في كثير من الحالات إلى حالة عدوانية ضد الآخر، لا سيما إذا كان الآخر ضعيفاً، لهذا نجد انتشار ظاهرة اغتصاب النساء الضعيفات خصوصاً، واستغلال حاجتهن المادية، والاتجار بجسدهن في سوق الرقيق الأبيض، هذه الحالة الاستغلالية طالت أيضاً الأطفال سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، إن سبب كل ذلك فقدان العمق الإنساني الذي يستدعي احترام الطفولة في ضعفها وفي حاجتها إلى النمو الطبيعي.
وهو أمر يعكس حالة عنف بشري شائع حيث يمارس القوي الوحشية ضد الضعيف عندما تغيب القيم التي تردعه عن استخدام قوته بشكل ظالم جسدياً أو روحياً (فضل الله، ٢٠٠١، ٢٢١)

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

ويتراوح الاعتداء الجنسي بين التصرفات غير اللائقة والممارسة الكلية للجنس، ولا يعني عدم وجود دلائل في جسد الطفل أن الاعتداء لم يحدث أو أنه غير ذي معنى عند الطفل.
كما يزداد الضرر والتحطيم النفسي للطفل كلما طالت فترة الاعتداء، وبشكل عام فإن ضحايا الاعتداء من الأطفال هم على معرفة سابقة بمن اعتدى عليهم.
ومن النادر جداً أن يدّعي الأطفال كذباً أن أحداً قد اعتدى عليهم لذلك يجب أن يُتعامل مع وضعهم للحادث وروايتهم له بشكل جدّي.
(ويليس، ٢٠٠٠، ٢١٦)

ماذا عن الطفل هل يتذكر الاعتداء أو الصور غير المفهومة والمختزنة لديه؟
البعض يتذكر الموقف إذا كان واضحاً، وبعضهم لا يتذكره بوضوح، فالطفل عادة يسعى إلى تجنب الألم، وهذا يرجع إلى طبيعته النفسية، فأي تجربة مؤلمة يزيحها الطفل ويسقطها في اللاشعور، وتبقى الخبرة حية نابضة تبرمج إدراكه وتبرمج استجاباته للحياة دون أن يعرف، وعادة قد يتذكر الطفل صوراً محددة من الموقف، مثل أن شخصاً ما وضع يده على أماكن حساسة من جسده، وبعض الأطفال لا يتذكر التفاصيل لأنه رمى بها في العقل الباطن، لكننا في جلسات العلاج النفسي نستطيع التعرف على التفاصيل، بعد جلسة العلاج الثانية تتفجر الرؤى المخزونة، فتتذكر الحالة ما لم تكن تتذكره.

www.nesasy.org

استغلال الأطفال في تجارة الجنس:

وهو من أكثر أشكال استغلال الأطفال سرية، لذلك فقد يبدو من الصعوبة الحصول على معلومات دقيقة حول هذا الموضوع.

تقدر المؤسسات التي تمارس هذه التجارة عدد البنات اللواتي يجري إغواؤهن أو إجبارهن على هذا النوع من العمل بمليون بنت على الأقل (في العالم) إلى جانب العديد من الأولاد الذين يمارسون نفس المهنة، وقد باتت هذه الظاهرة تعرف في العديد من بلدان العالم الثالث باسم «السياحة الجنسية». يأتي السياح إلى هذه البلدان لممارسة الجنس لقاء دفع مبالغ طائلة، تُدفع لتجار هذه المهنة، وقد تبدو الصلة وثيقة بين هذا النوع من الاستغلال والأشكال الأخرى.
إن وجود الأطفال في مصانع وفي ظروف قاسية يمكن أن يعرِّضهم للاستغلال الجنسي من قِبل أصحاب العمل، دون أن يكون لهؤلاء القدرة على مواجهة الإساءة الجنسية سواء من قِبل مرتكبيها أو عن طريق الوسطاء.

ويؤكد التقرير بأن الأضرار الجسدية التي تلحق بالأطفال جراء الاستغلال الجنسي التجاري تعتبر من أكثر أشكال عمل الأطفال خطورة، ومهما كانت الأجور التي يتقاضاها هؤلاء الأطفال مرتفعة وساعات العمل قليلة فإن هؤلاء يتعرضون يومياً للمخاطر الصحية بما في ذلك الأمراض التنفسية والإصابة بنقص المناعة المكتسبة «الإيدز» والأمراض التناسلية،

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

وحالات الحمل غير المرغوب فيه، والإدمان على المخدرات، وإضافة إلى ذلك يصبح هؤلاء رهائن لواقع مشوه يسود فيه العنف وفقدان الثقة بالآخرين، والإحساس بالعار والنبذ من قِبل المجتمع، ويرى التقرير بأن عاتق المسؤولية لا يقع على الأسرة التي يرى فيها شريكاً فيما تؤول إليه الأمور من استغلال جنسي للطفل إلى جانب الوكلاء والوسطاء والقوادين، الذين تحولوا إلى متعهدين لهذا النوع من التجارة، عن طريق تنظيم الرحلات والنشرات الدعائية لتوفير المزيد من الفتيات الصغيرات، وتقع المسؤولية أيضاً على الجهات المسؤولة أو المسؤولين الذين يشيحون بوجوههم وكأنهم لا يعرفون شيئاً، إضافة إلى الحروب التي تسهم في توسيع الشقة بين الأغنياء والفقراء والتي تؤدي إلى عدم استقرار العائلات وتدمير أنظمة الدعم والسلامة الاجتماعية مما يسهم في تسهيل الاستغلال الجنسي للأطفال، وقد طالب التقرير بوضع حد لهذه المشكلة التي تتفاقم يوماً بعد يوم وإلى ضرورة إماطة اللثام عنها وجعلها من الأولويات التي يتوجب على الحكومات الإسراع في مواجهتها وحلها.

(حجازي، ١٩٩٩، ٦٤-٦٥)

نسبة انتشار ظاهرة الاستغلال الجنسي للأطفال:

يصعب البحث عن الدمار داخل الأسرة، لذلك لا نستطيع أن نحدد بدقة عدد الأطفال الذين تعرضوا للاستغلال الجنسي داخل أسرهم، لتكتّم الأطراف المعنية ولأنها مسألة مرتبطة بطبيعة مجتمعاتنا المبنية على ثقافة الستر، والتي تخاف الفضيحة، إضافة إلى ضعف تواجد الإحصائيات عموماً في مجتمعاتنا.

ورغم صعوبة الحصول على أرقام حقيقية حول مسألة الاستغلال الجنسي للأطفال فإن بعض الدول العربية قد أعلنت عن إحصاءات، وما تمّ الحصول عليه من أرقام يعطي دلالة واضحة على انتشار ظاهرة الاستغلال الجنسي للأطفال...

نسبة أطفال العرب أعلى نسبة أطفال في العالم:

تُشر في كتاب «الطفل العربي والمستقبل» للدكتور عماد زكي أن مئة مليون طفل عربي يشكلون ٤٥% من مجموع العرب.

وتقول الإحصاءات أن أطفالنا هؤلاء يشكلون أعلى نسبة من نسب الأطفال مقارنة بأي شعب آخر.

www.nesasy.org

وتزيد نسبة الاعتداء على البنات مقارنة بالأولاد مع أن هذه النسبة آخذة في التغير، حيث إن أعداد متزايدة من الأولاد يشكون من الاعتداءات الجنسية عليهم.

(ويليس، ٢٠٠٠، ٢١٧)

ومع ذلك فإن الاستغلال الجنسي للأطفال في المجتمعات العربية هو مشكلة مستترة، وذلك هو سبب الصعوبة في تقدير عدد الأشخاص الذين تعرّضوا لشكل من أشكال الاستغلال الجنسي في طفولتهم.

الاستغلال الجنسي للأطفال

فالأطفال والكبار على حد سواء يُبدون الكثير من التردد والحذر في الإفادة بتعرضهم للاستغلال الجنسي ولأسباب عديدة قد يكون أهمها السرية التقليدية النابعة عن الشعور بالخزي الملازم عادة لمثل هذه التجارب الأليمة.
ومن الأسباب الأخرى صلة النسب التي قد تربط المعتدي جنسياً بالضحية ومن ثم الرغبة في حمايته من الملاحقة القضائية أو الفضيحة التي قد تستتبع الإفادة بجرمه.
وأخيراً فإن حقيقة كون معظم الضحايا صغاراً وجاهلين لعواقب هذا الأمر، ومعتمدين على ذويهم مادياً تلعب دوراً كبيراً أيضاً في السرية التي تكتنف هذه المشكلة.
ويعتقد معظم الخبراء أن الاستغلال الجنسي هو أقل أنواع الاستغلال أو سوء المعاملة انكشافاً بسبب السرية التي تغلب على هذا النوع من القضايا.
ولكل هذه الأسباب وغيرها، أظهرت الدراسات دائماً أن معظم الضحايا الأطفال لا يفشون سرّ تعرضهم إلى الاعتداء الجنسي. حتى عندما يفعلون، فإنهم قد يواجهون عقبات إضافية. ونفس الأسباب التي تجعل الأطفال يخفون نكبتهم هي التي تجعل معظم الأسر لا تسعى للحصول على دعم خارجي لحل هذه المشكلة، حتى عندما تفعل فإنها قد تواجه بدورها مصاعب إضافية في الحصول على الدعم الملائم. (الأحدب، ٢٠٠٣، ٢٧٢)

إحصائيات عالمية وعربية:

٩١% من الاعتداءات الجسدية، و٨٢% من الاعتداءات الجنسية حصلت في أماكن يُفترض أن تكون آمنة للطفل.
٧٧% من المعتدين أشخاص يُفترض أن يكونوا في موضع ثقة الطفل.
وفيما يلي بعض الإحصائيات من الولايات المتحدة:
- تتعرض فتاة واحدة من كل ٤ فتيات على الأقل، وولد واحد من كل ٧ أولاد للاستغلال الجنسي في فترة ما من حياتهم قبل سن الـ ١٨.
- ١٠% من هؤلاء الأطفال يكونون في سن ما قبل المدرسة.
- ٨٠-٩٠% من هذه الحالات يكون فيها المعتدي قريباً للطفل.
- ٣٥% من هذه الحالات يكون المعتدي فيها أحد أفراد العائلة.
- ١٠% فقط من هذه الحالات تضمنت عنفاً جسدياً.
- ٥٠% من جميع الاعتداءات وقعت إما في منزل الطفل أو المعتدي.
- تتضمن حوالي ١ من كل ٣ حالات الاستغلال الجنسي على الأطفال أطفالاً دون السادسة من عمرهم. (الأحدب، ٢٠٠٣، ٢٧٣)

وتشير الأدلة إلى أن سوء معاملة الأطفال تنذر بمشاكل اجتماعية متفاقمة بعد البلوغ، وفيما يلي بعض الإحصائيات:
- ٩٥% من المعتدين على الأطفال تعرّضوا هم أنفسهم للاستغلال في طفولتهم.
- ٨٠% من متعاطي المواد الضارة «الكحول والمخدرات» تعرّضوا للاستغلال في طفولتهم.
- ٨٠% من الفارين من منازلهم يشيرون إلى الاستغلال كعامل أساسي في هروبهم.
- ٧٨% من السجناء تعرّضوا للاستغلال الجنسي في طفولتهم.
- ٩٥% من العاهرات تعرّضن للاستغلال الجنسي في طفولتهن.

الاستغلال الجنسي للأطفال

- ٩٠% من الجمهور يعتقدون بأن المدارس الابتدائية يجب أن توفر برامج لوقاية الأطفال من الاستغلال.
- ٩٢% من طاقم التدريس يعتقدون بأن هذه البرامج مفيدة وفاعلة.
- ٦٠% من المدارس الابتدائية تؤيد تدريس الإجراءات الوقائية والتوعية. (اللجنة الوطنية للوقاية من الاعتداء على الأطفال).

(الأحدب، ٢٠٠٣، ٢٧٤)

دراسة لاندس:

أفادت بأن ٣٠% من الذكور الجامعيين و٤٠% من الإناث الجامعيات قد تعرّضن لامتهان جنسي في طفولتهم.

(ويليس، ٢٠٠٠ ، ٢١٨)

الاستغلال الجنسي للأطفال في الأردن:

تبيّن سجلات عيادة الطب الشرعي في وحدة حماية الأسرة في الأردن أن عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال عام ١٩٩٨م قد بلغ ٤٣٧ حالة.

شملت ١٧٤ حالة إساءة جنسية على الأطفال. وكانت مصنفة حسب ما يلي:

٤٨ حالة إساءة جنسية كان المعتدي فيها من داخل العائلة.

٧٩ حالة إساءة جنسية كان المعتدي فيها معروفاً للضحية [قريب ــ جار...].

٤٧ حالة كان الاعتداء على الطفل فيها من قبل شخص غريب.

في لبنان:

ذكر الدكتور برنار جرباقة عام ٢٠٠٠م أن المؤتمر الرابع اللبناني لحماية الأحداث أشار إلى ارتفاع عدد الاعتداءات الجنسية على القاصرين خاصة الذكور منهم، على يد أقرباء لهم أو معتدين قاصرين

في مصر:

تشير أول دراسة عن حوادث الأطفال في مصر أعدتها الدكتورة فاتن الطنباري إلى أن حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال تمثل ١٨% من إجمالي الحوادث المختلفة للطفل. وفيما يتعلق بصلة مرتكب الحادث بالطفل الضحية فقد اتضح أن النسبة هي ٣٥% له صلة قرابة بالطفل، و٦٥% ليست له صلة بالطفل.

في السعودية:أكدت إحدى الدراسات التي قامت بها اللجنة القومية لمنع إيذاء الأطفال كما ذكرت جريدة الوطن السعودية أن هناك عشرات الآلاف من الأطفال الضحايا الذين يعانون من الصدمات النفسية الشديدة مدى الحياة نتيجة إيذائهم.

وقد تبين أن هناك ٧٧% من هؤلاء المعتدين آباء للأطفال الضحايا، و١١% من أقاربهم، وأن أكثر من ٧٥% من المعتدين هم أشخاص معروفون للضحية، تربطهم بالطفل علاقة قربى أو معرفة، والاستغلال الجنسي أحد أنواع هذا الإيذاء.

www.alquma.net

في أمريكا:

الاستغلال الجنسي للأطفال

٨٠% من طلاب المدارس الأمريكية ذكوراً وإناثاً قد تعرضوا إلى نوع من أنواع الاستغلال الجنسي في حياتهم المدرسية
(الأحدب ، ٢٠٠٣ ، ٢٧٥)

- من كل ما سبق يتضح مدى حاجة العالم كله إلى ميثاق خاص بشأن الاستغلال الجنسي للأطفال، يُلحق به بروتوكولات تُلزم الدول الموقعة عليها بإعطاء الأطفال حق الحماية من الاستغلال الجنسي.

على أن تتم مراقبة ذلك عبر لجان تُشكَّل لهذا الشأن لأن قضية الاستغلال الجنسي للأطفال تحتاج إلى عمل أكبر من مجهود دولة، إنها تحتاج إلى ميثاق عالمي وعهود مُلزمة ولجان مراقبة ومتابعة صارمة للدول التي لا تلتزم بما نصت عليه هذه المواثيق...
www.nesasy.org

العوامل المساهمة لحدوث الاستغلال الجنسي للأطفال:

يتفق الباحثون على عدم وجود سبب واحد يبرر حدوث العنف نحو الطفل، وإنما هي عدة عوامل متشابكة تتفاعل في سياق اجتماعي وثقافي محدد، ***ويمكن إجمال هذه الأسباب كما يلي:***

١- العوامل الشخصية والعائلية:
لا يحد الاعتداء على الأطفال نوعية الأوساط الاجتماعية أو الاقتصادية أو العرقية أو الدينية فهو يَعْبُر جميع هذه الحدود. ولكن يساعد تدّني العامل الاقتصادي في العائلة على زيادة فرص الاعتداء على الأطفال.
عادة ما يكون الأم أو الأب المعتدين لا يستمتعون بإحساس الأمومة أو الأبوة أو يكونون في عزلة عن المجتمع أكثر من غيرهم.
العوامل التي تساعد على توتر العائلة وازدياد ضغوطها كالبطالة مثلاً، تمهّد أرضية خصبة للاعتداء على الأطفال.
www.momken.org
٢- جهل الطفل بالقضية: لأن العادات والأعراف تحرِّم على الأطفال فهم قضية في غاية الأهمية، لأن الآباء يتخطون هذه النقطة بسبب الحرمة الاجتماعية.
www.yazeinab.org
٣- نقص التوعية الجنسية المطلوب توفرها لدى الأطفال.
www.lahaonline.com
٤- الأفلام والمسرحيات الإباحية:

الاستغلال الجنسي للأطفال

على الرغم من الرقابة المفروضة على السينما والمسرح فإن بعض ما يُعرض من أفلام ومسرحيات ورقصات شبه عارية يثير المراهقين والمراهقات جنسياً، وما يمكن أن يحصل عليه المراهقون من أشرطة فيديو جنسية عارية أو أفلام جنسية استعراضية تعمل على إثارة الغريزة الجنسية وتحمل الناشئة على الرغبة في تقليد وممارسة الجنس بالطرائق التي يشاهدونها في تلك الشرائط...
(أسعد، ٢٠٠١، ٢٤)

٥- فقد الشباب النموذج الاجتماعي والقيم والمثل التي يجب أن تُتَّبع.

٦- عدم وفاء الأسرة بالتزاماتها في مجال التنشئة الاجتماعية.

٧- عدم قيام المدرسة بدورها في التربية الجنسية. (الجبالي، ٢٠٠٥، ٨٤)

٨- إن ما يدفع الأطفال للوقوع ضحية لسوء المعاملة الجنسية ثقتهم بالكبار، وترافق تلك الثقة مع الطاعة ورغبتهم في المحافظة على وحدة الأسرة وهذا ما يرافق حصول الاستغلال الجنسي. (عجلوني، ١٩٩٩،١٥٩)

٩- الفقر:

يحدث الاستغلال الجنسي للأطفال بين الناس من كل الطبقات الاجتماعية والاقتصادية ولكنه يتضح جلياً بين الفقراء من الناس، حيث إن الفقر والحرمان بدون أدنى شك يجعلان الأطفال الفقراء أكثر عرضة للإيذاء بسبب المحيط الاجتماعي المضطرب والضغوط النفسية التي تعاني منها الأسرة.

كذلك فإن تضارب الأولويات لدى الأسرة الفقيرة وما ينجم عنها من ضغوط يجعل الأطفال أكثر عرضة للاعتداء الجنسي.

١٠- عمر الحاضنة: الأمهات الصغيرات أكثر عرضة لخطر استغلال أطفالهم جنسياً فالأمهات صغيرات السن اللواتي طلّقن، واللواتي يفتقدن إلى المساندة الأسرية والاجتماعية هن عرضة للقيام باستغلال أطفالهن.

١١- الآباء الذين أُسيئت معاملتهم جنسياً في طفولتهم هم أكثر عرضة لأن يصبحوا معتدين على أطفالهم. (عبد الرحمن٢، ١٩٩٩،١٣٧)

١٢- التمثل بأحد الوالدين، كأن يمارس الأب أو الأم أمام الطفل دون اكتراث به لفرط تدليلهم به.

١٣- قد يكون السبب عدوى أخلاقية من آخرين.

كما ينجم عن نوم البنات مع بعضهن البعض والذكور مع بعضهم البعض في فراش واحد.

١٤- قد تساعد الخمرة على التعود على هذه العادة، لأن الخمرة تشل رقابة العقل الواعي على الغرائز وتشجع الرذائل وكذلك المخدرات.

١٥- وجود الأسر المفككة حيث تصل نسبة الطلاق بين عائلات الأطفال ضحايا الاستغلال الجنسي إلى ٢٥%. (عواد، ١٩٩٤، ٤٧)

الاستغلال الجنسي للأطفال

آثار الاستغلال الجنسي للطفل:

إن للاعتداء الجنسي على الطفل آثاره المدمِّرة لنفسيته عدا عن تشويه براءته أو تغيير فطرته أو حث الدافع الجنسي عنده بشكل لا يتلاءم مع عالم الطفولة الخالي من إرهاقات الغريزة الجنسية. (الأحدب، ٢٠٠٣، ٢٦٣)

فالطفل عندما يُغتصب يحس أن جسده انتُهك وتلطخ، وعموماً يحمل الأطفال المغتصبون فكرة سيئة عن أجسامهم بحيث تصبح مصدر إزعاج لهم وتصبح علاقتهم بأجسادهم علاقة متوترة، وهكذا يكون الاغتصاب عرقلة لنمو الطفل وتطور أفكاره وتطوراته حول كل ما هو جنسي.

www.nesasy.org

فبالنسبة للانتهاك الجنسي للأطفال، فالدلائل متعددة، وإقامة تشخيص نهائي لانتهاك جنسي لطفل معين يتطلب عدة جلسات كشف لدى الاختصاصي في هذا المجال، وأهم هذه الدلائل تتلخص بما يلي:

- تصرفات إغرائية ومعرفة جنسية متطورة تفوق عمر الطفل.
- مداعبات جنسية متكررة مع الأقران خلال اللعب مع احتمال حصول انتهاك جنسي لطفل آخر.
- خوف من أنَّ أذى قد يحصل له في أعضائه التناسلية.
- ملامح الاعتداء الجنسي تبرز في رسومات الولد (تكرار لرسم الأشخاص مع أعضائهم التناسلية بشكل واضح).
- اضطرابات في النوم مع حدة الكوابيس (استيقاظ متكرر مع صراخ).
- انزواء عن الأصدقاء أو العائلة أو ظهور عدوانية مفاجئة.
- تراجع مفاجئ أو تدريجي في الأداء المدرسي.
- شكاوى جسدية متكررة وأعراض نفسية جسدية مثل آلام في المعدة، أو في منطقة المهبل، أو تبول لا إرادي.
- الاستحمام بشكل متكرر عند المراهقين خصوصاً بعد رؤية شخص معين، أو خوف غير عادي عند الصغار من الاستحمام.
- فقدان الثقة بالذات وظهور معالم الإحباط والاكتئاب.
- اعتماد السرية وعدم البوح بما يحدث له.
- ظهور مخاوف حادة (تصل إلى درجة الرعب) من أشياء أو ظروف محددة.

إن تأثير العنف الجنسي على الولد عميق جداً، وقد يستوجب سنوات من العلاج الدقيق، وخاصة في مجتمعاتنا الشرقية، إذ إن الأمور الجنسية مرتبطة بمفاهيم العيب والعار، وغالباً ما تنتاب الولد أو المراهق المنتهك جنسياً مشاعر الذنب الفادح، وتضع حاجزاً كتيماً بينه وبين الأشخاص من حوله بشأن هذه الأمور فيرفض رفضاً باتاً التحدث عنها، لأن التحدث عنها بحد ذاته أمر مؤلم للغاية. إنما العلاج ضروري لأن من دونه قد تؤدي خبرات الانتهاك الجنسي خاصة إذا كانت متكررة ومستمرة لفترة طويلة في حياة الطفل أو المراهق إلى عوارض نفسية وسلوكية أهمها: الاكتئاب، ومرض تعدد الشخصيات، والعدائية، والانزواء، والانحراف

الاستغلال الجنسي للأطفال

الصبياني، وانتهاك الأطفال ولاحقاً انتهاك الزوجة حتى الاغتصاب، والدعارة، والسلوك الإجرامي، والسلوك الجنسي المنحرف.
(مرهج، ٢٠٠٤، ٢٠٥)
وتكون التأثيرات إما قريبة المدى أو بعيدة المدى وتختلف درجة ظهورها باختلاف الطفل نفسه ويختلف الأثر فيما إذا رافق الاعتداء عنف أو لا، وكذلك يكون التأثير أعمق كلما كان الاعتداء متكرراً أكثر ولمدة أطول، إضافة إلى أنها تعتمد على مدى قرب المعتدي من الطفل نفسه، فكلما كان أكثر قرباً للطفل كان أثر الاعتداء أعمق لأنه يعني للطفل خذلانه وخيانته من أقرب المقربين له، كما تعتمد على عمر الطفل عندما وقع عليه الاعتداء، فكلما كان الطفل أصغر صعب التخلص من آثاره النفسية الهدامة. (الأحدب، ٢٠٠٣، ٢٦٣-٢٦٤)

آثار الاعتداء الجنسي على الطفل قريبة المدى:
١- اختلال التقييم الذاتي للطفل.
٢- فقد الثقة بالنفس وبالآخرين.
٣- الشعور بالذنب والإحساس بالدونية.
٤- الخجل الاجتماعي والانطواء على النفس.
٥- التفكير بالانتحار. (الأحدب، ٢٠٠٣، ٢٦٤)

آثار الاعتداء الجنسي ــ على الطفل ــ بعيدة المدى:
١- المشكلات العاطفية والنفسية مثل عقدة الاضطهاد والشعور بالإحباط والإصابة بالاكتئاب والأمراض النفسية الأخرى المتراوحة بين السلبية والانطوائية، وبين العنف والعدوانية.
٢- المشكلات الاجتماعية مثل عدم التكيف الاجتماعي والرهاب الاجتماعي وضعف التحصيل الدراسي.
٣- المشكلات الجنسية كممارسة العادة السرية في سن باكراً، والوقوع في أسر أحلام اليقظة الجنسية، أو الاعتداء الجنسي على غيره عندما يكبر.
٤- الفشل في الحياة الزوجية، خاصة في ليلة الزفاف نتيجة الخوف النفسي المرافق للعملية الجنسية، أو الخوف من انكشاف عدم العذرية، أو الشعور بالإثم لعدم مصارحة الزوج أو الزوجة.
٥- الفشل في التعامل مع الأبناء مستقبلاً نتيجة الخوف الزائد عليهم والقلق من تعرضهم لنفس التجربة. (الأحدب، ٢٠٠٣، ٢٦٤-٢٦٥)
٦- قيام حالة التشكك بمن هم أكبر منه سناً مِن أمثال الذي قام بالتعدي عليه جنسياً.
٧- للمراهق الذي تعرض لمثل هذه التجربة من الاستغلال الجنسي أن يتجه إلى تعاطي المخدرات والعقاقير وإساءة استخدامها وذلك في محاولة للتغلب على معاناته.
٨- للفرد (ذكر أو أنثى) أن يتجه إلى ممارسة التبذل الجنسي بأنواعه بما في ذلك الانحرافات الجنسية والدعارة وتعريض نفسه للاغتصاب الجنسي والإجرام أو القيام بذلك بدافع انتقامي لما حدث له. (كمال، ١٩٩٤، ٢٢٩)

الاستغلال الجنسي للأطفال

٩- معاناة من تأنيب الضمير: يقع الكثيرون ممن يتعرضون للإساءة الجنسية في طفولتهم في إحساس خاطئ بالشعور بالذنب، حيث يتكون لديهم اعتقاد أنهم مذنبون فيما وقع عليهم من اغتصاب ــ حيث يتصورون أنهم كانوا قادرين على مقاومة الجاني وحماية أنفسهم حتى لو أدى ذلك إلى موتهم، وأنهم باستسلامهم لهذا الجاني وعدم الاستمرار في مقاومته هم شركاء معه في هذه الجريمة الشنيعة. (أبو خليل، ٢٠٠٤، ١٦٢)
١٠- يخجل من الإفصاح عما يعاني من أمراض في الجهاز التناسلي والتهابات مختلفة.
١١- يشعر بالإهانة من جراء ذلك الاستغلال.
١٢- قد يصبح الضحية عدوانياً انتقامياً وقد يعتدي على الآخرين مثلما اعتدي عليه.
www.werathah.com

أثر الاستغلال الجنسي على الذاكرة:
يفسر بعض الأطباء السريريون بأن الأطفال يستجيبون للصدمة بشكل مختلف عن البالغين وأن الأشكال الحادة للاعتداء على الطفل جنسياً تشكل اضطرابات سلبية وخاصة على الذاكرة طويلة المدى حيث يحاول الضحية حماية نفسه من استرجاع أحداث تلك الخبرة.
www.APA.org

المؤشرات الدالّة على الاستغلال الجنسي للأطفال:

المؤشرات الجسدية:
١- صعوبة المشي أو الجلوس.
٢- النزف من المناطق التناسلية.
٣- الحمل أحياناً خاصة إذا كانت الفتاة قريبة من سن المراهقة.
www. Childwelfare.gov
٤- الأمراض المنتقلة عن طريق الجنس وذلك عند وجود أمراض زهرية لدى المضطهدين جنسياً، لا سيما الفتيات.
٥- الشكاوى الجسمية المبهمة، أو الأعراض السلوكية الغامضة التي تعكس الكوابيس، المخاوف، الرهابات، بول الفراش. (قمحية، ١٩٩٣، ٣٦١)
٦- عسر التبول، الإمساك.
٧- البلوغ المبكر لدى الأنثى. (عجلوني، ١٩٩٩، ١٦٠)

المؤشرات النفسية:
إن أولئك الأطفال الذين تعرضوا لحوادث الاعتداء الجنسي يتعرضون لأحاسيس وعواطف مختلفة وهي تتمثل:
١- الخوف: ممن اعتدى عليهم، من أن يحدث لهم مشاكل مما حدث، من فقد من يحبّون حولهم، من أن يُطردوا خارج المنزل، من هذا الاختلاف الذي حصل في حياتهم.
٢- الغضب: ممن اعتدى عليهم، من أولئك المحيطين بهم الذين لم يقدموا لهم الحماية الكافية، من أنفسهم.

الاستغلال الجنسي للأطفال

٣- العزلة: هناك شيء غير سليم قد حدث، لأنهم يحسون بأنهم في عزلة أثناء حدوث العدوان لأنهم يعانون مشكلة في كيف يذكرون لأسرهم ما حدث.
٤- الحزن: لأن شيئاً ما أخذ منهم بالقوة، لأن شيئاً ما فقد منهم خاصة الإناث، أنهم فقدوا طفولتهم ودخلوا في مرحلة تقتل طفولتهم أنهم تم خيانتهم من شخص وثقوا فيه.
٥- تأنيب الضمير: لأنهم لم يستطيعوا أن يوقفوا بقوة ما حدث من اعتداء جنسي لأنهم وافقوا في البداية على الاستسلام. لأنهم حافظوا على ما حدث سراً ولم يبوحوا من أول مرّة.
٦- الإحساس بالعار: لأنهم شاركوا في هذا السلوك المشين، لأنهم قد يكونون استمتعوا جنسياً مع ما حدث، التناقض الانفعالي، لأنهم قد يكونوا ما زالوا يحبون من اعتدى عليهم جنسياً لقربه من قلوبهم، لأن مشاعرهم تتقلب بين الألم مما حدث وأحاسيس المتعة.

www.nesasy.org

٧- عدم احترام النفس.
٨- يشعرون بالخجل ويعتقدون أن ما حدث لهم نوع من العقاب لأنهم أطفال غير مؤدبين، كذلك الخجل من أن يذكروا ما حدث.

www.nesasy.org

٩- إظهار العواطف بشكل مبالغ فيه أو غير طبيعي.
١٠- رفض العواطف الأبوية التقليدية. (الأحدب، ٢٠٠٣، ٢٦٦)

المؤشرات السلوكية:

١- يتلافى ملامسة الكبار، أو أنه ودود بشكل مفرط.
٢- يثور وينزعج بسهولة أو لديه حب كبير غير معتاد في التحمل.
٣- الهروب من المنزل أو المدرسة.
٤- مشكلات دراسية مفاجئة.
٥- السلوك العدواني المنحرف.
٦- تعمد إيذاء الجسد وخاصة الأعضاء التناسلية.
٧- السلوك السلبي أو الانسحابي وعدم المشاركة في النشاطات المدرسية.
(الخزامي، ٢٠٠٤، ٤٦)
٨- تورط الطفل في مسالك انحرافية ضد أبناء صفه.
٩- وقد تقوم الفتاة في سن المراهقة بتصرفات إغرائية استفزازية للآخرين.
١٠- تشويه الأعضاء التناسلية وتعذيب النفس.

www.Euarab.com

المؤشرات الفكرية:

تظهر أفكار غير توافقية لدى ضحايا الانتهاك الجنسي، نعرضها فيما يلي:

١. الإفراط في التعميم:(لا أستطيع الثقة في أن المعالج – الذكر – لن يسلك معي بطريقة جنسية) (أنا ضعيفة، وشخصية غير مناسبة لأنني لم أتمكن من تجاوز خبرة الانتهاك) متجاهلة كل المجالات الأخرى في الحياة التي كان أداؤها فيها جيداً.
٢. عدم تقديم الإيجابيات: (عندما يمتدحني أحد الرجال فإن كل ما يريده هو الجنس)
٣. القفز إلى النتائج: (ستتجنبني صديقاتي إذا عرفن أنني تعرضت للانتهاك)

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

٤. التضخيم:(لن أكون قادرة أبداً على توجيه حياتي بطريقة سوية، فالتلف دائم)
٥. سوء الإعزاء:(لابد أنني كنت مسؤولة عن الجنس عندما كنت طفلة لأنني لم أجبر على ذلك وقد استمر الأمر معي فترة طويلة)
٦. تعبيرات التمني:(كنت أتمنى أن أعرف أفضل من ذلك بدلاً من ذهابي إلى غرفته) (بول، ٢٠٠٠، ١٥٤)

٧.قد يؤدي الاعتداء الجنسي على الأطفال إلى تشويش الهوية الجنسية لديه، ومن أخطر الآثار اللاحقة للاعتداء أن الضحية نفسه قد يصير معتدي على الأطفال.

www.malesurvivor.org

المؤشرات الاجتماعية:

ربما كانت التأثيرات الاجتماعية على الأطفال المعتَدَى عليهم جسدياً هي الأقل وضوحاً من الجنسية وإن كانت لا تقل عمقاً وأهمية، وقد تشمل التأثيرات الاجتماعية والمعرفية واللغوية وتدهور ثقته في الآخرين أو خنوعه المفرط للشخصيات التي تمثل سلطة لديه أو ميله لحل مشاكله مع الآخرين بالعنف والعدوانية. وبعد أن يكبر هذا الطفل ترتسم التأثيرات الاجتماعية لتجارب الاعتداء المريرة التي تعرَّض لها في طفولته على علاقاته مع أسرته من جهة ومع المجتمع ككل من جهة أخرى، فقد أظهرت الدراسات أن فرص المعتَدي عليهم صغاراً أوفر في متاهات الأمراض العقلية والتشرد والإجرام والبطالة كباراً.

وبالتالي آثاره المادية على المجتمع ككل باهظة، لما يقتضيه من تمويل وإنشاء برامج الرعاية الصحية والتأهيل والضمان الاجتماعي لاستيعاب هؤلاء فذلك هو الثمن الذي يدفعه المجتمع لتقاعسه عن التصدي لمشكلة الاعتداء الجنسي على الأطفال.

www.be_free.info

المعتدي:

حسب تعريف العلماء هو شخص يكبر الضحية بخمس سنوات على الأقل وله علاقة ثقة وقرب للضحية. وقد دلّت الدراسات أن أكثر من ٧٥% من المعتدين هم ممن لهم علاقة قرب مثل (أب ــ أخ ــ عم ــ خال ــ جد ــ أو معروفين للضحية وهم أبناء الجيران ــ أبناء الأقارب).

www.bafree.net

توجد إحصائيات ولكن لا يوجد عذر للاعتداء على الأطفال. ومن المفارقات المحزنة أن عدداً كبيراً من المعتدين يحبون أطفالهم بصدق ولكنهم يجدون أنفسهم في مواجهة مواقف حياتية خارجة عن نطاق سيطرتهم ويعجزون عن التكيف معها، وهم عادة انطوائيون أو محرومون من الأصدقاء أو العائلة وربما ليس لديهم من يمدهم بالدعم المعنوي والعاطفي الذي يحتاجون وربما كانوا يمقتون أنفسهم أو عاجزين عن تلبية احتياجاتهم العاطفية الكامنة.

www.momken.org

- يمكن أن يتعرض الطفل/ الطفلة في السن الصغيرة (٢-٥) لهذا الخطر

الاستغلال الجنسي للأطفال

ـ غالباً ـ على يد أقرب من يتولى رعايته دون رقابة كالمربية والسائق والخدم والمراهقين في العائلة الذين قد يُترك معهم الطفل في خلوة، أو أطفال الجيران والأقارب الذين قد يُترك معهم في خلوة، والتلفاز بقنواته الفضائية غير المراقبة من الوالدين التي قد يُترك أمامها ليشاهد أشد المشاهد الجنسية لفتاً لانتباهه فيقوم بمحاكاتها فور أن تسنح له الفرصة.

- أما في السن من (٥-١٢) فقد يتعرض الطفل/ الطفلة للتحرش من كل من يمكن أن يختلط بهم دون رقابة، من الأصدقاء وأبناء الجيران والجيران والأقارب والسائقين والخدم. وإغواء الطفل في هذه السن قد يكون مصحوباً بتهديده بتعرضه للضرب أو العقاب أو القتل إذا باح لأحد، أو بتخويفه بأن الوالدين قد يعاقبانه أو يؤذيانه إذا علما بالأمر، أو قد يتم إغراؤه بالمال أو الهدايا أو الحلوى، كما أن حب الطفل للتجربة والمعرفة واكتشاف كل مجهول قد يكمن وراء إمكانية سقوط الطفل ضحية للمتحرشين في معزل عن والديه. وعادة ما يكون المتحرش هو شخص مُتحَرَّش به من قبل، وهذا ما يدفعه للتحرش بالآخرين.

www.nesasy.org

و يعتبر المصورون للأفلام الإباحية للأطفال جناة في دائرة الاستغلال الجنسي.

www.childwelfare.gov

و قد يستخدم المعتدي الإنترنت كوسيلة لتحقيق غايات جنسية مع الأطفال وذلك عن طريق المحادثة الجنسية ، والصور الإباحية ، والاجتماعات اللاحقة وجهاً لوجه. www. FPI.gov

تلك الظاهرة تتركز بين الأثرياء القادرين على استغلال نقودهم ونفوذهم في إرضاء نزواتهم ورغباتهم الشاذة في ممارسة الجنس مع الأطفال.

والمثير للاهتمام دخول فئات اجتماعية مثل الأطباء والمدرسين، سوق الاستغلال الجنسي للأطفال وهو ما ينذر بخطورة الظاهرة وخاصة إذا كانوا من المسؤولين عن عملية الرعاية والتنشئة، كالمعلمين والمربين وغيرهم.

www.callforall.net

الخصائص الديموغرافية للمعتدين جنسياً على الأطفال:

المعتدون جنسياً هم خليط غير متجانس في خواصهم وأفعالهم ودوافعهم. وقد حاول المختصون سواء كانوا في مجال الطب أو الأمن وضع تصنيف لهؤلاء المعتدين كتصنيف وكالة المخابرات الفيدرالية الأمريكية، أو تصنيف فولك، وأغلب الدراسات التي تناولت المعتدين تناولت دراسة صنف من هذه الأصناف كالمعتدين من الأحداث، أو المعتدين النساء، أو المغتصبين وهكذا. والبعض الآخر من هذه الدراسات شمل المعتدين جميعهم سواء المعتدين على الأطفال أو البالغين. ولم نعثر على دراسة تخصصت في دراسة جميع أصناف المعتدين الجنسيين على الأطفال فقط.

وما نستطيع معرفته من هذه الدراسات أن أكثر من ٩٠% من المعتدين على الأطفال هم من الذكور، حيث يمثلون ٩٥% من المعتدين على الفتيات (الأطفال الإناث) و٨٠% من المعتدين

الاستغلال الجنسي للأطفال

على الأولاد (الأطفال الذكور). كما لوحظ أن المعتديات البالغات عادة ما يعتدين على الأطفال في وجود تأثير الرجال بخلاف المعتديات من الأحداث كما سنرى.

أما أعمار المعتدين شملت جميع الفئات العمرية دون استثناء وكان نطاق التراوح واسع من خمس سنوات فقط حتى السبعين سنة ولكن بدا من بعض الدراسات أن توسط عمر المعتدين جنسياً على الأطفال والمعتدين جنسياً بشكل عام هو بداية الثلاثين. والنقطة الهامة هنا أن فئة الأحداث (المراهقين) تسجل ارتفاعاً ضمن فئات المعتدين الجنسيين. فقد أشارت بعض التقديرات إلى أن ٢٠% من المغتصبين و٣٠% إلى ٥٠% من المتحرشين جنسياً ضد الأطفال هم من الأحداث كما وجد أن قطاعاً كبيراً من المعتدين جنسياً من البالغين بدؤوا اعتداءاتهم وهم في سن الحداثة (المراهقة)
(قاروني، ٢٠٠٤، ١٧٦)

خصائص الأشخاص المرتكبين لسلوك إساءة التعامل الجنسي مع الأطفال:

قام العديد من الباحثين بدراسة نفسية واجتماعية على مرتكبي سلوك الامتهان الجنسي للأطفال، وقد تم استنتاج الخصائص التالية للقائمين بهذا السلوك.. وقد تم نتيجة لهذه الدراسة تقسيم المرتكبين إلى الفئات التالية، والتي تختصر خصائص كل فئة منها بما يلي:

١) المسيء من فئة المحرم عليهم:

تشمل هذه الفئة جميع أولئك الذين حرم عليهم التعامل أو التواصل الجنسي المحرم، وهو تحريم يتباين مداه بين مجتمع وآخر، وعقيدة دينية وأخرى، ومع هذا التباين، إلا أن هناك إجماع بأن التعامل الجنسي المحرم يشمل أي علاقة جنسية بين الوالدين وأطفالهم. وبين الأخوة والأخوات، وبين أقارب الدرجة الأولى، وبين زوج الأم وأطفالها، وزوجة الأب وأطفاله. وفيما يلي أهم الخصائص التي يتمتع بها مثل هؤلاء وخاصة خصائص الوالدين الذين يرتكبون هذه المسالك العدوانية الجنسية على أطفالهم.

١- مرتكب إساءة التعامل الجنسي ينتمي عادة إلى تكوين عائلي مضطرب ومفكك وغير فعال. (كمال، ١٩٩٤، ٢٢٥)

٢- التركيب العائلي يقوم على أساس السيطرة الكاملة للرجل، ليس من الناحية المعنوية فقط، وإنما من الناحية المادية والجسدية أيضاً، وفي حالات أخرى، فإن للأم أن تكون المسيطرة حتى على الأب نفسه، مما يجعل الأب متواكلاً عليها.

٣- تتصف أم الطفل أو الحدث في الكثير من الأحيان بمظاهر الفشل في إعطاء نموذج الزوجة والأم، وهي بذلك تتخلى عن هذه المهام لأحد بناتها، وهي تحاول في بعض الحالات تشجيع قيام علاقة جنسية بين زوجها وبين ابنتها، وكأنها تجد في هذه العلاقة ما يبرر تخليها عن دور الأمومة.

٤- بعض ممارسي العلاقة الجنسية المحرمة مع الأحداث أو المراهقين من أولادهم يلجؤون لذلك، إما لضرورات الإرضاء للرغبات الجنسية في حالة غياب أو مرض أو وفاة أو صدود الأم عن العلائق الجنسية، أو عندما تكون العلاقة الجنسية مع الزوجة مسببة للتوتر والمعاناة.

الاستغلال الجنسي للأطفال

٥- تفيد الدراسات بأن نسبة غير قليلة من مرتكبي هذا النمط من السلوك يعانون من انحرافات جنسية، كالميل للأطفال، والتبصصية (الاستراقية)، والاستعراضية، والمازوخية، أو أنهم معتمدون على تناول الكحول والعقاقير.
٦- بعض الممارسين لسوء الاستعمال الجنسي يعانون من نوع أو آخر من أنواع العنّة، ويجدون في الصغار من أولادهم أو بناتهم مخرجاً لتصريف رغباتهم الجنسية.
٧- في حالات قليلة تقوم الأم بإساءة استعمال الطفل أو الحدث جنسياً إرضاء لحاجاتها الجنسية، وقلة حدوث هذه الحالات له أن يشير إلى أن الأم في مثل هذه الحالات تعاني من اضطراب شديد في حياتها النفسية أو العقلية.

٢) المسيئون للتعامل الجنسي ممن هم على تماس دائم مع الأطفال:
تفيد الدراسات من بلدان مختلفة بأن نسبة غير قليلة من العدوان الجنسي على الأطفال والأحداث تأتي من جانب أولئك الذين هم على تماس دائم معهم كالمعلمين والمعلمات، والمشرفين والمشرفات على مختلف نشاطات الأطفال والأحداث في المدارس ودور الرعاية وغيرها من المؤسسات... ومع أن العلاقة بين هؤلاء وبين الأطفال تتميز أحياناً بعاطفة الحب والرعاية، إلا أنها تتضمن أيضاً ميولاً جنسية تتجه نحو استغلال الرابطة بينهم وبين الأطفال والأحداث، وقد وجد من تحليل البينات عن مثل هذه العلاقات بأن نسبة غير قليلة منها تبدأ من جانب الطفل أو الحدث كمحاولة للتقرب من القائمين باستغلالهم، وأفادت البحوث بأن معظم العلاقات الجنسية الحادثة هي من نوع الجنسية المثلية.
(كمال، ١٩٩٤، ٢٢٦)

٣) المسيئون غير الاجتماعيين (المضادين للمجتمع):
هذه الفئة تتسم بخصائص سايكوباتية والتي تظهر على صورة جنح وجرائم ضد المجتمع من أفراد ومؤسسات، كما تشمل العدوان الجنسي على الأطفال والأحداث، ولهذا العدوان أن يتسم بالقسوة والاغتصاب.

٤) إساءة المنحرفين جنسياً:
تصنف الغلمانية كأحد الانحرافات الجنسية، ويقتضي لاعتبار الغلماني منحرفاً توافر المواصفات التالية وهي:
١- تكرار الدوافع الشديدة والخيالات المثيرة جنسياً والتي تتوجه نحو النشاط الجنسي مع أحداث وأطفال حتى سنة الثالثة عشرة أو أصغر، ولمدة ستة أشهر على الأقل.
٢- قيام الغلماني بتحقيق هذه الدوافع أو الخيالات، أو الشعور بالمعاناة إذا لم يستطع ذلك.
٣- يقتضي أن يكون الغلماني قد تجاوز سن السادسة عشرة، وأن يكون بعمر لا يقل عن ٥ سنوات فوق عمر الطفل أو الحدث موضوع غلمانيته. هذا وللغلمانية أن تتجه إلى نفس الجنس ذكراً أو أنثى، أو أن تتجه إلى الجنس المخالف، أو إلى الجنسين معاً، كما أن لها أن تنحصر بالاتجاه نحو الأطفال أو الأحداث، أو أن تكون جزءاً من انحراف جنسي متعدد الاتجاهات. هذا ومعظم المنحرفين الغلمانيين هم من الذكور، كما أن ضحاياهم هم على الغالب من الذكور أيضاً. وتفيد البحوث بأن معظم الممارسات الجنسية الغلمانية تنحصر بالمداعبة الجنسية أو

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

الجنس الفوهي، أما العلاقة الجنسية الكاملة فإنها ترتبك عادة من أفراد حرمت عليهم العلائق الجنسية (الجنسية المحرمة).

٥) كبار السن:

هناك بينات على أن نسبة غير قليلة من إساءة التعامل الجنسي مع الأطفال يقوم بها بعض كبار السن. وبعض هؤلاء هم من المعاقبين لدرجة أو أخرى من درجات الخرف، والذين تنقصهم البصيرة والحكمة في التصرف والسلوك. والكثيرون من هؤلاء يعانون من العنة، وهم لذلك يلجأون بالضرورة إلى الأطفال في محاولة لإرضاء رغباتهم وخيالاتهم الجنسية.

(كمال، ١٩٩٤، ٢٢٧)

٦- المعانون من اضطرابات في الشخصية أو نفسية أو عقلية:

هناك فئة من مرتكبي الإساءة الجنسية مع الأطفال والأحداث ممن يعانون من اضطرابات نفسية أو عقلية أو من اضطرابات في الشخصية، وأكثر هؤلاء هم من الذين لا تتوافر لهم فرص إقامة علائق جنسية طبيعية، أو الذين لا يملكون الثقة اللازمة بمقدرتهم على المشاركة بهذه العلائق.

(كمال، ١٩٩٤، ٢٢٨)

من هم المعتدون الغرباء؟

إن المعتدين الغرباء هم الأشخاص الذين يعتدون أو يختطفون أطفالاً لا يمتّون لهم بصلة، ولذلك فهم لا يتطلعون لإقامة علاقة مع الطفل مثل المعتدين الذين يعرفون ضحاياهم، وإنما يرون في الضحية مجرد أداة لإشباع نزواتهم، وهم ينظرون للأطفال كضحايا لا حول لهم ولا قوة ولذلك يسهل استغلالهم لإشباع حاجاتهم المنحرفة ورغباتهم السقيمة.

يتراوح هؤلاء المعتدون بين المغتصب السلبي والقاتل السادي. من الحيل التي يستخدمونها لجذب ضحاياهم الأطفال الرشوة والإطراء والحلوى وطلب المساعدة. وقليل منهم الذي يختطف الطفل مباشرة دون محاولة إغوائه أو استدراجه. وذلك مكمن الخطر، إذ إن معظم الأطفال ينخدعون بسهولة بمظهر شخص «لطيف».

من أكثر فئات الأجانب أو الغرباء خطراً أولئك المنحرفون المهووسون جنسياً بالأطفال، والذين «يتسكعون» في الأماكن التي يسهل فيها الاحتكاك بالأطفال مثل أماكن لعب الأطفال المعزولة ومثل هؤلاء المعتدين عادة يستدرجون الطفل ويتحرشون به جنسياً في الحمام أو في أي خلوة متاحة ثم يطلقون سراحه. لأن من الصعب تبيّن هؤلاء المعتدين أو التنبؤ بما قد يفعلون، فإن الدفاع الأفضل هو إبقاء الأطفال غير المرافقين بعيداً عنهم. وتقع مسؤولية ذلك في المقام الأول على الوالدين وغيرهم من الكبار المسؤولين.

ولكن يحتاج الأطفال أيضاً إلى توعيتهم وتثقيفهم وتعليمهم القواعد التي تحد من خطر تعرضهم للاعتداء عندما تفشل جهود الكبار في توفير الحماية اللازمة لهم.

ما نقوله عن الغرباء قد يكون واضحاً ومفهوماً لنا ولكنه عادة ليس مفهوماً أبداً عند الطفل، فالأطفال يعتقدون أن العالم ينقسم إلى نوعين من الناس: الأخيار والأشرار. وما نُعَلّمهم نحن تقليدياً هو الحذر من الفئة الثانية ونردّد على أسماعهم عبارات من قبيل «لا تأخذ حلوى من

الاستغلال الجنسي للأطفال

الأجانب»، «احذر الأجانب»، «لا ترد على الأجانب». وكل ذلك بالطبع مهمة شاقة للكبار، ناهيك عن الأطفال.
زرع الخوف من الأجانب في نفوس الأطفال ليس قليل النفع فحسب وإنما مفزع أيضاً. عندما نقول للطفل «لا تتحدث مع الأجانب وإلا اختطفوك في سيارتهم وأخذوك بعيداً حيث لن نراك ثانية أبداً» فإنك تبث الرعب في قلبه دون أن تحقق هدف الحماية الذي تصبو إليه.
ساعد أطفالك على استيعاب حقيقة أنه ليس هناك سبيل لمعرفة باطن الشخص من ظاهره، واشرح لهم أن الحكم على الأشخاص حسب ظاهرهم خطأ جسيم.
ما يحتاج الأطفال لمعرفته عن الأجانب هو قواعد سلامة عامة في التعامل ليس مع صنف معين من الأجانب وإنما مع الأشخاص الغرباء عنه بشكل عام.
www.momken.org

- يمكن الشك بأحد الأشخاص المحيطين بالطفل بأنه قد يكون غير طبيعي في تعامله مع الأطفال من خلال المظاهر التالية:

١- يرفض أن يدفع الطفل ليضع أي حدود بينه وبين ذلك الشخص.
٢- يجبر الطفل على العناق أو التقبيل أو الدغدغة في الوقت الذي لا يرغب فيه الطفل بهذه الانفعالات ــ يهتم بشكل زائد بنمو الطفل أو المراهق الجنسي.
٣- يقضي أغلب وقت فراغه مع الأطفال وليس مع البالغين من عمره.
٤- يشتري الهدايا الغالية للأطفال بدون سبب مفهوم.
٥- يسمح لنفسه بالدخول على الطفل وهو في الحمام بدون استئذان.
٦- يتحدث عن الأطفال وكأنهم فعّالون جنسياً.
٧- تعرّض لاستغلال جنسي في طفولته.
٨- يمزح مع الأطفال بذكر أعضائهم الجنسية أو ينادي الأطفال بأسماء جنسية.
٩- يتابع صور الأطفال العراة على المواقع الجنسية.
١٠- له صديق طفل قد يتغير من عام لعام.
١١- يطلب من شريكه الجنسي أن يلبس ملابس أطفال أو يقوم بحركات أطفال أثناء العمل الجنسي.
١٢- يشجع الأطفال على الكتمان والسرية.
(الأحدب، ٢٠٠٣، ٢٧٠)

كيف يقع الاعتداء الجنسي على الطفل؟

من الأساليب التي يستعين بها أصدقاء السوء للترويج لتوجهاتهم الآثمة الدعوة الفاضحة إلى استخدام كافة الحيل للإيقاع بالفرائس الجنسية، فثمة من يستهويهم المال وثمة من يستهويهم المدح والغزل وثمة من تستهويهم الشهرة، أو المظاهر البرّاقة والجمال والرشاقة.

الاستغلال الجنسي للأطفال

وواضح أن أصدقاء السوء يهبطون بمستوى أصدقائهم ومعارفهم إلى الدرك الأسفل من السلوك، فهم خادعون غشاشون يتنكرون لكل القيم الإنسانية التي يجب الحفاظ عليها. (أسعد، ٢٠٠١، ٦٦)

هناك عدة مراحل لعملية تحويل الطفل إلى ضحية جنسية:

١- المنحى: إن الاعتداء الجنسي على الطفل عمل مقصود مع سبق الترصد، وأوّل شروطه أن يختلي المعتدي بالطفل، ولتحقيق هذه الخلوة، عادة ما يغري المعتدي الطفل بدعوته إلى ممارسة نشاط معين كالمشاركة في لعبة مثلاً، ويجب الأخذ بالاعتبار أن معظم المتحرشين جنسياً بالأطفال هم أشخاص ذوو صلة بهم، وحتى في حالات التحرش الجنسي من «أجانب» أي من خارج نطاق العائلة فإن المعتدي عادة ما يسعى إلى إنشاء صلة بأم الطفل أو أحد ذويه قبل أن يعرض الاعتناء بالطفل أو مرافقته إلى مكان ظاهره بريء للغاية كساحة لعب، أو منتزه عام مثلاً، أما إذا صدرت المحاولة الأولى من بالغ قريب، كالأب، زوج الأم أو أي قريب آخر، وصحبتها تطمينات مباشرة للطفل بأن الأمر لا بأس به ولا عيب فيه فإنها عادة ما تقابل بالاستجابة لها، وذلك لأن الأطفال يميلون إلى الرضوخ لسلطة البالغين، خصوصاً البالغين المقربين لهم، وفي مثل هذه الحالات فإن التحذير من الحديث مع الأجانب يغدو بلا جدوى.

ولكن هذه الثقة العمياء من قبل الطفل تنحسر عند المحاولة الثانية وقد يحاول الانسحاب والتقهقر ولكن المؤامرة السرية والتحذيرات المرافقة لها ستكون قد عملت عملها واستقرت في نفس الطفل وسيحوّل المتحرش الأمر إلى لعبة (سرنا الصغير) الذي يجب أن يبقى بيننا، وتبدأ محاولات التحرش عادة بمداعبة المتحرش للطفل أو أن يطلب منه لمس أعضائه الخاصة محاولاً إقناعه بأن الأمر مجرد لعبة مسلية وإنهما سيشتريان بعض الحلوى التي يفضلها مثلاً حالما تنتهي اللعبة.

وهناك للأسف، منحى آخر لا ينطوي على أي نوع من الرقة. فالمتحرشون الأعنف والأقسى والأبعد انحرافاً يميلون لاستخدام أساليب العنف والتهديد والخشونة لإخضاع الطفل جنسياً لنزواتهم. وفي هذه الحالات، قد يحمل الطفل تهديداتهم محمل الجد لا سيما إذا كان قد شهد مظاهر عنفهم ضد أمه أو أحد أفراد الأسرة الآخرين. ورغم أن للاعتداء الجنسي، بكل أشكاله، آثاراً عميقة ومريعة، إلا أن التحرش القسري يخلف صدمة عميقة في نفس الطفل بسبب عنصر الخوف والعجز الإضافي. (الأحدب، ٢٠٠٣، ٢٧٦-٢٧٧)

٢- التفاعل الجنسي:

إن التحرش الجنسي بالأطفال، شأن كل سلوك إدماني آخر، له طابع تصاعدي مطرّد. فهو قد يبدأ بمداعبة الطفل أو ملامسته ولكنه سرعان ما يتحول إلى ممارسات جنسية أعمق. (الخزامي، ٢٠٠٤، ٤٢-٤٣)

٣- السرية:

إن المحافظة على السر هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمتحرش لتلافي العواقب من جهة ولضمان استمرار السطوة على ضحيته من جهة أخرى. فكلما ظل السر في طي الكتمان، أمكنه مواصلة سلوكه المنحرف إزاء الضحية. ولأن المعتدي يعلم أن سلوكه مخالف للقانون فإنه يبذل كل ما في وسعه لإقناع الطفل بالعواقب الوخيمة التي ستقع إذا انكشف السر. وقد

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

يستخدم المعتدون الأكثر عنفاً تهديدات شخصية ضد الطفل أو يهددونه بإلحاق الضرر بمن يحب كشقيقه أو شقيقته أو صديقه أو حتى أمه إذا أفشى السر. ولا غرابة أن يؤثر الطفل الصمت بعد كل هذا التهديد والترويع.
والطفل عادة يحتفظ بالسرّ دفيناً داخله إلا حين يبلغ الحيرة والألم درجة لا يطيق احتمالها أو إذا انكشف السرّ مصادفة لا عمداً. والكثير من الأطفال لا يفشون السر طيلة حياتهم أو بعد سنين طويلة جداً. بل إن التجربة، بالنسبة لبعضهم، تبلغ من الخزي والألم درجة تدفع الطفل إلى نسيانها (أو دفنها في لا وعيه) ولا تتكشف المشكلة إلا بعد أعوام طويلة عندما يكبر هذا الطفل المعتدى عليه ويكتشف طبيبه النفساني مثلاً أن تلك التجارب الطفولية الأليمة هي أصل المشاكل النفسية العديدة التي يعانيها في كبره.

www.be-free.info

الأساليب التي يلجأ لها لمعتدي ليصل لأغراضه:
عادة ما يكون عن طريق التودد أو الترغيب من خلال تقديم الهدايا والملاحظة أو الترهيب والتهديد وهو التخويف بإفشاء السر أو الكشف عن الاعتداء وذلك عن طريق الضرب، وأخطر ما في الموضوع أنه يتم بسرية تامة.
يلجأ المعتدي بإقناع أو ترهيب الطفل بضرورة إخفاء الموضوع وعدم الكشف عنه ونادراً ما يستخدم المعتدي القوة مع الضحية خوفاً من ترك آثار على جسمه أو جسم الضحية الأمر الذي يثير شكوكاً حول ذلك.

www.4uarab.com

في سن الطفولة الصغير من (٢-٥) قد يقع الطفل في براثن المتحرشين في أوقات انفرادهم به في أي فرصة ولو قصرت وقوعه تحت التهديد أو الإغواء مع عدم توعيته من قبل الوالدين.
في العمر الأكبر (٦-١٢) تساهم نفس العوامل السابقة في تيسير الأمر على المتحرش وقد يساهم الطفل نفسه في تهيئة المناخ الملائم للتحرش بتتبعه لفترات غياب الوالدين أو انشغالهما لمشاهدة صور ما علّمه له أحد أصدقائه.

www.nesasy.org

اضطراب الشدة ما بعد الصدمة PTSD:

الصدمة هي خبرة قاسية أو شديدة قد تكون جسمية أو عقلية أو نفسية أو عاطفية تؤثر تأثيراً كبيراً في شخصية الفرد، وقد تصل إلى حد الاضطراب النفسي أو العقلي أو الجسمي وقد يكون هذا الاضطراب دائماً وقد يزول بعد فترة من الزمن، وعند تعرض الإنسان للصدمة فإنه يعجز عن القيام بالسلوك الملائم أو اتخاذ القرار الصائب من جرّاء تأثير الصدمة على قواه التفكيرية، ويتصف الموقف الصدمي بكونه أكبر من طاقة الإنسان على الاحتمال.
(العيسوي،٢٠٠٤، ٢٧٩)
ويمكن أن يحدث انضغاط ما بعد الصدمة في أي عمر بما في ذلك مرحلة الطفولة ويمكن أن تظهر الأعراض بعد الحدث الصادم مباشرة أو بعد شهر أو سنة ويشعر الفرد بقصور في الجوانب الوظيفية والبيولوجية واختلال سلوكي وسيكولوجي.
(عبد الرحمن١، ٢٠٠٠، ٢٦٦)
PTSD عند الأطفال والمراهقين:

الاستغلال الجنسي للأطفال

أي حدث يهدد حياة الطفل الخاصة أو سلامته الجسدية، يسبب ردود أفعال تتمثل بالخوف الحاد والعجز والرعب من هذه الأحداث التعرض للاعتداء الجنسي أو الجسدي. حوادث السير وغيرها.

فقد أظهرت الدراسات أن الطفل المنتهك جنسياً يظهر لديه نتيجة لتلك الصدمة مشكلات جنسية وسلوكيات تدميرية ذاتية وكذا مشاعر عزلة، وصمة عار، تحقير الذات، عدم الثقة بالآخرين.

يرتبط باضطراب PTSD عند الطفل اضطرابات أخرى من مثل الاكتئاب، إساءة استخدام المواد، قلق الانفصال، الهلع المعمم، اضطرابات سيكوسوماتية، ودراسية.

www.ncptsd.vs.gov

هناك ثلاث فئات متمايزة تشكل هذا الاضطراب المتأخر PTSD:

١- انبعاث معاش الصدمة عن طريق:

* انبعاث متكرر.
* أحلام تتكرر بشكل كوابيس تولد هلعاً وأرقاً.
* شعور بالخوف كما لو أن الحدث الصدمي يوشك أن يحدث من جديد.

٢- اختزال الاتصال بالعالم الخارجي الذي يترجم بالآتي:

* عدم اهتمام بنشاط أو بعدة أنشطة ذات قيمة عينية.
* لا مبالاة أو شعور بالغربة بالنسبة إلى الآخرين.
* حصر وضيق في العواطف.

٣- ظهور أعراض جديدة لم تكن موجودة قبل الصدمة:

* ردة فعل خوف مبالغ فيه.
* عقدة الذنب عند الناجين مع تنوع في الظواهر العيادية، حسب بنية كل فرد.
* فقدان الذاكرة أو صعوبة التركيز.
* رفض النشاطات التي تحيي ذكرى الحدث.
* تفاقم الأعراض أثناء مجابهة أحداث ترمز إلى الحدث الصدمي أو تستذكره.

يضاف إلى هذه السلسلة أعراض تعود بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى الانصدام الأساسي، مثل تطور المخاوف أو في بعض الأحيان الانغماس في التبعية السُميّة للمخدرات، والكحول وحتى ــ ببساطة ــ الإدمان على الأدوية (المهدئات أو غيرها). أو أيضاً اضطرابات خطيرة في الشخصية مثل الهجومية، والعنف، والانتهاك، والسلوك المعادي للمجتمع، الاعتداء على الأمن العام أو موقف التجنب الاجتماعي. وفي حالات أخرى، تتخذ هذه الاضطرابات مظهراً نفسياً ــ جسدياً: وظيفية، ابتداء من التبدل ذي الشكل الهستيري وصولاً إلى المرض الجسدي الحقيقي.

(حب الله، ٢٠٠٦، ١٨٥)

علاج PTSD عند الأطفال والمراهقين:

- من الطرائق المستخدمة لعلاج اضطراب PTSD عند الأطفال:

أولاً: العلاج المعرفي السلوكي: الذي يعمل على تعديل الأفكار الخاطئة والمشوهة والسلوكيات المضطربة وذلك باستخدام فنيات مثل الاسترخاء، خفض الحساسية التدريجي (التعريض التخيلي) حيث يطلب من الطفل بصورة متكررة أن يستحضر صور عقلية مفصلة عن

الاستغلال الجنسي للأطفال

الأحداث المرتبطة بالخبرة الصدمية وأن يركز خيالاته عليها، حتى تقل درجة القلق لديه مبدئياً، وتحت توجيهات المعالج سيؤدي التعريض المتكرر إلى خفض الاستثارة النفسية والعاطفية، والأفكار المتداخلة أو المرتبطة بهما... ويُعلَّم الطفل بصورة خاصة أنه ليس من الضروري أن يخاف من ذكرياته المؤلمة.

ثانياً: العلاج التمثيلي المسرحي: تستعمل لمعالجة الأطفال الذين ليست لديهم القدرة على التعامل مع الصدمة بشكل مباشر، لذا يستعمل المعالج الألعاب والرسومات وتقنيات أخرى لمساعدة الأطفال على تفريغ المشاعر والتعبير عن الانفعال كبديل عن تسمية ما حدث له أثناء خبرة الاعتداء الجنسي الذي تعرض له الطفل.

www.ncptsd.vs.gov

المحكات التشخيصية لاختلال انضغاط ما بعد الصدمات (dsm.iv.1994):

أ) يتعرض الشخص لحادث صادم يتوفر فيه كل مما يلي:

١- يكون الشخص قد عاش أو شاهد أو واجه حادثاً أو أحداثاً اشتملت على موت أو تهديداً به أو إيذاء خطير وفعلي أو تهديداً به أو تهديداً للتكامل البدني (وحدة الجسد وسلامة أعضاءه) للذات أو الآخرين.

٢- تكون استجابة الشخص مشتملة على خوف شديد أو عجز أو رعب.

ملحوظة: في الأطفال قد يكون التعبير عن ذلك من خلال سلوك غير منظم أو بتهيج.

ب) تستمر إعادة معايشة الحادث الصدمى بواحدة أو أكثر من الطرق الآتية:

١- ذكريات مؤلمة متكررة ومقحمة للحادث تشتمل على تخيلات أو أفكار أو مدركات.

ملحوظة: في الأطفال يتم التعبير عنها في صورة ألعاب متكررة تقترن بعناصر أو موضوعات من الصدمة.

٢- أحلام مؤلمة معاودة (متكررة) عن الحادث.

ملحوظة: في الأطفال قد تكون هناك أحلام مفزعة بدون محتوى واضح.

٣- التصرف أو الإحساس كما لو كان الحادث الصدمي يحدث من جديد (يشتمل على إحساس بإعادة معايشة الخبرة، والخداعات والهلاوس أو النوبات الهستيرية «الانفعالية» المرتجعة بما في ذلك تلك التي تحدث عند الإفاقة أو التسمم).

٤- ألم نفسي شديد عند التعرض لأي علامات داخلية أو خارجية تجسد أو تشبه جانباً من الحادث الصدمي.

٥- عودة النشاط الفسيولوجي عند التعرض للعلامات الداخلية أو الخارجية التي تجسد (ترمز) أو تشبه جانباً من الحادث الصدمي.

جـ) تجنب مستمر للمثيرات (المنبهات) المرتبطة بالصدمة مع لا مبالاة numbing فيما يتعلق بالاستجابة العامة (لم تكن موجودة قبل الصدمة) كما يستدل على ذلك بثلاثة أو أكثر من العلامات الآتية:

١- جهود لتجنب الأفكار أو المشاعر أو الأحاديث المرتبطة بالحادث الصدمي.

٢- جهود لتجنب الأنشطة أو الأماكن أو الناس التي تثير ذكريات الحادث الصدمي.

٣- عدم القدرة على استرجاع جانب هام من الحادث الصدمي.

الاستغلال الجنسي للأطفال

٤- تناقص (انخفاض) واضح في الاهتمام أو المشاركة بالأنشطة الهامة.
٥- مشاعر الانفصال (عدم الارتباط) أو الغربة عن الآخرين.
٦- مدى ضيق من المشاعر الوجدانية (مثلاً: غير قادر على أن تكون لديه مشاعر للحب).
٧- إحساس متشائم أو مقيد نحو المستقبل (مثلاً: لا يتوقع أن تكون له مهنة أو أن يتزوج أو ينجب أطفال أو مدى طبيعي من الحياة normal life span).
د) أعراض مستمرة للإثارة المتزايدة (لا توجد قبل الصدمة) كما يستدل عليها باثنين أو أكثر من مما يلي:
١- صعوبة الدخول إلى النوم أو الاستمرار فيه.
٢- سرعة الاستثارة أو نوبات شديدة من الغضب.
٣- صعوبة التركيز.
٤- اليقظة الزائدة.
٥- استجابة ترويع زائدة (مبالغ فيها).
هـ) مدة الاضطراب (الأعراض في ب، ج، د) تستمر لأكثر من شهر واحد.
و) يتسبب الاضطراب في أسى دال أكلينيكياً أو قصور في الأداء الاجتماعي أو المهني أو غيرهما من مجالات الأداء الهامة.
ملحوظة: لا تتضمن هذه المحكات كل من فقد الذاكرة وتشتت الهوية رغم أنها أعراض شائعة الظهور في انضغاط ما بعد الصدمات.
(عبد الرحمن١، ٢٠٠٠، ٢٦٣-٢٦٤)

علامات الاضطراب في الأطفال:

في المعتاد أن الطفل الذي يعاني من اضطراب انضغاط ما بعد الصدمة تنتابه حالة خرس أو يرفض مناقشة الحادث الذي وقع له، وينبغي ألا يختلط ذلك مع عدم القدرة على تذكر ما حدث، وفي الأطفال الصغار فإن الأحلام المؤلمة الخاصة بالحادث قد تتحول في ظرف عدة أسابيع إلى أحلام مفزعة عامة يتضح فيها تهديدات للذات أو للآخرين، ولا يوجد لدى الأطفال الإحساس بأنه تتكرر عليهم خبرات معايشة الماضي حيث تكون خبرة الحادث مرة أخرى في صورة تصرفات الطفل أثناء الألعاب المتكررة، ومن الصعب أن يقرر الأطفال بأنفسهم علامات نقص الاهتمام بالأنشطة الهامة وكذلك نقص الاستجابة العاطفية وإنما يجب تقدير هذه الجوانب عن طريق الآباء والمدرسين وغيرهم ممن يلاحظون تصرفات الطفل، كما أن بعض الأطفال الذين يحدث لهم اضطراب انضغاط ما بعد الحوادث الصدمية يلاحظ عليهم تغير ملحوظ في التوجه نحو المستقبل، كما تظهر عليهم أعراض بدنية متنوعة مثل آلام المعدة والصداع بالإضافة إلى أعراض الاستثارة الزائدة.
(عبد الرحمن، ٢٠٠٠، ٢٦٥)

الاستغلال الجنسي للأطفال

أثر وسائل الإعلام على انتشار ظاهرة الاستغلال الجنسي للأطفال:

ازداد اهتمام وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة بإساءة معاملة الطفل جنسياً أو توريطه في أي فعل تُبغى منه إرضاء الرغبة الجنسية لشخص كهل، وأدى ذلك لتزايد التقارير التي تتناول هذا الموضوع، وقد يتم ارتكاب ذلك من قبل أفراد الأسرة أو أحد المعارف وبالدرجة الأقل تواردا من قبل غرباء.

(عجلوني، ١٩٩٩، ١٥٢)

ولا يخفى على أحد ما لأجهزة الإعلام من تأثير في الرأي العام خاصة أن ما تُنتجه يُفترض أن يكون عاكساً للوضع الاجتماعي والثقافي السائد بشكل عام، لكن خطورة وسائل الإعلام تكمن بما تحمله من قدرة على التأثير وبالأخص بالأطفال والمراهقين إذ تنقل لهم معارف حول كل الموضوعات التي تهمهم ويلحق بذلك تقليدهم لما عُرض عليهم، فهم يُقبلون عليها بشغف كبير مما يؤثر على تفكيرهم واتجاهاتهم.

(الأحدب، ٢٠٠٣، ٢٣٣)

- سلبيات التلفاز:

إن دور التلفاز الخاطئ في الإعلام الجنسي تحديداً يجب أن يتم الانتباه إليه من قِبل الأهل، حيث إن بعض الأفلام تعمل على شيوع الرذيلة والجنس وهذا ما أدى إلى إبراز ما يُخالف قيم مجتمعنا العربي.

(العيسوي،٢٠٠٤، ١٤٧)

لذا ينبغي التوخّي منه بمراقبة ما يقدم للأطفال وتعليمهم الرقابة الذاتية على النفس فيما يصح أن ينظروا إليه أو يمتنعوا عنه.

قد لا تكون الأفلام والمسلسلات العربية بحد ذاتها إباحية المناظر أو مخلّة للآداب بالنسبة للكبار، لكن كثيراً ما تجلس العائلة كلها أمام التلفاز، ولا يرى الوالدان حرجاً في أن يستمتع الأبناء معهم في مسلسل يدور حول خصوصيات الحياة الزوجية، كتعدد الزوجات، وغيرة المرأة على زوجها...

وهذا كله قد يفتح عيني الطفل البريء على أشياء لا تمت لواقعه الخاص بصلة، فعالم الطفولة بعيد عن عالم الكبار وإذا أدخلنا الطفل إلى هذا العالم باكراً فَقَدَ الطفل أهم وأجمل ما يميزه ألا وهو البراءة، ثم يأتي الأبوان فيما بعد يشتكيان أن الطفل لا يتجاوب معهما أو يقوم ببعض الحركات أو يتفوّه ببعض الكلمات وكأنهما لم يكونا سبباً أصلاً في وصول هذه المفاهيم للطفل والتي هي غريبة عنه أساساً.

وكما هو الحال مع الطفل الذي لا تكون لديه الغريزة الجنسية نامية كذلك يجب إبعاد المراهق عن كل مواقف الإثارة الجنسية، ولذلك ينبغي فرض رقابة واعية على وسائل الإعلام والكتب

الاستغلال الجنسي للأطفال

والمطبوعات التي تضر أكثر مما تنفع، ويجب الاهتمام بتنشئة المراهق تنشئة دينية وخلقية ــ معتدلة ــ والعناية بتزويده بالقسط الكافي من الثقافة حول مشكلات المراهقة وتغيرات البلوغ وكيف يمكن التغلب عليها، ولابد بعد كل هذا أن يشترك الآباء والأمهات التربويين في أن يكونوا الموجه الذي يرشده حتى يمر بأزمات المراهقة بسلام ولا يكون ذلك إلا عندما يجد أمامه القدوة الطيبة في السلوك والقلب الدافئ في احتضانه رغم أخطائه والعقل الراشد في التعامل مع مشكلاته.

(الأحدب، ٢٠٠٣، ٢٣٦)

- سلبيات الإنترنت:

يُعتبر الإنترنت أداة ووسيلة جيدة ولكن يستغلها البعض في الأغراض الإباحية والإجرامية ومن بينها الاستغلال الجنسي للأطفال.

www.arab.it

ويمثل سلوك المخاطرة على الإنترنت جزء من عملية النمو التي يواجهها الوالدان في كافة الجوانب المتعلقة بسلامة الطفل بما فيها الإنترنت.

بسبب سمة التخفي والسرية التي يتميز بها الإنترنت، فإن كثيراً من الأطفال في سن المراهقة وما قبل المراهقة يشاركون في غرف الدردشة "المثيرة" بالنسبة إليهم، وهم لا يتوانون عن المحادثة مع أشخاص يصفونهم بالـ "منحرفين" أو "الفاسدين" ويثيرون معهم تحديات ومواجهات قد تبلغ التواعد معهم وغير ذلك.

من الأمور التي تتطلب منك التأمل هي عند ملاحظتك الاضطراب أو السرية التي يظهرها الطفل عندما تفاجئه وهو يستخدم الإنترنت أو أنه يعمد إلى غلق الشاشة إذا ما اقتربْتَ منه فجأة أو أي سلوك يدل على أن الطفل لا يريد لك أن ترى ما يوجد على الشاشة، فذلك ليس سلوكاً مقبولاً ولا آمناً.

أوضح لطفلك بشكل قاطع إنها ليست مسألة مراقبة ولا مسألة ثقة وإنما مسألة سلامة فحسب، شأنها شأن منعه من قيادة الدراجة في أماكن خطرة.

تَناقشْ مع أطفالك بصراحة ووضوح، وعبّر لهم عن مشاعرك وسبب مخاوفك، واعقد اتفاقاً صريحاً وواضحاً بينك وبين أطفالك حول استخدام الإنترنت.

من الممكن سؤال آباء آخرين عن الأساليب التي يستخدمونها لحماية أطفالهم. استخدم خيارات الرقابة الأبوية على الإنترنت وراقب المواقع التي يزورها أطفالك للتأكد من توقف هذا السلوك.

إذا استمرت المشكلة فمن الممكن أن تمنع طفلك من استخدام الإنترنت إلى أن تتوصل إلى اتفاق واضح معه وخطة سليمة لاستخدام الإنترنت بشكل إيجابي وفعّال وآمن.

طالع الإنترنت بنفسك، فذلك يفتح مجالاً للتواصل بين الوالدين والأطفال حول الإنترنت، فالأطفال يرغبون في إدراكك لأهمية الإنترنت بالنسبة إليهم. والإنترنت أكثر إغراء بالنسبة لهم من التلفزيون وسريعاً ما يتحول إلى أداة لا مثيل لها بل وصديق وربما مضيعة للوقت.

الاستغلال الجنسي للأطفال

ولذلك عليك أن تأخذ زمام المبادرة في هذا المجال وتكون قادراً على توجيه أطفالك بين دهاليز هذا العالم الشاسع المسمى الإنترنت، وذلك بالتمكّن من استخدام هذه الأداة والتمييز بين سلبياتها وإيجابياتها ومعرفة متى تضع الحدود الفاصلة ومتى تفرض القيود الآمنة على استخدام أطفالك للإنترنت.
وكذلك لتقييم مدى استفادتهم منها وتشجيعهم على استغلالها لتنمية معارفهم وتوسيع خبراتهم ومداركهم وتوجيههم ووقفهم متى انحرف استخدامهم لها عمّا ينفع إلى ما يضر.
http://www.momken.org

القيم والمفاهيم والسلوكيات الاجتماعية:

* التستر على الاعتداءات من قبل الأهل إما بسبب الحرج من الاعتراف بما وقع أو خوفاً من الملاحقة القضائية أو الخوف من «الفضيحة» في حالات الاعتداءات الجنسية أو الخوف من أن تؤدي المشكلة إلى تفكك العائلة.
* تدني المعرفة بأساليب التنشئة الاجتماعية والجهل بكيفية التعاطي مع المشكلات السلوكية والتطورية الطبيعية عند الأطفال.
* تدني القدرة على السيطرة على مشاعر الغضب والتعبير عنها بصورة صحية وعدم القدرة على حل الخلافات الأسرية بصورة ودية.
* على الرغم من تحويل الغالبية العظمى من الأطفال للتقييم والعلاج النفسي إلا أن الأهالي يرفضون في أغلب الأحيان الذهاب لمستشفى الطب النفسي نظراً للأوهام الشائعة عن الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالعلاج النفسي ولا تمتلك لجنة حماية الطفل الحق في فرض العلاج النفسي على العائلة.
* سيادة القيم والمفاهيم والسلوكيات الاجتماعية المتعلقة بسلطة الآباء والأمهات المطلقة على الأبناء، ذلك أن أحد المفاهيم المُسَلّم بها هي أن الوالدين يمتلكون أطفالهم ولهم الحق المطلق في تأديبهم، ويمارس هذا الحق بصورة مطلقة بدون ضوابط أو قيود. أضف إلى ذلك القدسية التي تعطى لخصوصية وسرية الشؤون العائلية حتى ولو كانت على حساب بعض أفراد العائلة وخصوصاً الأطفال وهذا ما يناقض مبادئ الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي تقضي بوضع «مصلحة الطفل الفضلى» فوق كل اعتبار.
* الموقف السائد من قضايا الجنس في المجتمع، فعلى الرغم من الدور المركزي لهذا الموضوع في حياة الشباب بل البشرية جمعاء، إلا أن المجتمع اختار أن يترك أمر المعرفة العلمية والثقافة الجنسية للمصادفات وإلى ما يتلقاه الشباب من مفاهيم مشوهة من الأقران أو وسائل الإعلام المبتذلة، لذا نجد أن العديد من الاعتداءات، خصوصاً على الأطفال في مرحلة ما قبل المراهقة، تحدث بسهولة أكبر، نتيجة لغياب المعرفة الصحيحة للصحة والثقافة الجنسية.
* القيم الاجتماعية المتعلقة بالعلاقة بين القوي والضعيف واستغلال الفرد البالغ لسلطته المطلقة على الطفل مستغلاً براءته لتلبية أهواء ورغبات المعتدي الجنسية.

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

* إن أحد الظواهر التي تثير الانتباه في مجتمعنا هو الموقف بصورة عامة من قضية الاعتداء الجنسي على الذكور، إذ إنه من الملاحظ أن هناك تساهل مع المعتدين ويتجلى ذلك بصورة واضحة في القوانين التي تشكل المرآة لرؤية المجتمع للعديد من القضايا الهامة. فحسب قانون العقوبات فإن عقوبة المعتدي على عرض الطفلة التي يقل عمرها عن ١٤ سنة هي الإعدام أو السجن المؤبد، إلا أن عقوبة المعتدي على عرض الطفل الذي يقل عمره عن ١٤ سنة هي السجن لمدة لا تزيد عن عشر سنوات. لذلك فإنه ليس من المستغرب أن حالات الاعتداء على الذكور تعادل تقريباً حالات الاعتداء على الإناث في البحرين، خلافاً لما عليه الحال في المناطق الأخرى من العالم حيث تغلب الاعتداءات على الإناث منها على الذكور. وقد يعزى ذلك أيضاً إلى الحرية الأكبر التي تعطى للذكور الأطفال للخروج بمفردهم من دون رقابة من الكبار مما يجعلهم أكثر عرضة للاعتداء.
* وقد يكون للأمر علاقة بالموقف الاجتماعي من موضوع بكارة الإناث والأهمية البالغة التي تعطى لها في المجتمع الشرقي. فكثيراً ما يحضر الأهل الطفلة للفحص وأهم شيء بالنسبة لهم هو: هل هي عذراء أم لا؟ وبمجرد حصولهم على هذه المعلومة تختفي العائلة ولا تبالي في شأن العلاج النفسي الذي تحتاجه الطفلة.

(قاروني، ٢٠٠٤، ١٦٠-١٦١)

الاستغلال الجنسي للأطفال من وجهة نظر الطب الشرعي:

قد يقوم الطفل بإفشاء سر العلاقة السابقة إلى الأم وقد يتم إحضاره إلى الطبيب في ذلك الوقت، وإذا لم تصدق الأم الطفل قد يؤجل الطفل الموضوع لفترة غير محددة أو يخبره فيما بعد لصديق أو قريب وعادة ما يفصح الأطفال إذا ما مُنحوا الفرصة خلال مقابلة خاصة مع الطبيب. يجب التفكير في إمكانية وجود سوء المعاملة الجنسية كنتيجة لأنماط السلوك أو الأعراض الفيزيائية المرافقة والتي تتمثل بالسلوك الإغوائي، والمعارف الجنسية غير المتوافقة مع العمر وكذلك الفضول الجنسي وغيرها من الأنماط السلوكية الأخرى.
لذا يتطلب الأمر تحديد إمكانية وجود سوء المعاملة الجنسية أخذ قصة سريرية مفصلة وحساسة وداعمة، وبسبب اختلاف نموذج سوء المعاملة وعمر الضحية ومرتكب الفعل والوقت المنقضي على حدوث الفعل تلحظ الموجودات المخبرية والبدنية لدى أقل من ٢٥% من الضحايا..
وبصورة مثالية يجب القيام بالمقابلة القضائية وباستخدام أسئلة غير موجهة وذات نهاية مفتوحة من قبل شخص خبير مع وجود العاملين على وضع القانون موضع التنفيذ وموظفي الخدمة الاجتماعية...
* يتوجب إجراء فحص شامل للجلد لتحري أية علامات لرضٍّ مرافق مع انتباه خاص للعنق والفم وإذا ما وجدت علامات عض يجب قياسها وأخذ طبعات شمعية وأخذ مسحات للّعاب

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

للمساعدة في تحديد الفاعل وينبغي أن يقيِّم فحص البطن إمكانية وجود حمل، ويفحص الفم لتحري وجود الاحمرار، ويفحص المستقيم لتحري علامات الرض والرخاوة، وتفحص الأعضاء التناسلية الظاهرة لتحري علامات الرض، واعتماداً على عمر الفتاة قد يصيب الأذى الأشفاء الصغيرة فيما تحدث تمزقات في حلقة البكارة الخلفية في الإيلاج الأعمق، يتم قياس فتحة البكارة في الاتجاهين الأفقي والعمودي بوضع الطفلة بوضعية رجل الضفدع وتبعيد الأشفار بواسطة الأصابع المغطاة بقفازات من قبل الفاحص، يختلف قطر البكارة حسب عمر الطفلة وتقنية الفحص إذ يزداد القطر الأفقي لها بالجر للوحشي ومع ازدياد العمر. ويستطب الفحص بالمنظار للمهبل عندما تكون الضحية بعد سن البلوغ أو عندما يوجد نزف مهبلي غير طمثي أو رض كبير للأعضاء التناسلية الظاهرة، وقد يتطلب هذا الفحص التخدير العام.
ويجب أن يعتبر وجود فتحة مقدارها أكبر بانحرافين معياريين فوق الطبيعي دافعاً للشك بوجود زيادة غير طبيعية، ويعتبر بعض الخبراء كون فتحة البكارة أكثر من (١سم) موحياً بوجود سوء معاملة جنسي.

- كما تعتبر الموجودات التالية دافعة للإيحاء بوجود ذلك:

١- وجود تهتكات حديثة أو ملتئمة وتوهينات وبقايا من البكارة..
٢- تهتكات في العويكشة الخلفية.
٣- ظهور ندبات في جدار المهبل.
٤- تهتكات عجانية.

ويعتبر وجود النطاف والمني برهاناً جلياً على سوء المعاملة الجنسية، تتضمن الموجودات الأخرى الموحية بارتكاب سوء المعاملة الجنسية:
المليساء المعدية التناسلية، علامات العض على الأعضاء التناسلية أو باطن الفخذ، تندبات الشفر الصغير أو وجود مزق فيه.
تنحصر الأذيات الناجمة عن الفرشخة في إحداثها رضاً للبظر وللأشفار الصغيرة دون إصابتها للبكارة المحمية نسبياً، وتعتبر الإيلاجات العارضة للبكارة أمراً نادراً وتترافق مع اختراق الألبسة الداخلية وجدار المهبل.
لذا قد يعزز الفحص الفيزيائي القصة التي يرويها الطفل لكن كون الفحص الفيزيائي والمخبري طبيعياً أمر من الممكن له أن يتوافق مع سوء المعاملة الجنسية فقد تندمل الأعضاء التناسلية والمستقيم بصورة كلية إثر رض شديد وقد تشفى الرضوض الصغيرة، كالسحجات خلال (٣-٤) أيام. وبينت إحدى الدراسات كون موجودات فحص الأعضاء التناسلية طبيعياً في (٧) حالات من أصل (١٨) حالة اعترف فيها مرتكبوها بحصول إيلاج مهبلي ومن الواجب تسجيل الموجودات غير الطبيعية إن لم تتوفر القصة السريرية.
(عجلوني، ١٩٩٩، ١٦٠-١٦١)

الاستغلال الجنسي للأطفال

الاستغلال الجنسي للأطفال من وجهة نظر القانون:

تنظر المجتمعات نظرات متباينة حول الاستغلال الجنسي للأطفال، وينعكس ذلك في المواقف القانونية تجاه قضية الاستغلال الجنسي للأطفال، وعلى العموم فإن غالبية المجتمعات تدين الاستغلال الجنسي للأطفال، ويميل الرأي العام فيها إلى معاقبة المعتدين. ومع أن هناك بعض ظواهر الاتجاه نحو الأخذ بوجهة نظر اعتبار المغتصبين بأنهم منحرفون وبأنهم لذلك يندفعون إلى استغلال الأطفال جنسياً بدوافع مرضية تبرر سلوكهم إلا أن الأخذ بهذا الرأي ينحصر فقط في حالات محدودة والتي يتضح فيها أن الدافع للاستغلال هو أعظم قوة من مقدرة صاحبه على احتوائه، وبأن صاحبه يعاني من اضطراب ما في ملكاته العقلية.
(كمال، ١٩٩٤، ٢٤٤)

إن الطريقة التي يتعامل فيها القضاء مع حالات الاستغلال يجب أن تُرْسِل رسالة واضحة للمعتدين بأن هذا السلوك محرّم قانوناً وأن الأحكام ستكون رادعة، وذلك من أجل منع تكرار الاستغلال الجنسي على الأطفال من نفس الشخص أو من قِبل الآخرين، وعندما يتصدى القضاء لقضية إيذاء الأطفال بحزم فإن الرسالة للمجتمع وللعالم تكون واضحة، ومفادها أننا كمجتمع ننظر إلى استغلال الأطفال على أنه تهديد للمجتمع كله وأن يتعامل معها القضاء بصراحة ويحمِّل المعتدين العواقب الوخيمة لسلوكهم.

ويشكل التعامل مع حالات إيذاء الأطفال تحدٍّ للجهاز القضائي، لذلك فإن الخطوة الأولى لتهيئة هذا الجهاز للتعامل مع ضحايا الاستغلال هو القبول بأن العمل مع هؤلاء الأطفال يتطلب أسلوباً جديداً ومغايراً لما هو متبع الآن مع الكبار في الجهاز القضائي ولكي يتلاءم مع حاجات الأطفال ويقلل من التأثيرات السلبية عليهم والناجمة عن اعتماد نفس الإجراءات القضائية المتبعة مع البالغين.

- من أجل أن يستطيع الجهاز القضائي أن يقاضي المعتدي ويحمي الأطفال خلال التحقيق والمحاكمة عبر التجاوب مع حاجات الأطفال فإنه لابد له من التالي:

١- تدريب المتعاملين مع الأطفال من المهنيين العاملين في الشرطة والقضاء على تمييز واكتشاف حالات الإيذاء وأن يكونوا على بينة من التأثيرات السلبية لهذا الاستغلال من الناحية الجسدية والنفسية على الطفل والتأثيرات السلبية على المجتمع من حيث تفاقم العنف وتناقل الحلقة المفرغة من العنف جيلاً بعد جيل.

٢- توفر حد أدنى من المعرفة بمراحل تطور الطفل المختلفة وتأثيرها على قدرة الطفل في التعبير والإدلاء بالشهادة والتعامل مع الأطفال بعطف ومهنية عالية تتناسب مع العمر التطوري للطفل من قبل رجال الشرطة والقضاء.

٣- معرفة حجم الضغوط الاجتماعية والنفسية والتهديدات التي قد يتعرض لها الطفل عندما يعترف بوجود استغلال جنسي من قبل أحد أفراد العائلة المقربين.

٤- التنسيق مع الأطراف الأخرى في وزارات الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية للتقليل من عدد مرات استجواب الطفل.

الاستغلال الجنسي للأطفال

٥- إيجاد جهاز قضائي متخصص ومتحمس ويتجاوب مع حاجات الطفل وتعقيدات الاعتداءات ضمن نفس العائلة.
٦- مراجعة وتعديل وتشديد القوانين المتعلقة بالعنف الأسري (ضد المرأة والطفل).
٧- وضع قانون وطني لحماية الطفل بحيث يتلاءم مع بنود الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل.
(قاروني، ٢٠٠٤، ١٧١-١٧٢)

- يمكن الإشارة هنا إلى أن موضوع حقوق الطفل يُفترض أن يكون القاسم المشترك بين جميع الدول والمجتمعات والثقافات وهذه بعض المواد القانونية المختصة بحماية حقوق الأطفال:

أولاً: ورد في اتفاقية الأمم المتحدة حول حقوق الطفل ضمن المادة ١٩:
«تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال الإساءة البدنية، والجنسية والإهمال... ما دام الطفل في رعاية الوالدين أو الوصي القانوني عليه أو أي شخص آخر يتعهد الطفل في رعايته».
www.ajras.org
ثانياً: المادة (٣٤): تتعهد الدول الأطراف بحماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسي. ولهذه الأغراض تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الملائمة لمنع:
أ- حمل أو إكراه الطفل على تعاطي أي نشاط جنسي غير مشروع.
ب- الاستخدام الاستغلالي للأطفال في الدعارة.
جـ- الاستخدام الاستغلالي للأطفال في العروض والمواد الداعرة.
www.un.org

* كما ورد في مبادئ حقوق الطفل اللبناني ما يلي:
يجب ضمان الوقاية للطفل من كافة ضروب الإهمال والقسوة والاستغلال الجنسي وينبغي أيضاً ألا يكون معرضاً للاتجار به بأية وسيلة من الوسائل.
(شكور، ١٩٩٨، ٤٣)
ورد في موسوعة حقوق الإنسان في البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلالهم في الدعارة.. بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٦٣ ــ الدورة الرابعة والخمسون ٢٥ أيار ٢٠٠٠م ما يلي:
المادة (١): تحظّر الدول الأطراف بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية كما هو منصوص عليه في هذا البروتوكول.
(مراد، ٨٤٦)

- وتجدر هنا الإشارة إلى بعض المآخذ السلبية على القانون، إذ إن القوانين الحالية لا تفي بكل متطلبات الحماية المطلوبة للطفولة:

١- عدم التوازن بين حقوق المعتدي والمعتدى عليه، حيث تغلب الأولى على الثانية في أغلب الحالات.
٢- عدم الاعتداد بشهادة الطفل.
٣- العقوبات تأتي مخففة في أغلب الأحيان.

الاستغلال الجنسي للأطفال

٤- إسقاط الحق العام لدى تنازل الأهل عن القضية إما بسبب التهديد والابتزاز من قبل المعتدي، أو بسبب الخوف من الفضيحة.
٥- عدم وضع مصلحة الطفل فوق كل اعتبار، وتقديم مصلحة الوالدين على مصلحة الطفل.
٦- عدم معاقبة المعتدي المسؤول عن رعاية الطفل، رغم تأثيراتها السلبية على الطفل نفسه.
٧- غياب قانون إلزامية التبليغ.
٨- عدم وجود قوانين تتعلق بتأهيل المعتدين.
٩- عدم وجود قوانين تمنع من لديهم سوابق اعتداء من العمل مع الأطفال.
١٠- قصور التشريعات الوطنية وعدم ملاءمتها لاتفاقية حقوق الطفل.
(قاروني، ٢٠٠٤، ١٦٣)

- و قد تم الانتهاء إلى التوصيات التالية بناءاً على المؤتمر ضحايا العنف (المرأة والطفل)الذي عقد مؤخراً في سوريا في كلية الطب –قسم الطب الشرعي بالتعاون مع خبراء من ألمانيا:

١- مراجعة القوانين والتشريعات الخاصة بظاهرة سوء معاملة الأطفال والاستغلال الجنسي للأطفال بما يحقق الأهداف المنشودة في ما يتصل بالوقاية من هذه الظاهرة ورصدها في الوقت المناسب وتوفير آليات الحماية الاجتماعية والقضائية الملائمة.
٢- العمل على توفير الإحصاءات والدراسات والبحوث العلمية الخاصة برصد هذه الظاهرة وتحليل أسبابها واستخلاص واستنباط الآليات والحلول الكفيلة بالقضاء عليها بالفاعلية والسرعة المطلوبة.
٣- تدريب المختصين والمهتمين بهذا الموضوع في المؤسسات الاجتماعية والصحية والقضائية والجمعيات الأهلية وتطوير طرق رصد هذه الظاهرة ودراستها وتقويمها.
٤- تكثيف الحملات الإعلامية وبرامج التوعية للفئات المستهدفة (الأسرة، العاملون في مؤسسات التعليم، أصحاب القرار، الأطفال...).
٥- نشر الوعي بشكل خاص لدى الأطفال عن طريق تطوير مناهج التربية في برامج التعليم وتوعيتهم بأهمية جسدهم وكيفية المحافظة عليه.
٦- توفير وحدات مختصة للاستماع للأطفال المعرضين لمظاهر الاستغلال والتحرش الجنسي ودعوة مراكز الصحة داخل المدارس لتوجيه العناية بهذه الظاهرة.
٧- دعوة الدول العربية التي لم تنضم بعد للبروتوكولين الاختياريين لاتفاقية حقوق الطفل الخاص ببيع الأطفال واستغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وإشراك الأطفال في النزاعات المسلحة أن تنضم إليهما.
٨- تطوير نظام القضاء الخاص بالأطفال المتضررين من شتى أشكال إساءة المعاملة والاستغلال. بما في ذلك الاستغلال الجنسي للأطفال. والعمل على تهيئة حجرات وأقسام قضائية مختصة للاستماع لأقوال الأطفال وشهاداتهم والاستعانة في ذلك بذوي الاختصاص الاجتماعيين والنفسيين.
٩- تأمين حق الأطفال المتضررين من شتى أشكال إساءة المعاملة والاستغلال، بما في ذلك الاستغلال الجنسي للأطفال من الإبلاغ والتشكي والتقاضي بصفة مباشرة أو عن طريق من له النظر قانوناً عليهم في ظل مراعاة مصلحتهم الفضلى.

الاستغلال الجنسي للأطفال

١٠- تأمين التأهيل وإعادة التأهيل الصحي والنفسي للأطفال الذين تعرّضوا لإساءة المعاملة والاستغلال والتحرش الجنسي.

(حماية الطفل في خطة العمل المربية الثانية ، ٢٠٠٤)

الوقاية من ظاهرة الاستغلال الجنسي للأطفال:

من الضروري للوالدين معرفة الأسلوب الأفضل للتعامل مع الأطفال لسببين أساسيين:
الأول: إكساب الطفل مهارات جيدة لمنع تعرضه للاعتداء الجنسي.
الثاني: معالجة مشكلة القلق التي تساور الوالدين لدى التفكير باحتمال تعرض طفلهم للاعتداء الجنسي من قبل شخص غريب.

- الخطة الوقائية لقضية الاستغلال الجنسي للأطفال:

يجب أن نعْلم أن الأطفال هم عرضة دائماً للعنف الجنسي سواء كانوا بنين أو بنات ويجب على الأسرة أن تكون في حذر من أن يُضارّ أحد أبنائهم أو أن يُعتدى عليه جنسياً.

www.nesasy.org

أولاً: تبدأ الوقاية الأولية من سوء المعاملة الجنسية بتعليم الأطفال الأسماء الصحيحة لكل أجزاء الجسم بما في ذلك أسماء ووظيفة وأهمية «الأجزاء الخاصة» (الحَلَمَات، الأعضاء التناسلية، والمستقيم). ويجب أن يبدأ التدريب في المنزل، وعيادة طبيب الأطفال ببلوغ عمر (٣) سنوات ، ويستمر في المدرسة، ويجب أن يُعلَّم الأطفال أن يقولوا «لا» لأية لمسات لتلك المناطق من قبل أي شخص كان، وأن يخبروا الآخرين عن أية أفعال يرتكبها كهل موثوق به من قبلهم وسببت لهم الإزعاج. وينبغي تقصي القائمين على رعاية الأطفال، بما فيهم الحاضنات ومن حولهم بصورة دقيقة من قبل الوالدين والوكالات المختصة.
١(عجلوني، ١٩٩٩، ١٦٢)
٢- التثقيف الموجه والمعلومة الصحيحة وكلاهما لن يتم إلا في جو حميم من الصداقة مع الطفل/ الطفلة منذ أيامه الأولى، ومنحه الثقة بنفسه وبوالديه، وإشعاره بالأمان في أن يسأل ويعرف ويتطرق لكل الموضوعات مع والديه.
٣- توعية الطفل/ الطفلة بضرورة أن يروي للوالدين كل غريب يتعرض له، مع تعويده على مسألة رواية أحداث يومه لأسرته بانتظام وبصورة يومية في مرح وسعادة على مائدة الطعام، هذا بخلاف الأوقات الخاصة التي يجب أن يخصصها الأب والأم كل على حدة لكل طفل منفرداً ليتحدث كل منهما معه عن آماله وأحلامه ومخاوفه ومشاكله دون حواجز، وذلك إن لم يكن بصورة يومية فعلى الأقل كل يومين أو ثلاثة.
٤- إشعار الطفل/ الطفلة بالأمان التام في أن يروي تفاصيل أي موقف دون عقاب أو جزر.

الاستغلال الجنسي للأطفال

٥- محاولة إيجاد فرص متنوعة لأنشطة وهوايات ورياضات يمارسها الطفل من سن صغيرة ويتطور فيها ويضيف إليها مع كل يوم يمر في حياته.
٦- ملاحظة الطفل باستمرار ــ دون إشعاره بالرقابة الخانقة ــ ومتابعة ميوله في اللعب، وطريقة وأنواع لعبه، مع عدم السماح للخدم والسائقين بالانفراد به مطلقاً، والسماح لهم بالتعامل معه تحت نظر الوالدين بعيداً عن الأماكن المغلقة أو في عدم وجود الوالدين، وحماية الطفل من مشاهدة قنوات فضائية أو مجلات أو أي مواد إعلامية غير مناسبة.
٧- إيجاد الوعي الأسري بالتربية الجنسية ومساعدة المؤسسات التعليمية الاجتماعية وتبنيها لهذا الجانب منذ سنوات الطفولة الأولى في الروضة على أن تكون الأسس مستمدة من الإسلام.
٨- على الإعلام مسؤولية كبرى في توعية أفراد المجتمع وعدم تداول الجانب المثير في الموضوع بل التركيز على توعية الأسر واستنهاض المسؤولين بعلاج المشكلة.
www.nesasy.org
٩- توفير القوانين التي تحمي الأخصائيين العاملين في مجال الإرشاد مع حالات ضحايا الاعتداء.
١٠- وجوب تكاتف المؤسسات العاملة في مجال الصحة النفسية والخدمة الاجتماعية وتطوير مهارات العاملين فيها لتقديم التوجيه والإرشاد المناسب للطفل الضحية وأسرته.
١١- ضرورة تحمل الجهات المسؤولة كالشرطة والهيئات الرسمية والوزارات المسؤولة عن الطفل والشؤون الاجتماعية مسؤولية هذه القضية في السعي لاتخاذ القرارات وسن القوانين المناسبة للحد من تعنيف الطفل داخل وخارج أسرته.
www.nesasy.org
١٢- رفع مستوى الوعي بالمشكلة في عيادات الأطفال.
١٣- وجود سجلات محلية للحالات المهيئة للخطر.
١٤- علاج عائلي مساند لتصحيح التوقعات غير الواقعية المنتظرة من الطفل. (عكاشة، ١٩٩٨، ٧٢١)
١٥- إيجاد برامج تثقيفية خاصة باليافعين لزيادة قدرتهم على مواجهة ومقاومة الشبكات التي تستغل الأطفال في تجارة الجنس.
www.lahaonline.com
١٦- تعليم الطفل أنه ليس عيباً أن يقول (لا) عندما يتعرض لعمل لا يرغب به من شخص يعرفه أو يعتني به.
١٧- تعليم الطفل أن الاحترام لا يعني الطاعة العمياء.
١٨- وضع حدود فاصلة للاحترام بين أفراد الأسرة. (الأحدب، ٢٠٠٣، ٢٧٩)
١٩- ويعتقد الكثير من الأهل بعدم أهمية ترك الطفل في غرفة نومهم حتى نهاية السنة الأولى من العمر أو نهاية الثانية، وأن لا خطر من عمل يجري أثناء نومه؛ ولكن ذلك إجراءٍ مؤذٍ، فقد يستيقظ الطفل أو يكون نصف نائم، وقد يتظاهر بالنوم، فيسمع الأصوات ويفسرها تفسيراً خاطئاً يُولّد لديه الخوف الدائم؛ فَفَهْم العلاقات الجنسية بين البالغين أمر مُتعذّر على الأطفال، ولن يتمكن الطفل من اكتشافها.

الاستغلال الجنسي للأطفال

٢٠- المواجهة (confrontation): وضّحي للطفل أن النشاط الجنسي يقتصر على الراشدين وأن على الأطفال تعلم الانتظار، وكوني واضحة وحازمة، وقدّمي المعلومات كحقائق موضوعية، وتجنبي أن تعطي الطفل شعوراً بأنه ارتكب غلطة أو خطيئة رهيبة. وبدلاً من ذلك، أظهري له بأنك تعتبري وجود الرغبة في ممارسة مثل هذه النشاطات أمراً طبيعياً، إلا أنها يجب أن تضبط؛ وامنعي هذا النوع من النشاطات قائلة: «لا أريدك أن تفعل ذلك ثانية على الإطلاق»؛ وليس من الضروري أن تعطي توضيحات أو عِظات مطولة.

٢١- تشجيع النشاطات البديلة (Substitute Activities): إن الأطفال الذين توجد لديهم نشاطات متعددة في البيت أو الحي تعطيهم شعوراً بالرضى وتثير اهتمامهم، هم أقل احتمالاً لأن يصبحوا مُولّعين باللعب الجنسي أو أن يتجهوا له كمصدر بديل للمتعة.

٢٢- الإشراف (Supervision): لا تدعي الأطفال يلعبون وحدهم في غرفة مغلقة لمدة طويلة دون أن تطلّي عليهم بين الفينة والأخرى لِتَرَي ماذا يفعلون.

٢٣- التربية الجنسية (Sexual Education): يمكن خفض حب الاستطلاع الجنسي لدى الطفل عن طريق التحدث معه في البيت عن الجنس، والإجابة عن أسئلته بصراحة وبطريقة موضوعية. فقد أظهرت الدراسات، أن ٦٥% من الأطفال قبل المراهقة لديهم نقص في المعلومات الجنسية، وأن ١٣% لديهم معلومات مشوهة، و٥% ليس لديهم أية معلومات إطلاقاً. والأطفال الذين تقدم لهم إجابات صحيحة عن أسئلتهم الجنسية ضمن حدود فهمهم هم أقل احتمالاً للانشغال باللعب الجنسي؛ إذ أن الجنس لا يبقى موضوعاً غامضاً بالنسبة لهم.

٢٤- النموذج الوالدي (Parental Model): لا تدعي الأطفال يرون نشاطاتك الجنسية، إذ إن الأطفال حتى لو كانت أعمارهم ٩ أو ١٠ سنوات لا يستوعبون تماماً الحدود والجوانب الخلقية للسلوك الجنسي. (بشناق، ٢٠٠١، ٣٢٦)

٢٥- حديث المربي مع الطفل عن خصوصية أعضائه التناسلية:

على سبيل المثال:

إن جسمك شيء خاص بك وخاصة الأجزاء التي تغطى بالملابس الداخلية سواء كنت ولداً أم بنتاً. إذا طلب منك أحد أو تحايل عليك ليجعلك ترضى بأن يلمس أو يرى أو يصور هذه الأجزاء من جسدك فإنه يعتدي عليك جنسياً. إذا طلب منك أحد أن تلمس أنت أو ترى هذه الأجزاء أو صورها فهذا أيضاً يعني أنه يعتدي عليك جنسياً.

أحياناً يحتاج طبيبك أن يلمس أعضاءك الخاصة لغرض الكشف الطبي، فهذا لا يعتبر اعتداءاً جنسياً. عندما يحتاج الأطفال الصغار للاستحمام والتنظيف وهم لا يستطيعون القيام بذلك بأنفسهم، هذه الأنواع من اللمسات لا تعتبر اعتداءاً جنسياً فهذه اللمسات لا تجعل الطفل يخاف أو يشعر بعدم الارتياح

www.bafree.net

الوعي بأهمية الثقافة الجنسية:

إن الخوض في الموضوعات الجنسية من أصعب الأمور التي تواجه مجتمعنا كوننا ننظر إلى مسألة الجنس عند الأطفال نظرة سلبية، فهناك تساؤلات كثيرة يسألها الطفل عن أعضائه التناسلية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار غير أن بعض الآباء قد يسيئون الرد على أسئلة الطفل

الاستغلال الجنسي للأطفال

الحرجة فأحياناً يقابلونها بالتعنيف والقسوة مما يُشعِر الطفل بالاشمئزاز من نفسه والإحساس بالذنب.

يقول علماء النفس للمربي: إذا سألك الطفل عن الجنس لا تغيّر الموضوع كما يفعل كثير من الآباء والأمهات، بل انتهز الفرصة لمناقشة الأمر وتوضيح كل المعلومات الخطأ التي يحملها الطفل..

فمن الأهمية بمكان أن تجيب عن كل الأسئلة التي يطرحها الطفل، وأفضل وسيلة لذلك هو أن تسأل الطفل عن رأيه في الموضوع، وبعد ذلك اجعل الإجابات صحيحة وقصيرة وبسيطة.

ويجب إعطاء الطفل فرصة لتقديم سؤال متابعة للموضوع دون إشعاره بالانزعاج.

(أبو سعد، ٢٠٠٦، ١٨٢)

أما عن عملية تثقيف أطفالنا جنسياً فإنه ينبغي أن يتلاءم مع أعمار الأطفال.

- فالطفل من عمر (٢-٥) سنوات أنسب ما يجب أن يتعلمه أمران:

١- الفرق بين اللمسة الصحية واللمسة غير الصحية.

٢- خصوصية أجزاء جسمه، واختلافها عن بعضها البعض.

والتحدث مع الطفل في هذا الموضوع ينبغي أن يبدو تلقائياً، هذا أمر مهم بالنسبة للتربية الجنسية للطفل بشكل عام. ويمكن أن تساق هذه المعلومة من خلال حوارات بين الأم وطفلها، فهو الآن كبير وينبغي ألا يطلع أحد على كل جسمه، كما هو الحال عندما كان صغيراً.. حوار آخر حول أجزاء الجسم بشكل عام بداية من العين، والرقبة والرأس والأذن والصدر، وكيف أنها كلها أجزاء جميلة وظاهرة من جسمه، وإنها تختلف في الرجل عن المرأة، فشعر «ماما» طويل، وشعر «بابا» قصير، ويده كبيرة ويد «ماما» أصغر.. وهكذا.. ثم يتم لفت نظره، بشكل غير مباشر، إلى أن أعضاءه التناسلية هي من أجزاء جسمه، وينبغي أن يحرص جداً على النظافة في التعامل معها..

وتُوضح له اللمسة الصحية، بأنها لا تسبب آلاماً أو أمراضاً، وهي ما يمكن أن يحدث من «ماما» أثناء تغيير الملابس مثلاً، أو من «بابا» عندما يصافح ويسلم ويقبّل بعد عودته من العمل، أو من الأقارب حين يصافحوننا ويحيوننا، ويكون اللمس الصحي لليدين والكتفين والذراعين، وبصورة سريعة، ودون الحاجة لكشف أي جزء من الجسم، أو رفع الملابس عنه.

أما اللمسة غير الصحية فهي التي تسبب نقل الأمراض بسبب عدم الالتزام بالقواعد الصحية، أو بشروط اللمسة الصحية.

وينبغي أن تعلّم الأم الطفل/ الطفلة إن لكل من أجزاء جسمه المختلفة وظيفة يؤديها، وطريقة سليمة للتعامل معها، كما أن هناك أجزاءً من هذا الجسم لا تصلح لأن يتعامل معها أو يلمسها أو يراها أحد سواه (الأعضاء التناسلية) لأنها ملكه وحده.

- أما مع الأبناء من عمر (٦-١٢) سنة يتطور أسلوب توعيتهم للوقاية من العنف الجنسي، في هذا العمر، عن سنواته الأولى، حيث يتوسع الشرح بشكل علمي، ويوعّي الطفل بأن يقاوم ويستغيث، وأن يروي لوالديه عن أية محاولات، أو تصرفات غير طبيعية يحاول أحد فعلها معه.

الاستغلال الجنسي للأطفال

وأخيراً من الأهمية بمكان تقوية أواصر الصداقة الحميميّة مع الأبناء، حيث لا يسمح للأسرار، بعد ذلك أن تحتل مكاناً بينهم.

- مرحلة المراهقة المتقدمة (١٣-١٨) سنة:

* تأثير الإعلام الذي قد يشجع أحياناً على الإباحية الجنسية، وكيفية حماية النفس منها.
* فهم تنوع الممارسات الجنسية وما هو مقبول وما هو محرّم.
فهم أعمق لطبيعة العلاقات الإنسانية وما بين الجنسين.
القدرة على التعبير عن القيم والمبادئ التي يحملها حول الجنس.
الدور الإيجابي والحضاري للعلاقة المنظمة من خلال الزواج.
دور ضبط النفس عن الحرام وأثر ذلك على خلق الفرد والمجتمع.
المسؤولية الفردية عن السلوك الفردي والاعتزاز بالهوية الذاتية.
خطورة وحرمة العلاقة الجنسية خارج الزواج الشرعي.
حق الشاب في قول «لا» وفي عدم دخول علاقة جنسية رغم الضغط الاجتماعي.
تقوية النمو الاجتماعي والثقة بالنفس وتكوين الصداقات السليمة.
فهم دور الزواج والسنّ المناسبة وطبيعة العلاقة والمسؤولية.
فهم دور الأبوّة والإنجاب والتربية والرعاية المتوقعة للأبناء.
فهم اختلاف العلاقات الأسرية وتبدلاتها مع الوقت ومع نمو الأولاد.
النمو الجنسي كجانب من النمو العام للشباب «شخصية..».
الدور الإيجابي للنمو الجنسي في حفظ الحياة.
فهم مشكلات الزواج والإنجاب المبكرين وتحدياتهما.
فهم مشكلات تأخير الزواج كثيراً أو الإعراب عنه.
كيفية الحفاظ على النفس والعفة {إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العالمينَ} [المائدة: ٢٨].
أشكال الاستغلال الجنسي وسوء المعاملة والصور المحرمة.

(مبيض، ٢٠٠٥، ٥١)

ومما سبق نخلص إلى أهمية ما يلي:

١- توعية الأبناء منذ الصغر وبشكل صريح بعيد عن الابتذال والتطرف في الصراحة.
٢- أن تكون التوعية حسب عمر الطفل وتكون مبسطة جداً مع الصغار وبتوضيح أكثر مع الكبار.
٣- عدم السماح للأطفال أن يناموا بفراش واحد.
٤- ينبغي مراقبتهم عند اللعب خاصة عندما يختلون بأنفسهم. وقد يعملون أشياء تعتمد على التقليد للكبار وببراءة.

الاستغلال الجنسي للأطفال

٥- لا يسمح للأطفال اللعب مع الكبار والمراهقين لئلا يحدث المحذور عن طريق الاستغلال والاعتداء والانحراف وهذه هي الطامة الكبرى.
٦- ينبغي على الوالدين الحرص والحذر الشديد أثناء ممارسة العلاقة الجنسية فيما بينهما، وأن يسيطرا على كل مجال يتيح التلصص لأبنائهما أو سماع صوتهما لأن حب الاستطلاع لدى الأبناء بهذا الخصوص شديداً جداً.
٧- تجنب التحدث أو التشويق أو الإثارة الجنسية مهما كان نوعها.
٨- بعض الأمهات تلاعب طفلها بمداعبته لأعضاء جنسه وهو صغير كي تثير لديه الضحك ومن الأسلم تجنب هذا السلوك لأنه قد يؤدي لاحقاً لإساءة جنسية.

www.yazeinab.org

٩- إن نصيحة(لا تتكلم مع الغرباء) غالباً ليست لحالات الاستغلال الجنسي وذلك لأن أغلب المعتدين يكونون ممن يعرفهم الطفل.

www.APA.com

وهكذا نلاحظ أهمية التوعية الجنسية المبكرة على أن تتم بشكل تدريجي وليس مفاجئاً متوافقاً مع النمو العمري للطفل.

رأي الإسلام في الوعي الجنسي:

لقد تميز الإسلام بشموليته في الطرح لكافة جوانب حياة المسلم حتى قبل أن يولد حين اهتم بالزواج والتناسل ولم يتحرج من التطرق إلى كل ما يشغل تفكير المسلم في أمور حياته الخاصة، فالجنس جزء من الحياة اعترف به الإسلام ووضع له الأطر الصحيحة للتعامل معه بما يتوافق مع كل مرحلة عمرية.

www.nesasy.org

ومن القواعد الشرعية في التربية الجنسية الخاصة بمرحلة الطفولة ما يلي:
١- الاستئذان: حدد القرآن للطفل أوقاتاً ثلاثة حساسة يجب أن يستأذن فيها، وهي قبل صلاة الفجر، ووقت الظهيرة عند القيلولة، وبعد صلاة العشاء وهي فترات نوم الوالدين، أما في سن الاحتلام فيجب على الولد الاستئذان في كل وقت وكلما وجد أمامه الباب مغلقاً.
٢- غضّ البصر: ينبغي تعويد الطفل على غض البصر فكل ما يراه الطفل يبقى في ذهنه وذاكرته فإذا تعود النظر إلى عورات أهله سيعتاد ذلك فيما بعد خارج المنزل.
٣- ستر العورة: تعويد الطفل ستر عورته ينشئ لديه شخصية مهذبة قويمة.
(أبو سعد، ٢٠٠٦، ١٨٣)

الاستغلال الجنسي للأطفال

ويقول حامد زهران: إن أقرب العلوم للتربية الجنسية هي التربية الدينية لأن الـدين يعتـرف تماماً بالغريزة الجنسية وينظم السلوك الجنسي.

www.nesasy.org

بعض الإجراءات العلاجية:

١- المعالجة: هنالك تشابه بين تقييم سوء المعاملة الجنسية وتدبيره، ومثل ذلك بالنسبة لـسوء المعاملة الجسدية، إلا أن الأمر أكثر تعقيداً، إذ يعتبر سوء المعاملة الجنسية اعتـداءً إجراميـاً تتولى الشرطة التحقيق فيه، ويحتاج جميع المعرضين له للدعم النفسي، وقد يُقـدِم الوالـدان والأقارب والأشقاء على إنكار الاتهام الذي يوجهه الطفل وعلى توبيخه أو معاقبته على فعلته بالإخبار عنه. تختلف المعالجة اللازمة لسوء المعاملة الجنسية، اعتماداً علـى نمـط الفعـل المرتكب والعُمر وعوامل انفعالية وفيزيائية أخرى في الضحية، ومدى تكرر الفعل، وهويـة مرتكبه.

ففي حالة حصول حادثة مفردة دون أن يرافقها العنف وتقتصر على مجرد اللمس أو العرض من قبل شخص غريب، لا يحتاج الوضع لأكثر من التطمين ومنح الفرصة للضحية كي تعبِّر عن مشاعرها حول الواقعة، من خلال جلسة واحدة أو جلستين من المعالجة، وقد يكون المصابون أقل معاناة من الكرب مقارنة بالوالدين. ومقابل ذلك قد تسبب حادثة واحدة من سوء المعاملة الجنسية ذات الصلة بالأسرة كرباً انفعالياً خطيراً وطويل الأمد ويستدعي الأمر معالجة فردية وجماعية من قبل اختصاصي بطب نفس الطفل وعلم نفس الطفل، وشخصاً معنياً بالعمل الاجتماعي السريري، ومختصاً بمعالجة المهارات، أو محامي ضحية الاغتصاب. وقد يوصي الشخص المُعالج بإعادة الضحية إلى المنزل إذا كان مرتكب الفعل خارج المنزل أو أنه اعترف بفعلته وكانت قيد المعالجة، ويمكن أن يوضع الطفل الضحية في دار الرعاية إذا كانت تلك رغبته؛ أو كانت الأم غير مصدقة لرواية الطفل أو مّيالة لتشجيعه على الإنكار؛ أو كانت حياة الأسرة مشوشة تشويشاً كاملاً، أو في حال عدم اكتمال الأدلة. قد تعطى الأدوية اللازمة لمنع الحمل للفتاة بعد سن البلوغ وفي منتصف الدورة الطمثية والتي تعرضت خلال الـ (٧٢) ساعة السابقة لجماع عن طريق المهبل، كما تعطى الصادات لمنع حدوث الأمراض المنتقلة جنسياً إذا كان مرتكب الفعل معروفاً بإصاباته بها أو وجدت لدى الضحية علامات خمج، أو كان احتمال متابعة الحالة ضئيلاً.

(عجلوني، ١٩٩٩، ١٦٢)*

وحينما يكون الأب هو الذي اعتدى على طفله على سبيل المثال، فإن إعادة الأب مرة أخـرى إلى العائلة كجزء من العلاج لن يكون علاجاً ناجحاً، إلا إذا اعترف بذنبه، والذي يعد نقطـة بداية في إعادة تنظيم ميزان القوى داخل العائلة. وبوجه عام فإن تقوية العلاقة بين الطفل وأمه

الاستغلال الجنسي للأطفال

يجب أن تتم قبل عودة الأب إلى البيت. ولم يلق حتى الآن علاج المعتدين على الأطفال سوى نجاح محدود.

(ويليس، ٢٠٠٠، ٢١٨)

- فعلاج حالات الإساءة الجنسية تدور في ٣ محاور:

المعالجة: تقوم على:

١- المعالجة الطبية المناسبة والمتابعة: بما في ذلك التحري عن الأدواء الزهرية والحمل، تأمين طاقم لحماية الطفل ودعمه نفسياً، مع إعلام وكالة الإنعاش الطفولي المحلية بجميع حالات سفاح المحارم المتوقعة أو الحادثة فعلاً، لتحديد مدى المسؤولية القانونية وإمكانية رفع القضية إلى المحكمة.

٢- حماية الطفل من اعتداء آخر: بإدخاله المستشفى أو وضعه خارج المنزل، وإذا كان هناك أطفال آخرون مُعرَّضون لخطر الاعتداء، فأقل ما يمكن عمله إقصاء الوالدين عن المنزل حتى تأخذ المعالجة مجراها.

٣- قد يكون من الضروري إدخال الوالدين أو كليهما إلى المستشفى، تبعاً لطبيعة تفاعلهم لافتضاح جريمتهم.

٤- يبدأ بالمعالجة خارج المستشفى عندما تُحسم جميع التكهُّنات ويقرّ الوالدان بفعلتهما، ويغدو التدبير مناسباً.

(قمحية، ١٩٩٣، ٣٦٤)

و قد وصف جيهو الخطوط العريضة للتعامل مع اضطرابات المزاج،التي تصاحب عادة الانتهاك الجنسي:و الشائع بالنسبة لهؤلاء المرضى المعاناة من تأنيب الذات بسبب هذا الانتهاك وجرح الذات القهري، والغضب، وروح الانتقام نحو المعتدي، ومشاعر العدوان والإحساس بخيانة الوالدين، الذين لم يقوموا بحمايتهم من الانتهاك أو الذين كانوا هم أنفسهم المنتهكين لهم. ويرتبط الكشف عن التعرض للانتهاك غالباً بإحساس عميق بالخزي والعار، وخوف يرتبط بالتعرض لرفض المعالج.

و قد يكون وجود إناث معالجات مهماً على وجه الخصوص للنساء والفتيات اللاتي تعرَّضْنَ للانتهاك الجنسي. ومن الضروري الحصول على قبول ومساندة المعالج. كما أنه من الضروري أن يكون متعاطفاً ومتوحداً مع مشاعر الضحية في إحساسها بالمسؤولية عن ذلك،و بالتالي مذنبة في هذا الانتهاك، ومن المهم أيضاً تقدير الخبرة العامة لمشاعر الحب والولاء الإيجابية لدى الضحية، بالقدر نفسه من الغضب نحو المعتدي عندما يكون أحد أفراد الأسرة. وعادة ما يعاني الضحايا من تذكر هذه الخبرة، ومن ردود الفعل غير المترابطة والنفور الجنسي. ومن المهم أن يقدر المعالج هذه المشكلات التي تبدو للضحايا غريبة ويفسرونها على أنها مؤشرات لتعرضهن للجنون ويوضح لهن أنها عواقب شائعة للانتهاك، ويساعد المعالج الضحية على إدراك هذا المعنى لهذه الخبرات.

(بول، ٢٠٠٠، ١٥٣)

الاستغلال الجنسي للأطفال

ملخص لعلاج جيهو المعرفي السلوكي لاضطرابات المزاج المرتبطة بضحايا الانتهاك الجنسي:

- توفير المعلومات: يمكن للمعلومات حول مدى انتشار الانتهاك الجنسي أن تساعد على خفض أفكار المريض حول أنه مختلف عن أي شخص آخر ، وأن المشكلات الانفعالية لمن تم انتهاكه جنسياً ستنخفض تدريجياً عندما يقرؤون خبرات الآخرين.
- التحليل المنطقي: هل تؤيد الدلائل النتائج التي انتهت إليها الضحية بالضرورة، مثال ذلك:
- (يجب أن أكون أنا الملام لأنني أخرجت من البيت – بعد اكتشاف الانتهاك – إذ توجد نتيجة أخرى هي أنه أخرج حماية لشخصه)
- دحض التفكير المأساوي: قد توجد الضحية التي تعتقد أنها قد تحطمت نهائياً ، ولن تكون قادرة أبداً على العيش بطريقة سوية أن من المفيد لها أن تتعلم أن الكثير من الضحايا يستطعن الحياة بطريقة سوية، بل إنهن يعشن هذه الحياة بالفعل.
- التباعد: ويقصد به وضع تمييز بين (أعتقد) وهو رأي عرضة للتفنيد وبين (أعرف) وهو حقيقة لا تقبل التفنيد.
- إعادة الإعزاء:يراجع المعالج والضحية دلائل الانتهاك للتوصل إلى تحديد أكثر دقة للمسؤولية عن الانتهاك. مثال ذلك: (يجب أن أكون أنا الملومة عن سلوكي الجنسي عندما كنت طفلة لأنني لم أرغم على هذا العمل وقد استمر الأمر معي لفترة طويلة).و الصيغة البديلة هي:
(كنت مجبرة على ذلك ولم أكن أستطيع إيقاف الأمر لعدة أسباب.....)

(بول ،٢٠٠٠، ١٥٥)

وترى الباحثة الدكتورة إيمان السيد أنه:

١- لابد من عرض الطفل على طبيب نفسي لاسترجاع هذه التجربة المؤلمة معه بالتفصيل، حتى لا تظل مختزنة بداخله تحدث آثارها السلبية. وكل حالة من هذه الحالات تستدعي تدخلاً نفسياً مختلفاً، وأنه ينبغي أن يوضح للطفل أن الشعور بالذنب لا داعي له، وأن عدم علمه بكيفية التصرف هو الذي أدّى لذلك، وأن الخوف شيء مقبول. ولابد من إشعار الطفل بالأمان من عقاب الوالدين (أي نقل الشعور إليه بأنه مجني عليه وليس جانياً).

وتنبغي ملاحظته ملاحظة دقيقة دون أن يشعر، لمنعه من التعرّض لأية مثيرات أخرى، والانتباه إلى أي شيء غريب في سلوكه وتصرفاته، مع صرف انتباهه دائماً، في حالة الشرود والسرحان، إلى نشاط ما، ومحاولة وضعه وسط الأسرة، ومنعه من الانفراد ما أمكن.

٢- لابد أن ينال المجرم عقابه بإبلاغ الشرطة أو السلطة المختصة بالتعامل مع تلك الأمور، كي لا يهرب الجاني، لأن التعتيم على هذه الجريمة، يساعد المجرم وييسر له أن يعاود فعلها مرات عديدة، وفي أماكن أخرى، ومع آخرين، لأنه يعلم مسبقاً بتعتيم الأهل على كل ما يرونه عاراً (التأكيد على ضرورة تدريب كل الذين يتعاملون مع الأطفال في هذا الأمر).

www.nesasy.org

الفصل الرابع
الدراسة الميدانية

أساليب التحليل الإحصائي:

- تم تطبيق معامل ارتباط بيرسون لاختبار الفرضيات التي تتعلق بإيجاد العلاقة.
- و اختبار T- استيودنت لقياس الفروق بين المتغيرات.
- و تم استخراج النسب المئوية من أجل الإحصاء الوصفي.

المعالجة الإحصائية:

الفرضية الأولى:
توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ظهور الأعراض المرضية وبين الاستغلال الجنسي عند الأطفال. Correlations

فرضية العدم: H_0 :r = 0

الفرضية البديلة: H_1 :r ≠ 0

الاستغلال الجنسي للأطفال

Correlations

		المجموع	الأعراض
المجموع	Pearson Correlation	1	.160
	Sig. (2-tailed)		.164
	N	77	77
الأعراض	Pearson Correlation	.160	1
	Sig. (2-tailed)	.164	
	N	77	77

النتيجة:

نلاحظ أن P-value = 0.164 > 0.05

نقبل فرضية العدم ، وبالتالي لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ظهور الأعراض المرضية وبين الاستغلال الجنسي.

الفرضية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس الخبرات الجنسية التي مروا بها في طفولتهم.

فرضية العدم: $H_0 : \mu_1 = \mu_2$

الفرضية البديلة: $H_1 : \mu_1 \neq \mu_2$

الاستغلال الجنسي للأطفال

Group Statistics

	الجنس	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
المجموع	انثى	45	5.53	8.473	1.263
	ذكر	24	11.17	13.137	2.682

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variance		t-test for Equality of Means						
									95% Confidence Interval of the Difference	
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
مجموع	Equal variances	5.927	.018	-2.161	67	.034	-5.633	2.607	-10.837	-.429
	Equal variances assumed			-1.900	33.478	.066	-5.633	2.964	-11.661	.394

النتيجة:

نلاحظ أن P-value = 0.034 < 0.05

نرفض فرضية العدم عند مستوى المعنوية ٠,٠٥ أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس الخبرات الجنسية التي مروا بها بثقة ٩٥ %.

ولهذا سنقسم هذه الفرضية من حيث العمر بين ٠ و١٢ سنة (غريب أو قريب) وأيضاً من حيث العمر بين ١٢ و١٨ سنة (غريب وقريب).

أولاً: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس الخبرات الجنسية التي مروا بها وذلك من حيث العمر بين ٠ و١٢ سنة ومن قِبل الغريب.

فرضية العدم: $H_0 : \mu_1 = \mu_2$

الفرضية البديلة: $H_1 : \mu_1 \neq \mu_2$

الاستغلال الجنسي للأطفال

Group Statistics

	الجنس	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
غريبوبين ٠و١٢	أنثى	45	1.09	2.324	.346
	ذكر	24	2.67	3.608	.736

Independent Samples Test

		evene's Test fo uality of Varian		t-test for Equality of Means						
		F	Sig.	t	df	g. (2-taile	Mean ifferenc	td. Erro ifferenc	Confidence Int f the Difference Lower	Upper
بين ٠و١٢	Equal variance	6.214	.015	-2.205	67	.031	-1.578	.716	-3.006	-.149
	Equal variance assumed			-1.939	3.451	.061	-1.578	.814	-3.233	.077

النتيجة:

نلاحظ أن P-value = 0.031 < 0.05

نرفض فرضية العدم عند مستوى المعنوية ٠,٠٥ أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس الخبرات الجنسية التي مروا بها وذلك من حيث العمر بين ٠ و١٢ سنة ومن قبل الغريب بثقة ٩٥ %.

و الفرق لصالح الذكور ، هم الأكثر عرضة للاستغلال في هذه الفرضية.

ثانياً: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس الخبرات الجنسية التي مروا بها وذلك من حيث العمر بين ٠ و١٢ سنة ومن قبل القريب.

فرضية العدم: $H_0 : \mu_1 = \mu_2$

الفرضية البديلة: $H_1 : \mu_1 \neq \mu_2$

الاستغلال الجنسي للأطفال

Group Statistics

الجنس		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
قريبوبين٠و١٢	أنثى	45	2.00	4.312	.643
	ذكر	24	1.50	2.719	.555

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
									Confidence Interval of the Difference	
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
بين٠و١٢	Equal variances assumed	1.685	.199	.515	67	.608	.500	.971	-1.437	2.437
	Equal variances assumed			.589	64.976	.558	.500	.849	-1.196	2.196

النتيجة:

نلاحظ أن P-value = 0.608 > 0.05

نقبل فرضية العدم عند مستوى المعنوية ٠,٠٥ أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس الخبرات الجنسية التي مروا بها وذلك من حيث العمر بين ٠ و١٢ سنة ومن قبل القريب بثقة ٩٥ %.

ثالثاً: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس الخبرات الجنسية التي مروا بها وذلك من حيث العمر بين ١٢ و١٨ سنة ومن قبل الغريب.

فرضية العدم: $H_0 : \mu_1 = \mu_2$

الفرضية البديلة: $H_1 : \mu_1 \neq \mu_2$

الاستغلال الجنسي للأطفال

Group Statistics

	الجنس	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
غريبوبين١٢و١٨	أنثى	45	1.49	4.032	.601
	ذكر	24	4.42	6.114	1.248

Independent Samples Test

	vene's Test f ality of Variar		t-test for Equality of Means						
								Confidence In the Differenc	
	F	Sig.	t	df	. (2-tail	Mean ifferenc	td. Erro ifferenc	Lower	Upper
ن١٢و١٨ Equal varian	7.988	.006	2.389	67	.020	2.928	1.226	5.374	-.482
Equal varian assumed			2.114	3.950	.042	2.928	1.385	5.743	-.112

النتيجة:

نلاحظ أن P-value = 0.020 < 0.05 نرفض فرضية العدم عند مستوى المعنوية ٠,٠٥ أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس الخبرات الجنسية التي مروا بها وذلك من حيث العمر بين ١٢ و١٨ سنة ومن قبل الغريب.بثقة ٩٥ %

و الفرق لصالح الذكور ، هم الأكثر عرضة للاستغلال في هذه الفرضية

رابعاً: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس الخبرات الجنسية التي مروا بها وذلك من حيث العمر بين ١٢ و١٨ سنة ومن قبل القريب.

فرضية العدم: $H_0 : \mu_1 = \mu_2$

الفرضية البديلة: $H_1 : \mu_1 \neq \mu_2$

الاستغلال الجنسي للأطفال

Group Statistics

	الجنس	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
قريبوبين١٢و١٨	أنثى	45	.98	2.935	.437
	ذكر	24	2.58	3.269	.667

Independent Samples Test

	evene's Test fo ality of Varian		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	g. (2-taile	Mean ifferenc	td. Erro ifferenc	Confidence Int f the Differenc Lower	Upper
ن١٢و١٨ Equal variance	2.353	.130	-2.080	67	.041	-1.606	.772	-3.146	-.065
Equal variance assumed			-2.012	2.878	.051	-1.606	.798	-3.215	.004

النتيجة:

نلاحظ أن P-value = 0.041 < 0.05

نرفض فرضية العدم عند مستوى المعنوية ٠,٠٥ أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس الخبرات الجنسية التي مروا بها وذلك من حيث العمر بين ١٢ و١٨ سنة ومن قبل القريب بثقة ٩٥ %.

و الفرق لصالح الذكور ، هم الأكثر عرضة للاستغلال في هذه الفرضية

الفرضية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأدب العربي والميكانيك من حيث الخبرات الجنسية التي مروا بها.

الاستغلال الجنسي للأطفال

Group Statistics

الكلية		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
المجموع	ميكانيك	45	9.20	12.985	1.936
	أدب عربي	32	6.81	8.833	1.562

Independent Samples Test

	evene's Test fo uality of Varian		t-test for Equality of Means						
								Confidence Int f the Difference	
	F	Sig.	t	df	g. (2-taile	Mean ifferenc	td. Erro ifferenc	Lower	Upper
جموع Equal variance	4.026	.048	.901	75	.370	2.388	2.648	-2.888	7.663
Equal variance assumed			.960	74.887	.340	2.388	2.487	-2.567	7.342

النتيجة:

نلاحظ أن P-value = 0.370 > 0.05

نقبل فرضية العدم عند مستوى المعنوية ٠,٠٥ أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأدب العربي والميكانيك من حيث الخبرات الجنسية التي مروا بها بثقة ٩٥ %.

الفرضية الرابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعمار أكبر من ١٢ سنة وأصغر من ١٢ سنة على مقياس الخبرات الجنسية التي مروا بها.

فرضية العدم: $H_0 : \mu_1 = \mu_2$

الفرضية البديلة: $H_1 : \mu_1 \neq \mu_2$

الاستغلال الجنسي للأطفال

Paired Samples Statistics

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	أصغرمن	3.70	77	5.934	.676
	أكبرمن	4.65	77	7.778	.886

Paired Samples Correlations

		N	Correlation	Sig.
Pair 1	أصغرمن & أكبرمن	77	.448	.000

Paired Samples Test

	Paired Differences					t	df	g. (2-tailed
	Mean	d. Deviatio	Std. Erro Mean	% Confidence Inte of the Difference Lower	Upper			
Pair 1 من - أكبرمن	-.948	7.373	.840	-2.622	.725	-1.128	76	.263

النتيجة:

نلاحظ أن P-value = 0.236 > 0.05

نقبل فرضية العدم عند مستوى المعنوية ٠,٠٥ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعمار أكبر من ١٢ سنة وأصغر من ١٢ سنة على مقياس الخبرات الجنسية التي مروا بها بثقة ٩٥ %.

الفرضية الخامسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القرابة والاستغلال الجنسي.

فرضية العدم: $H_0 : r = 0$

الفرضية البديلة: $H_1 : r \neq 0$

الاستغلال الجنسي للأطفال

Correlations

		قريب	المجموع
قريب	Pearson Correlation	1	.861**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	77	77
المجموع	Pearson Correlation	.861**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	77	77

**. Correlation is significant at the 0.01 level

النتيجة:

نلاحظ أن $r = 0.861 > 0.7$

نرفض فرضية العدم عند مستوى المعنوية ٠,٠٥ أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القرابة والاستغلال الجنسي بثقة ٩٥ %.(العلاقة قوية).

الفرضية السادسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعرض الطفل للاستغلال الجنسي وقيامه في الرشد بسلوك التحرش الجنسي للأطفال.

فرضية العدم: $H_0 : r = 0$

الفرضية البديلة: $H_1 : r \neq 0$

الاستغلال الجنسي للأطفال

Correlations

		مقارنة	الانتقال
مقارنة	Pearson Correlation	1	.560**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	77	77
الانتقال	Pearson Correlation	.560**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	77	77

**. Correlation is significant at the 0.01 level

النتيجة:

نلاحظ أن $r = 0.56$

نرفض فرضية العدم عند مستوى المعنوية ٠,٠٥ أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعرض الطفل للاستغلال الجنسي في وقيامه في الرشد بسلوك التحرش بالأطفال بثقة ٩٥ %.

الاستغلال الجنسي للأطفال

الإجابة على أسئلة النسب:

أولاً: نسب أنواع الاستغلال الجنسي:

المجموع الكلي لأنواع الاستغلال الجنسي = ٣٧٦

Frequencies

Statistics

		ملامسة	صور	الفعل	التعري
N	Valid	77	77	77	77
	Missing	0	0	0	0
Mean		2.23	1.13	.84	.68
Std. Deviation		3.717	2.353	1.987	1.464
Variance		13.813	5.536	3.949	2.143
Sum		172	87	65	52

Frequency Table

ملامسة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	0	33	42.9	42.9	42.9
	1	15	19.5	19.5	62.3
	2	10	13.0	13.0	75.3
	3	5	6.5	6.5	81.8
	4	1	1.3	1.3	83.1
	5	2	2.6	2.6	85.7
	6	4	5.2	5.2	90.9
	7	1	1.3	1.3	92.2
	8	1	1.3	1.3	93.5
	9	1	1.3	1.3	94.8
	11	1	1.3	1.3	96.1
	14	1	1.3	1.3	97.4
	17	1	1.3	1.3	98.7
	18	1	1.3	1.3	100.0
	Total	77	100.0	100.0	

الاستغلال الجنسي للأطفال

ملامسة

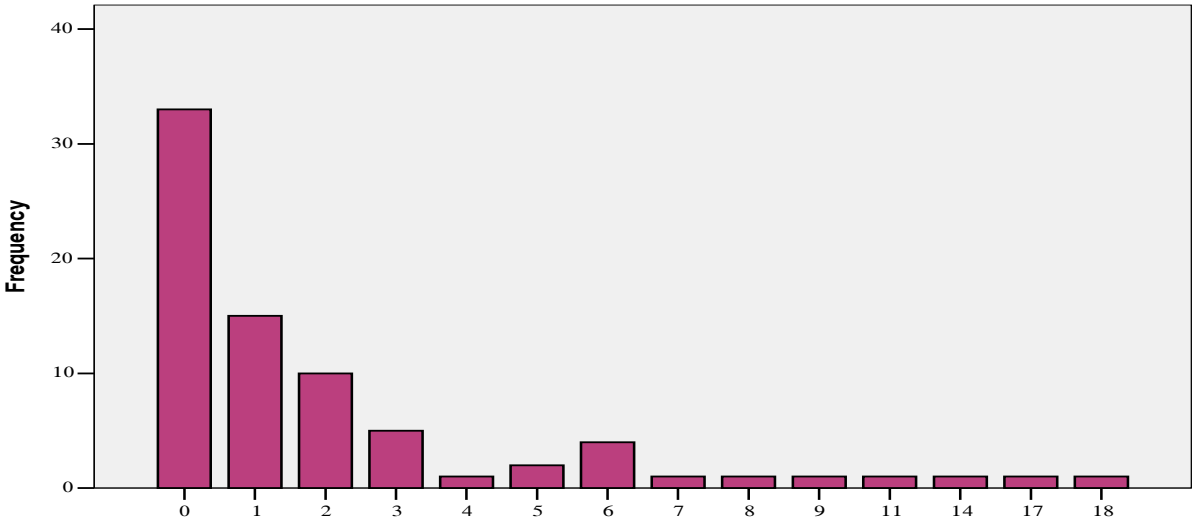

الملامسة = ١٧٢

النسبة المئوية: ٤٥,٧٤ %.

صور

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	0	53	68.8	68.8	68.8
	1	8	10.4	10.4	79.2
	2	4	5.2	5.2	84.4
	3	2	2.6	2.6	87.0
	4	4	5.2	5.2	92.2
	6	1	1.3	1.3	93.5
	8	4	5.2	5.2	98.7
	11	1	1.3	1.3	100.0
	Total	77	100.0	100.0	

الاستغلال الجنسي للأطفال

صور

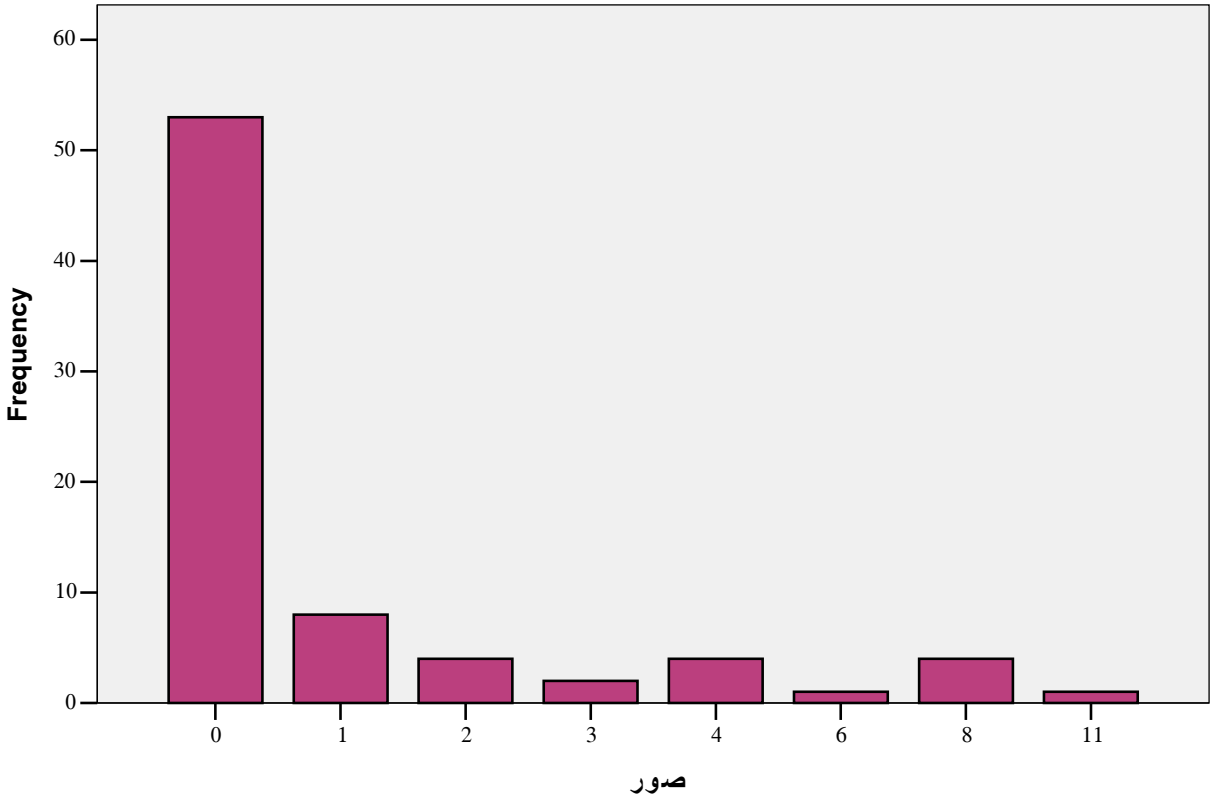

الصور = ٨٧
النسبة المئوية: ٢٣,١٤ %

الاستغلال الجنسي للأطفال

الفعل

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	0	57	74.0	74.0	74.0
	1	7	9.1	9.1	83.1
	2	3	3.9	3.9	87.0
	3	2	2.6	2.6	89.6
	4	4	5.2	5.2	94.8
	5	1	1.3	1.3	96.1
	6	1	1.3	1.3	97.4
	7	1	1.3	1.3	98.7
	12	1	1.3	1.3	100.0
	Total	77	100.0	100.0	

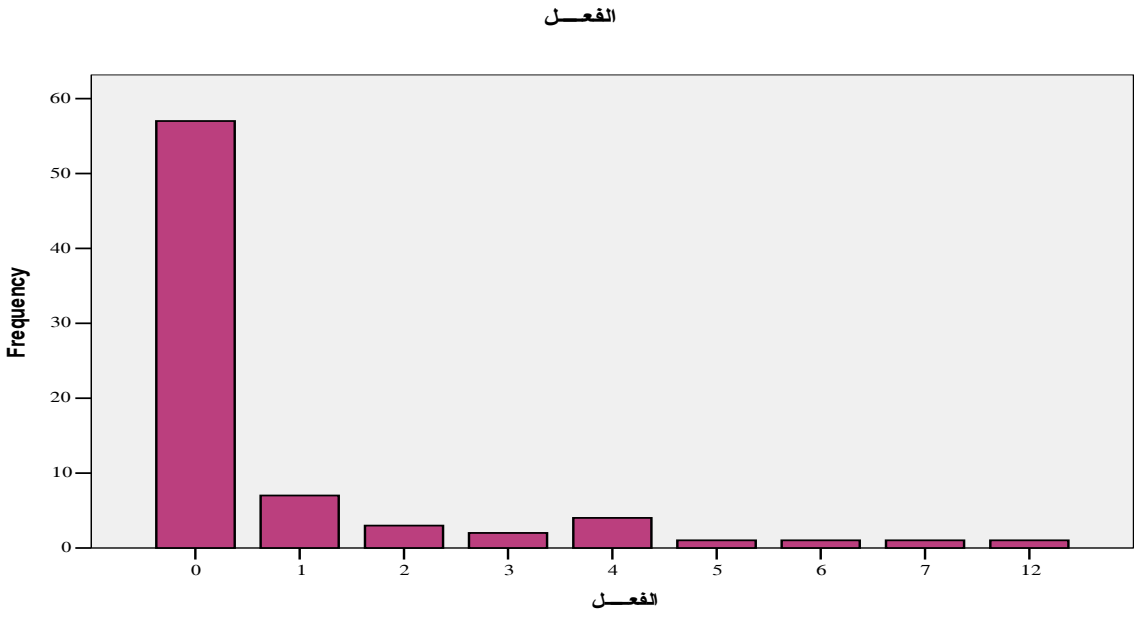

الفعل = ٦٥

النسبة المئوية: ١٧,٢٩ %

الاستغلال الجنسي للأطفال

التعري

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	0	59	76.6	76.6	76.6
	1	4	5.2	5.2	81.8
	2	6	7.8	7.8	89.6
	3	2	2.6	2.6	92.2
	4	1	1.3	1.3	93.5
	5	4	5.2	5.2	98.7
	6	1	1.3	1.3	100.0
	Total	77	100.0	100.0	

التعـــري

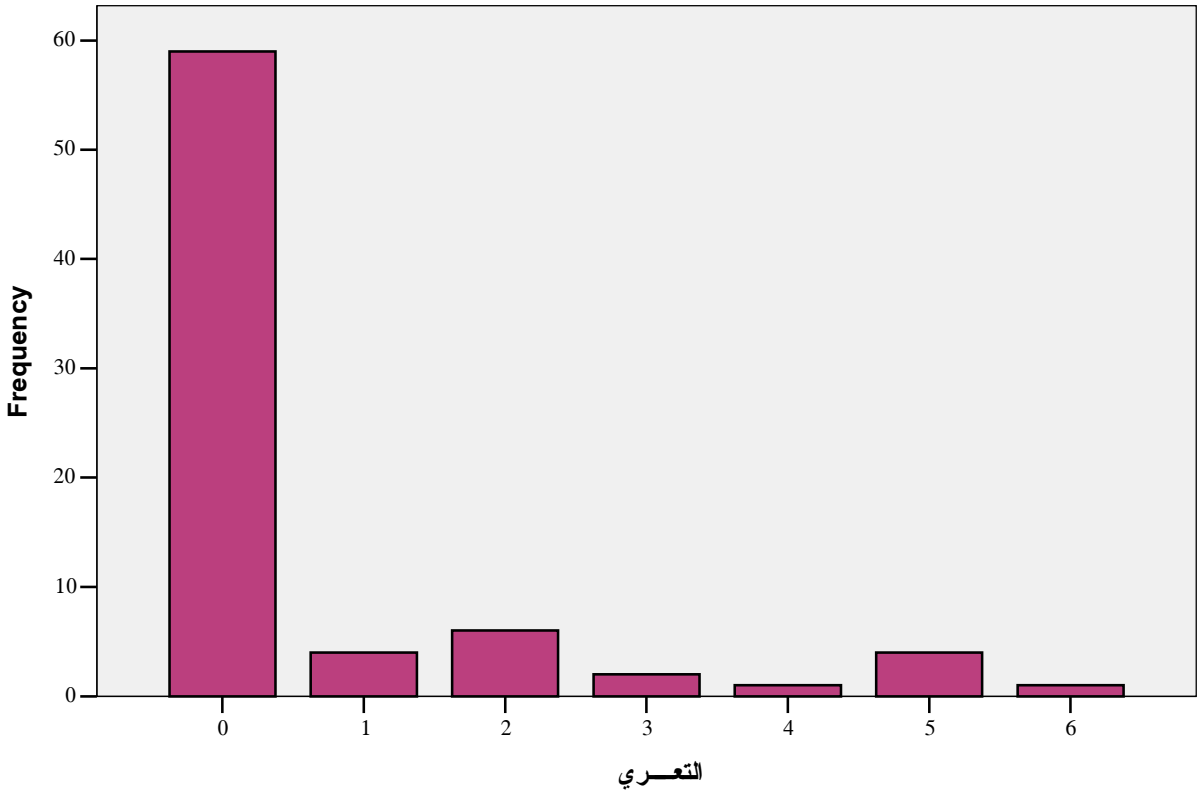

التعري = ٥٢
النسبة المئوية: ١٣,٨٣ %

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

ثانياً: نسبة الصمت والإخبار عند الذين تعرضوا للاستغلال الجنسي:
المجموع: ٧٣
الإخبار: ٤١
النسبة المئوية للإخبار: ٥٦,١٦ %
الصمت: ٣٢
النسبة المئوية للصمت: ٤٣,٨٤ %

www.nesasy.org	nesasy@nesasy.org
Syrian Women Observatory	00963933957011

الاستغلال الجنسي للأطفال

تفسير النتائج:

- الفرضية الأولى:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ظهور الأعراض المرضية وتعرض الطفل للاستغلال الجنسي.
تُقبل الفرضية الصفرية حيث معامل ارتباط بيروسن كان أكبر من (٠,٠٥) مما يدل على عدم وجود ترابط بين المتغيرين.
وترجع هذه النتيجة ربما لكون العينة التي تم التطبيق عليها صغيرة نسبياً.
أو أن الآثار اللاحقة للاستغلال الجنسي للأطفال قد تظهر بصور تختلف عما تم ذكره في قائمة الأعراض.

- الفرضية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث التعرض للخبرات الجنسية في الطفولة.
ترفض الفرضية الصفرية: حيث معامل ارتباط بيرسون أصغر من ٠,٠٥ وبالتالي نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة.
أي هناك فروق بين الذكور والإناث من حيث التعرض للاعتداء الجنسي لذا ستتفرع هذه الفرضية وستنقسم إلى محورين أساسيين وتعتمد على العمر ومدى صلة المعتدي بالضحية.
١- توجد فروق بين الذكور والإناث من حيث التعرض للاستغلال الجنسي وذلك يعود لسبب العمر [بين ٠ ← ١٢ سنة] من قِبل غريب، تقبل الفرضية البديلة،و الفرق لصالح الذكور، هم الذين يتعرضون أكثر للاستغلال الجنسي في الطفولة.
٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث التعرض للاستغلال الجنسي في عمر (٠ ← ١٢) سنة من قِبل قريب، تقبل الفرضية الصفرية.
٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث التعرض للاستغلال الجنسي وذلك بسبب متغير العمر بين ١٢ ← ١٨ سنة، من قِبل غريب، تقبل الفرضية البديلة، فالذكور هم الذين يتعرضون أكثر للاستغلال الجنسي في الطفولة.
٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث التعرض للاستغلال الجنسي وذلك بسبب متغيري العمر من (١٢ ← ١٨) وذلك القرابة (من قِبل قريب). تقبل الفرضية البديلة، فالذكور هم الذين يتعرضون أكثر للاستغلال الجنسي في الطفولة.
هذه الفرضيات الأربع الفرعية تشير إلى أن ظروف تعرض الطفل للاعتداء الجنسي ــ أي (العمر الذي يُحتمل أن يُعتدى عليه فيه) وكذلك (الشخص الذي ربما سيُسيء إليه) ــ تختلف تبعاً لجنسه وهذا يعود للخلفية الثقافية الاجتماعية وخصوصية مجتمعنا.
حيث يلعب عامل الجنس دوره بشكل فعّال في كثير من القضايا وبالأخص هنا ما يتعلق بموضوعنا الاستغلال الجنسي.

الاستغلال الجنسي للأطفال

- الفرضية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كليتي الأدب العربي والميكانيك من حيث التعرض للخبرات الجنسية في الطفولة.

تقبل فرضية العدم وليس هناك عامل جوهري مؤثر. حيث إن متغير (الفرع الجامعي) لا يرتبط بالظاهرة وليس له تأثير مباشر على قضية الاستغلال الجنسي.

- الفرضية الرابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعمار أكبر من سنة١٢ وأصغر من ١٢ سنة على مقياس الخبرات الجنسية.

نقبل فرضية العدم حيث لم تكن هناك فروق بين تعرض الشخص للخبرة الجنسية قبل سن ١٢ أو بعده. وذلك يعود إلى أن سن (١٢) ليس دقيق تماماً لتحديد سن البلوغ بالنسبة لكل من الذكور والإناث. فلا يمكن اعتباره السن المعبر بصراحة عن بلوغ الطفل أو الفتاة.

وبالتالي يؤثر ذلك على مدى تأثير هذا العامل على تعرض الطفل للاستغلال الجنسي، وكذلك حتى لو كان هذا السن مُعَبِّر عن سن البلوغ نفسه فإن الفروق الفردية في الوعي الجنسي لدى هذه الفئة من الناشئة يؤثر بشكل أوضح على مدى تعرضه للاعتداء من الآخرين.

- الفرضية الخامسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القرابة والاستغلال الجنسي.

ترفض فرضية العدم وتقبل الفرضية البديلة حيث يوجد ترابط وترابط قوي جداً بين الاستغلال الجنسي للأطفال من قبل قريب.

وهذا يعود إلى أن الطفل بشكل طبيعي لا يقترب من الغرباء وليس له معهم احتكاك مباشر بحكم ارتباطه وتعلقه بمن اعتاد عليه من مربين أو آباء أو أقارب.

لذا إن فرصة الغريب بالاستغلال الجنسي للطفل ضئيلة جداً وحيث لابد للغريب من استخدام وسائل متنوعة إما مغرية أو مجبرة وهذا ما يتطلب من المعتدي جهد ووقت يصعب توفرهما. في حين القريب من الطفل على العكس تماماً. يسهل عليه الاقتراب من الطفل والاحتيال عليه فالوقت أمامه مفتوح وفرص التعاقد على السرية أكبر.

- الفرضية السادسة:

توجد علاقة بين الاعتداء الجنسي على الطفل وقيامه بعمر الرشد بالاعتداء على الآخرين.

ترفض فرضية العدم.

تقبل الفرضية البديلة حيث هناك ترابط بين بنود الاعتداء على الطفل وبنود تحول الطفل في رشده إلى معتدي.

هذا يدل على أن هذا الاعتداء شكّل للطفل خبرة تعلّم منها شيء فقام برشده بتقليد ما حصل له، أو أن الخبرة أمتعت الطفل في طفولته فهو في رشده يحاول استجرار تلك المتعة بنفس الطريقة ولكن بشكل عكسي.

الاستغلال الجنسي للأطفال

- الإجابة على أسئلة النسب:

من البحث الوصفي الذي قمنا به استنتجنا:

* أن أعلى نسبة منتشرة من أشكال الاستغلال الجنسي هي الملامسة الجسدية حيث هي سهلة المنال، قليلة التعقيد فنسبتها ٤٥,٧٤%.

* يتلوها مباشرة عرض الصور الإباحية على الطفل حيث نسبتها ٢٣,١٤% ونتوقع ارتفاعاً في هذه النسبة بسبب سهولة التعامل الحالي مع الشبكة العالمية للاتصالات بالإضافة للفضائيات المختلفة المتخصصة بهذا النوع من الصور.

* يتلو ذلك القيام بالفعل الجنسي نفسه مع مقدماته من تقبيل وما إلى ذلك حيث نسبته ١٧,٢٩%.

وهذا يتطلب من المعتدي حذر وحيطة وأمان للمكان كل ذلك يساعد على تقليل نسبته عن غيره من أشكال الاستغلال.

وأخيراً الاستعراء حيث نسبة انتشاره ١٣,٨٣% هذا كذلك يتطلب من المعتدي البقاء مع الضحية بشكل منفرد ليتمكن من التعدي لذا قلّتْ نسبته عن غيره.

هكذا نلاحظ أن أشكال الاستغلال الأكثر انتشاراً هي الأكثر سهولة من ناحية ومن ناحية ثانية يسهل تبريرها بمبررات لا تحتمل معانٍ ذات إساءة محضة.

في حين الشكلين الآخرين (الفعل الجنسي والتعري) لا يحتملان إلا معنى واحد ويصعب ممارسته مع الطفل إلا بظروف آمنة بالنسبة للمعتدي.

– نسبة السكوت على التعرض من قبل الطفل هي ٤٣,٨٤% في حين أن نسبة إخبار الطفل الآخرين بالحادث ٥٦,١٦%.

هذا ما يدل إلى حد ما على وجود توعية جنسية بحدود معينة وكذلك علاقات ألفة مع الأهل تساعد الطفل على الإخبار أكثر من السكوت مع أن النسب متقاربة إلى حد ما. لكن هذا ما يؤشر إلى أن نشر الوعي الجنسي (التربية الجنسية والدينية) وكذلك بناء العلاقات الجيدة داخل الأسر هو سلاح فعّال للوقاية والعلاج من انتشار هذه الظاهرة في مجتمعنا.

- نتائج الأسئلة المفتوحة:

من خلال إطلاعنا على الإجابات المفتوحة، لاحظنا أن غالباً القريب هو المعتدي بشكل أساسي.

ويقوم بالاعتداء أمام الآخرين حيث يدفع عن نفسه سلفاً أصابع الاتهام.

من ناحية ثانية هناك انتشار واسع إلى حد ما للعب الجنسي بين الأطفال سواء كانوا أقرباء أو أصدقاء في المدارس.

وتكَرَّر لدينا أن المعتدي هو: ابن العم ــ ابن الخالة ــ ابن الخال ــ ابنة الخال ــ قريب بعيد.

هذا ما ينذر، ويؤكد أن صلة القرابة هي سلاح بيَدِ المعتدي وفرصة جيدة له للاعتداء.

من هنا يأتي تنبيه المشرفين بعدم الثقة بأي فرد قريب أو غريب مهما كانت الظروف حيث إن الإيذاء الجنسي للطفل في أغلب الأحيان هو من جانب الأقارب.

الفصل الخامس
خلاصة البحث

التوصيات والمقترحات:

في حال تعرض الطفل لإساءة جنسية لابد من اتباع ما يلي:

١- التصرف بحذر والحفاظ على هدوء الأعصاب وعدم إلقاء التهديدات على لطفل، فالطفل بحاجة إلى الأمان والهدوء والدعم.
٢- عدم استسلام الأهل لتأنيب الذات واللوم مما ينسيهم من هو المعتدي الحقيقي الذي يجب أن ينال عقابه.
٣- عدم إلقاء المسؤولية على الطفل.
٤- استعمال لغة الطفل وعدم تبديل ألفاظه أو الكلمات التي يستخدمها، لأن راحة الطفل هي المهمة في هذه الأوقات.
٥- الحفاظ على الهدوء النفسي بتوفير الأمان، فإذا لم يستطيع الأهل العمل مع ابنهم الضحية، عليهم أن يطلبوا منه إشراك أحد من الخارج.. مرشده مثلاً.
٦- تصديق الطفل (قد لا يقول كل شيء ليس لأنه يكذب بل لأنه خائف، فكلما كانت الثقة قوية يكون الطفل أدق في وصفه للحادث).
٧- تعليم الطفل كيفية التوجه إلى أشخاص آخرين باستطاعتهم المساعدة.
لذا علينا أن نستمع إلى شكوى الطفل ومراقبة بداية تغير سلوكه والتفتيش عن السبب من خلال استرجاع الأماكن التي يذهب إليها بمفرده، وعلى الأسرة أن تمنح الطفل الأمان حتى يعبر عن غضبه وحزنه فتحكي له بعض حكايا المجرمين الذين يعتدون على الأطفال وتخبره أنه كطفل لا يعتبر مسؤولاً، أحياناً يغضب الطفل ولا يستجيب لمحاولات الأم لحثه على التعبير ولكن محاولاتنا التي تشبه انتزاع الشوكة من حلقه سوف تريحه مستقبلاً...

بعض الاقتراحات لوقاية الطفل من التعرض لأي شكل من أشكال الاستغلال الجنسي:
١- يجب الحرص على ألا يكون الطفل عرضة للملامسة الجسدية والقبلات والأحضان المستمرة بعد سن الثالثة أو الرابعة حتى لا يتكون عنده ترابط شرطي باللذة المصاحبة للتلامس الجسدي الذاتي.
٢- إن انشغال الأم عن الطفل وتسليمه للخادمات يمثل خطراً على الطفل لأن الخادمة قد تسيء للطفل جنسياً بقصد أو من دون قصد خلال فترة رعايته.

الاستغلال الجنسي للأطفال

٣- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بالبرامج الدينية وبرامج التوعية بالإضافة إلى تنقية مضمونها من كافة المشاهد الإباحية المسيئة للأطفال، كذلك ضرورة وضع خطة إعلامية لمحاربة الأفلام الإباحية الجنسية.

٤- الحرص على وقاية الأطفال من الاستغلال الجنسي عبر الإنترنت وذلك باتباع القواعد البسيطة التالية:

إذا كنت ستسمح لطفلك بالتفاعل مع أشخاص آخرين عبر الإنترنت، بأي شكل من الأشكال، فعليك تحديد هذه القواعد الأساسية له بدقة ووضوح:

- لا تكشف عن الرقم السري للاتصال بالإنترنت لأي شخص بغض النظر عمن يكون أو عمن يدعي كونه.
- لا تبح بأية معلومات شخصية عنك سواء اسمك أو عنوانك أو اسم والديك أو رقم الهاتف أو اسم مدرستك أو أية تفاصيل أخرى.
- لا ترسل صوراً لنفسك أو لأي أحد من أفراد عائلتك أبداً عبر الإنترنت.
- لا تواصل حديثاً يشعرك بعدم الارتياح مع أي شخص على الإنترنت، سواء كان للحديث طابعاً شخصياً أو اشتماله ألفاظاً أو تلميحات غير لائقة، أغلق الخط بكل بساطة وانتقل إلى موقع آخر على الإنترنت ثم أخبر والديك عما جرى.
- أخبر والديك دائماً عن أي اتصال يتضمن تهديداً أو ألفاظاً بذيئة.
- لا توافق أبداً على مقابلة أي شخص في أي ظرف من الظروف وأخبر والديك حالاً عن أي شخص يقترح عليك ذلك.
- لا تقبل عروضاً لمنتجات أو أية فرص أخرى تتلقاها عبر الإنترنت بدون موافقة صريحة من والديك.
- لا تكشف عنوان سكنك لاستلام منتج ما بالبريد، اكتف برقم صندوق البريد إذا استدعى الأمر. تذكر أن الأشخاص الذين تلتقيهم عبر الإنترنت قد يكونون أي شخص من أي مكان. خذ حذرك من أجلك ومن أجل عائلتك.

٥- أن تقوم المنظمات والجمعيات النسائية بالدور الكبير في توعية وتثقيف الأمهات بمعاني الإساءة الجنسية للطفل، أشكالها، أضرارها، تأثيرها على الصحة النفسية.

٦- الاهتمام بتعيين المرشدين التربويين في المدارس الابتدائية للتدخل في معالجة مشكلات الأطفال المُساء إليهم جنسياً.

٧- إيجاد الوعي الأسري بالتربية الجنسية ومساعدة المؤسسات التعليمية الاجتماعية وتبنيها لهذا الجانب منذ سنوات الطفولة الأولى في الروضة على أن تكون الأسس مستمدة من الإسلام.

الاستغلال الجنسي للأطفال

الخلاصة:

يبدو واضحاً من تأمل العوامل الفعّالة في موضوع تعرض الأطفال والأحداث للعدوان الجنسي ممن هم أكبر منهم سناً، بأن من الصعب الحد من مثل هذه الممارسات، خاصة وأن الغالبية منها تقع في المجال العائلي وتظل في طي الكتمان، ثم إن الدوافع لارتكاب هذه الممارسات تصدر عادة عن إصابات نفسية مرضية في مرتكبيها، أو نتيجة لأوضاع عائلية أو اجتماعية أو اقتصادية، مما يصعب التغلب عليها في الكثير من الحالات، وما دام الأمر على هذا النحو، فإن من الصعب إن لم يكن من المتعذر اكتشاف مثل هذه الحالات من العدوان، أو حتى التعرف على أولئك الأكثر احتمالاً لارتكابها، وفي تقديرنا بأنه ما لم يتقدم أولئك الذين يحملون مثل هذه الحوافز العدوانية الجنسية على أطفالهم وأحداثهم، أو الذين يزاولونها بالفعل، إلى طلب الاستشارة والعلاج، فإن الوسيلة الوحيدة الفعالة الباقية للوقاية من مثل هذه الممارسات، أو تكرارها، تتوافر فقط في التشريعات القانونية العقابية على القائمين بهذه الممارسات. والمتابع لموضوع إساءة التعامل الجنسي مع الأطفال والأحداث يدرك بأن مثل هذه التشريعات لا يصل تأثيرها العقابي أو الإصلاحي إلا إلى نسبة قليلة من القائمين بهذه المسالك، أما النسبة الأعظم من الممارسين فتظل خفية على الناس وبالتالي بعيدة عن ذراع القانون.
إن هناك من يجد في وسائط التثقيف، وخاصة فيما يتعلق برعاية الأطفال والأحداث، وفي وسائل الإصلاح الاجتماعي والإرشاد النفسي، وغيرها من المجالات، ما له أن يقلل من انتشار هذه الممارسات، غير أن الدراسات الصادرة من أقطار مختلفة لم تفد حتى الآن بجدوى مثل هذه الاستراتيجيات العلاجية في الحد من ظاهرة العدوان الجنسي، وفي تقديرنا، فإن الأمثلة العقابية الصارمة على المرتكبين الذين يخبر عنهم، لها أن تكون أهم رادع لأولئك الذين تساورهم دوافع ارتكاب مسالك مماثلة.

الفصل السادس
قائمة المراجع

أ) المراجع العربية:

١- أبو خليل، عمرو، ٢٠٠٤: *عواقب التحرش الجنسي*، الدار العربية للعلوم، بيروت، لنبان، ط١، www.Islam on line.net.
٢- أبو سعد، مصطفى، ٢٠٠٦: *الأطفال المزعجون*، دار إقرأ، الكويت، ط١.
٣- الأحدب، ليلى، ٢٠٠٣: *ألف باء الحب والجنس*، مركز الراية للتنمية الفكرية،جدة، المملكة العربية السعودية، ط١.
٤- أسعد، ميخائيل، ١٩٩٤: *علم الاضطرابات السلوكية*، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١.
٥- أسعد، يوسف ميخائيل، ٢٠٠١: *سيكولوجيا الجرائم الجنسية*، دار غريب، القاهرة، مصر، بدون طبعة.
٦- البحيري، عبد الرقيب ٢٠٠٥: *قائمة الأعراض المعدلة* SCL-qo-R مركز الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة أسيوط، مصر.
٧- بشناق، رأفت محمد، ٢٠٠١: *سيكولوجيا الأطفال*، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط١.
٨- بول، ليندزاي، ٢٠٠٠: *علم النفس الإكلينيكي للراشدين*، ترجمة صفوت فرج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،مصر، بدون طبعة.
٩- الجبالي، حمزة، ٢٠٠٥: *جرائم الأطفال والمراهقين أسبابها ــ دوافعها وعلاجها*، دار صفاء، عمان، الأردن ، ط١.
١٠- حب الله، عدنان، ٢٠٠٦: *الصدمة النفسية*، ترجمة علي محمود مقلّد، الفارابي، بيروت، لبنان، ط١.
١١- حجازي، جمعة أحمد، ١٩٩٩: *ظاهرة تشغيل الأطفال* ــ دراسة ميدانية للأطفال العاملين في المنطقة الصناعية بحماة واقعها ــ عواملها ــ آثارها، دمشق، سوريا.
١٢- الخزامي، عبد الحكيم أحمد، ٢٠٠٤: المرجع الشامل في حقوق الطفل، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، بدون طبعة.
١٣- شكور، جليل وديع: ١٩٩٨: *الطفولة المنحرفة*، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان،ط١.
١٤- ضو ، محمد ،٢٠٠٤: *الاعتداءات الجنسية*. دراسة في مراكز الطبابة الشرعية في حلب ، سوريا.
١٥ -عبد الرحمن، محمد السيد، ١٩٩٩: *علم الأمراض النفسية والعقلية*، الجزء الأول، دار قُباء، القاهرة، مصر، بدون طبعة.

١٦- عبد الرحمن، محمد السيد، ١٩٩٩: *علم الأمراض النفسية والعقلية*، الجزء الثاني، دار قباء، القاهرة، مصر، بدون طبعة.
١٧- عجلوني، أيمن نعيم. أحمد عدنان ماردیني. ١٩٩٩: *طب الأطفال*، دار المعاجم، دمشق، سوريا، ط١
١٨- عواد، رياض سليمان، ١٩٩٤: *الانحرافات الجنسية والاضطرابات النفسية*، دار دمشق، سوريا، ط١.
١٩- العيسوي، عبد الرحمن، ٢٠٠٤: *سيكولوجيا الإجرام*، دار النهضة العربية، الإسكندرية، مصر، بدون طبعة.
٢٠- فضل الله، محمد حسين، ٢٠٠١: *دنيا الطفل*، دار الملاك، بيروت، لبنان، ط١.
٢١- قاروني، سرور، ٢٠٠٤: *حماية الأطفال في البحرين من سوء المعاملة*، مركز البحرين للدراسات والبحوث، مملكة البحرين، بدون طبعة.
٢٢- قاسم، فارس، ٢٠٠٣: *فحص أغشية البكارة وأهميتها في الطب الشرعي*، إشراف الدكتور فوزي النجار، جامعة دمشق، كلية الطب، قسم الطب الشرعي.
٢٣- قمحية، أحمد حسان. عمار إسمير. محمد معتز معصراني. ١٩٩٣: *الطب النفسي*،دار المعاجم، دمشق، سوريا، بدون طبعة.
٢٤- كمال، علي، ١٩٩٤: *الجنس والنفس في الحياة الإنسانية*، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط١.
٢٥- مبيض، مأمون، ٢٠٠٥: *معنى الآباء في التربية الجنسية للأبناء*، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، ط١.
٢٦- محروس ، فضيلة ،٢٠٠٤: *حماية الأطفال في البحرين من سوء المعاملة*، مركز البحرين للدراسات والبحوث، مملكة البحرين، بدون طبعة.
٢٧- مراد، عبد الفتاح، بدون عام: *موسوعة حقوق الإنسان*، شركة البهاء، الإسكندرية، مصر، بدون طبعة.
٢٨- مرهج، ريتا ٢٠٠٤: *أولادنا من الولادة حتى المراهقة*، دار أكاديميا، بيروت ، لبنان ، بدون طبعة.
٢٩- ملحم ، سامي محمد ، ٢٠٠٠: *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. دار المسيرة، عمان ، الأردن ، بدون طبعة.
٣٠- *موسوعة علم النفس الشاملة*، الجزء السادس، ١٩٩٩.
٣١- نيوبرغر، إيلي هـ ١٩٩٧: *إساءة معاملة الأطفال*، ترجمة أحمد رمو، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، بدون طبعة.
٣٢- ويليس، جيمس، جون ماركس ٢٠٠٠: *الطب النفسي المبسط*، ترجمة طارق عبد الحبيب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، بدون طبعة.

المراجع الأجنبية: ب)

1- Bridget Freisthler,2005: *Is the physical availability of alcohol and illicit drug related to neighborhood rates of child maltreatment ?* Child Abuse and Neglect: The International Journal Editor – in – Chiof, John. M. Leventhal, Yale university, pergamon.

٢- Dawn E.Peleikis, Arnstein Mykletun , AlvA. Dahl,2004: *The relative influence of childhood sexual abuse and other family background risk factors on adult* , 28, Child Abuse and Neglect: The International Journal Editor – in – Chiof, John. M. Leventhal, Yale university, pergamon

3- Graham Martin, Helen A Bergen, Angel S Richaaredson ,2004: *sexual abuse and auicidality , 28, Child Abuse and Neglect: The International* Journal Editor – in – Chiof, John. M. Leventhal, Yale university, pergamon,

4- JenniferSteel , Larance sanna, 2004: *Psychological sequelea of childhood*,28, Child Abuse and Neglect: The International Journal Editor – in – Chiof, John. M. Leventhal, Yale university, pergamon.

5- Jing Qi Chen , Micheal P.Dunne, Ping Han,2004: *Child sexual abuse*,28,. Child Abuse and Neglect: The International Journal Editor – in – Chiof, John. M. Leventhal, Yale university, pergamon

6- Lina Leander, Par Anders Granhang, SevenA,2005: *children exposed to obscene phone call,*29, Child Abuse and Neglect: The International Journal Editor – in – Chiof, John. M. Leventhal, Yale university, pergamon.

7- Pamela Schuetze , Rina Das Eiden ,2005:*The relationahip between sexual abuse during childhood and parenting outcome*,29,. Child Abuse and Neglect: The International Journal Editor – in – Chiof, John. M. Leventhal, Yale university, pergamon

8- Ron Roberts, tomOlonnr,Judy Dunn,2004: *The effect of child sexual abuse in later family*,28,. Child Abuse and Neglect: The International Journal Editor – in – Chiof, John. M. Leventhal, Yale university, pergam

جـ- المراجع من صفحات الإنترنت:

1. www.nesasy.org
2. www.bafree.net
3. www.momken.org
4. www.lahaonline.com
5. www.yazeinab.org
6. www.Euarab.com
7. www.werathah.com
8. www.be_free.info
9. www.Arab.it
10. www.un.org
11. www.ncptsd.vs.gov
12. www.ajras.org
13. www.akhbarelom.org
14. www.4uarab.com
15. www.apa.org
16. www.callforall.net
17. www.alquma.net
18. www.childwelfare.gov
19. www. FPI.gov
20. www.malesurvivor.org

الاستغلال الجنسي للأطفال

---

*- هذه الدراسة محفوظة الحقوق للمؤلفين ومصدر النشر.
*- منشورة للاستفادة العامة.
*- الرجاء عدم استخدامها لأغراض تجارية، والإشارة إليها عند النقل والاقتباس.
*- المعلومات الواردة في هذه الدراسة هي لأغراض البحث العلمي، وقد لا تكون ملائمة للتطبيق في الحياة الشخصية، ولا تغني عن مراجعة المختص.

"مرصد نساء سورية"